الموسوعة الصغيرة

٣٠١

عن الكتاب الادبي في الخليج العربي

تأليف : د . علي جواد الطاهر

الموسوعة الصغيرة

سلسلة ثقافية تتناول مختلف العلوم والفنون والاداب
تصدرها دار الشؤون الثقافية العامة

رئيس التحرير: موسى كريدي   سكرتير التحرير: ماجد أسد

وزارة الثقافة والاعلام

دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد ـ ١٩٨٩

طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة . «آفاق عربية»
رئيس مجلس الادارة:
الدكتور محسن جاسم الموسوي

تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الادارة
العنوان:
العراق ـ بغداد ـ اعظمية
ص. ب. ٤٠٣٢ ـ تلكس ٢١٤١٣ ـ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

عن الكتاب الأدبي في الخليج العربي

تاليـــف

د. علي جواد الطاهر

الطبعة الاولى لسنة ـ ١٩٨٩

المقدمة

الخليج المقصود ، معروف ، هو الخليج العربي ، وهو عربي بمادار مداره من سكانه منذ الزمن القديم وعلى مر التاريخ ، وتزداد التسمية صحة في الحاضر والمستقبل مايزداد أهله من يقظة وسعي جاد ، وبما تراه منطقته من اهمية ، حتى بعيدا عن التعصب القومي ولم التعصب اذا وضح الامر كما يقتضي الواقع والعقل والمفهوم للقومية والحضارة .

وتأخذ الاقطار العربية مدار هذا الخليج أسمائها في نطاق الوطن العربي : العراق ، الكويت ، السعودية، البحرين ، قطر ، الامارات المتحدة ، عمان .

هي سبعة اقطار . ولابد من ذكر قطر آخر هو عربي بأهله وبأرضه ، يتصل اكثر مايتصل بالعراق .
هو الاحواز يتمم العراق في جنوبه الشرقي والى الغرب

من شط العرب وقد سمي مرة بخوزستان ومرة بعربستان ومرة بالاهواز والمعنى واحد من حيث هو قطر عربي . ولابد من ان ينال الاحواز حقه في الحياة بأي معنى من معاني السياسة . واذا كان موضوعنا الكتاب ، فالاحواز جزء لايتجزأ من هذا الموضوع لما لقطره في الكتاب من ضلع ولما يجب ان يعاد اليه من حق طبيعي له فيه .

بين هذه الاقطار الثمانية تشابك كثير في اشـياء تضفي عليها طابعا من التميز يسـهل الدرس دون ان يجعلها وحدة مغلقة تعزلها عن الوطن الكبير ودون ان يعزل شؤون الكتاب العربي وأدبه . ان الاقطار الثمانية جزء من كل ، وغاية مايطلب من طابع التميز محـور ييسر مهمة الباحث لرابط جامع ضمن الرابط الاجمع ، بل اننا ، ومن اجل هذه الحاجة المنهجية سنكتفي مـن العراق بالبصرة ، ومن السعودية بالمنطقة الشرقية . واننا من اجل هذا التيسير اقتصرنا ــ ما أمكننا الاقتصار ــ على الكتاب الادبي .

وترجع سمات من وحدة الطابع الى زمن موغل في القدم ، ويكفي دليلا على ذلك هذه الآثار التي يكشف عنها الحفر والتنقيب فرجعت القرابة الى الوف السنين قبل الميلاد من العهد السومري وما قبله ومابعده ـ ويبقى علينا واجب الجد في التنقيب وتوسيع دائرته الجغرافية •

وكان العراق من اكثر المواقع ظهورا في التنقيب، فعرفنا فيه ماعرفنا من أمر الخط المسماري والكتابة على الطين ، وعرفنا الأساطير والملاحم وگلگامش خاصة ••• وهذا يشير الى الكتاب بمعنى من المعاني ، ويشير كذلك الى امكان الزيادة ، والى امكان الوصول الى اشياء من ذلك في غير العراق من التاريخ القديم •

ثم تتوالى العصور قبل ظهور الاسلام وبعده على اختلاف من الاسماء ••

واذا مررنا عابرين على ماسمي بالعصر الجاهلي على الرغم مما فيه من شعر وخطابة ودلائل الكتابة

والكتاب ، وعلى ما كان معروفا مـن شـعر وخطابـة وكتابة في عصر صدر الاسلام ومعها قبائل تنتقـل او تقيم ومدن تستوطن او تشيد •• ومن ذلك البصرة ، فلابد من نص خاص على القرآن الكريم كتـاب العرب والمسلمين كلهم ، وكتاب الخليج كذلك ودون شك •

ويرجع النص هذا خصوصـا عـلى مـا استلزم القرآن الكريم من درس وتنوع في مواد ذلك الدرس متصل بما استدعـت الاسباب من فكـر وأدب •• وكتاب • وكان فيما كان مجد البصرة الفذ ـ والبصرة خليجية ، هي عين الخليج ، والمربد عينها ـ ان شئت• وهي موئل عزيز للكتاب والادب تولى درس تاريـخ الحضارة العربية ـ الاسلامية بيانـــه ومازال مجال ينتظر الباحثين درسا وتحقيقاً تنقيباً عن الضائع •

ولايمنـع المرور العابر باحثا في شؤون الارتباط المبكر بين ابناء الخليج في امر الكتاب ـ على الاقل ـ من ذكر للخليل بن احمد الفراهيدي ـ وهو أشهر من

ان يعرف في عالم الفكر والادب واللغة .. أو الكتاب. ويكفي – فيما يكفي – انه صاحب (كتاب العين) . واذا تأخر تحقيق (كتاب العين) ونشره اكثر مما يجب ، فقد استدرك العراق ذلك الفائت فأصدر هذا الكتاب الجليل محققا في ثمانية اجزاء . ولابد من اذاعة هذا الخبر .

والخليل بن احمد بصري ، وربما وصف بالبصري ، وهو فراهيدي يحمدي ، والفراهيد بطن من الازد ، ويحمد بطن من الازد ، والازد هم ازد شنوءة من تميم وكانت مساكنهم في عمان .

واذا كان الخليل صاحب (العين) فهو صاحب لكتب أخرى غير العين في العروض والايقاع ورسم الحروف وهو الذي « ابدع بدائع لم يسبق اليها » .

ثم انه استاذ سيبويه ، وقد قدم سيبويه من شيراز الى البصرة فلزم الخليل ، ثم صار – من بعده – صاحب (الكتاب) الذي عرف بالكتاب فقط ، وماكان

ليكون لولا الخليل فهو كتاب الخليل كما هو كتاب سيبويه ، ومن سيبويه لولا عرب الخليج ، وعرب شيراز وشيراز من الأحواز بوجه من الوجوه اذا نظرنا الى خارطة اليوم او انها قريبة منها في أبعد الحدود . كيف لا ، ومن سيراف التي هي ابعد منها على الخليج شرقا ، ومن سيراف ــ خرج فيمن خرج ــ السيرافي ابو سعيد الحسن بن عبدالله صاحب كتاب « اخبار النحويين البصريين » وقد تعلم علم مابين سيراف وعمان وعسكر مكرم ــ والبصرة .

للكتاب في البصرة وحدها تاريخ ينهض على أعلام الخليج العربي تفسيرا وفهما وحديثا وفكرا ولغة ونثرا وشعرا ــ والامر معروف في تاريخ الأدب ــ من كان من ابنائها او من وفد عليها فصار معتزا بها . ولاموجب لذكر جرير والفرزدق ، والمربديين والمسجويين وبشار وابي نواس وابن المقفع والسيد الحميري .. ومن ينسى الجاحظ (القائل في الكتاب)

مقولة الحضارة السائرة : ((ونعم الذخر والعقد هو ، ونعم الجليس والعدة ، ونعم النشرة والنزهة ونعم المشتغل والحرفة ، ونعم الانيس في ساعة الوحدة ، و نعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القربى والدخيل ، ونعم الوزير ونعم النزيل (..) الكتاب وعاء مليء علما ، وظرف حشي ظرفا واناء شحن مزاحا وجدا ..)) .

كتاب البصرة هو كتاب العرب كلهم ، والحضارة كلها ، وقد تولت الدراسات والفهارس امره ، ولن تقف منه عند حد ، ونكتفي هنا بمثلين .

الأول . أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري ، ولد وترعرع في البصرة وانتقل الى عمان ثم عاد الى البصرة ثم عاش بفارس في كنف آل الميكالي ــ غير بعيد عن الخليج .

وهو عراقي كما هو عماني كما هو للعرب كلهم، نذكره ــ هنا ــ لظاهرة التشابك ولعملين شهيرين جداً من آثاره هما : « الجمهرة » و « المقصورة » .

الثاني : ابو العباس محمد بن يزيد الثمالي الازدي منحته ازدشنؤة في عمان الى البصرة ، ومنحته البصرة الى بغداد ويكفي لذكره كتابه « الكامل في الادب واللغة » ، وما كان له في بغداد مع ثعلب الوارد على بغداد من الكوفة ..

نكتفي ، ونمضي لأن كتاب البصرة هو كتاب العرب كلهم ، وكتاب الحضارة كلها وسيظل على مر العصور خلال قوتها وضعفها ، لدى مجد بغداد ، وفيما عرف بالفترة المظلمة وفي العهد الذي ساد فيه آل عثمان .. ويستأنف قوته لدى النهضة الحديثة ، وعوامل بعث التراث ونشره وعوامل النهضة كلها وفيها البعثات والمطابع والصحافة والمدارس والجامعات والاستشراق .

ونعود الى الخليج .. ونبدأ بالبصرة (من العراق) ـ بعد النص على ان للكاتب بحثا مسبها بعنوان (الكتاب الخليجي) نشر في مجلة (عالم

الكتب) بمدديها المخصصين للكتاب الخليجي (الرابع من المجلد الثالث ، والاول من المجلد الرابع ١٤٠٣ — ١٩٨٣) وان الموضوع من التشعب والتعقيد بحيث يصعب ان ينهض به قلم واحد وان لابد له لدى المطالبة بالاحسن من تضافر جهود تعمل على الملاحظة والتعليق وبيان الخطأ وتحديد الثغرات وزيادة مايجب ان يزاد .

١ ــ (العراق ــ البصرة)

وفي البصرة ، نلتقي ــ ونحن في العهد العثماني بثلاثة أو أربعة ــ أعلام لهم مكانتهم ودلالتهم في التشابك الخليجي . وهؤلاء هم :

الشيخ عثمان بن سند ــ ولد في نجد وعاش مع ابيه في الكويت ثم وفد الى البصرة ومن البصرة الى بغداد (زمن الوالي داود باشا) ونذكر من مؤلفاته : اصفى الموارد من سلسال احوال الامام خالد . وسبائك العسجد في اخبار احمد نجل رزق الاسعد . واشهر كتبه : مطالع السعود في اخبار الوالي داود ــ بقي مخطوطا ولم يطبع الا مختصره .

وآل باش أعيان ــ وهم آل عبدالسلام الكوازي العباسي ، جاءهم اللقب منحة من السلطان العثماني .

يهمنا من أمرهم مكتبهم العامرة ، ودارهم منتـــدى الادباء وتوالى ابنائهم على التأليف فألف عبدالواحد ـ الذي تعلم على الشيخ عثمان بن سند ـ تاريخ البصرة والف ياسين بلوغ المرام في مناقب الشيخ عبدالسلام، والف الشيخ عبدالقادر تاريخ الاسرة العباسية وثلاثة الكتب مخطوطة تنتظر من يزيل عنها الصدأ .

وآل الطباطبائي ـ واشهر من يذكر منهم السيد عبدالجليل وهو اديب شاعر ذو ديوان (طبع مرارا) اثره خارج البصرة اكثر مما هو داخلها ، ومن هنـــا اقترن بالزبارة (مع آل خليفة يوم كانت تابعة لحكـــام البحرين ثم انتقلت الى قطر) ولاتعدم من نســـب ولادته الى الزبارة هذه ، واقترن بالبحرين وقد انتقـل اليها مع آل خليفة ، وبالكويت ويعد مؤسسا لحركتها الادبيـــة .

ونذكر مع هؤلاء الثلاثة مؤلفا رابعا هـــو محمد بن خليفة النبهاني مكي قام برحلة الى البحرين وشـرع

يؤلف في البحرين عن البحرين ، ثم جاء البصرة فبغداد وحين جاء بغداد أشير عليه ان يجعل تأليفه عاما لجزيرة العرب فاضاف اليه زيادات وسماه (التحفة النبهانية في امارات الجزيرة العربية) نشر الجزء الاول منه في بغداد ..) واراده في اثني عشر جزءا صدر منها (في مصر) اجزاء : البحرين ، البصرة ، المنتفك ، الكويت ـ ولم تصدر الاجزاء الباقية ولعله لم يكتبها .

ويرد على البصرة اديب موصلي هو سليمان فيضي فيكون عاملا في النهضة وعلما في التأليف ويشهد التاريخ فيه الانتقال من العهد العثماني الى العهد العراقي ، نذكر له ـ هنا ـ انشاءه جريدة الايقاظ في العهد العثماني ثم تأليفه ـ في العهد الجديد ـ الرواية الايقاظية ، والتحفة الايقاظية في الرحلة الحجازية .

ونذكر من سعة حياته عمله بالمحاماة في المحمرة ... ومن مؤلفاته مذكراته (في غمرة النضال) .

انا مع سليمان فيضي في عهد جديد من الفكر والتأليف والتجديد الاجتماعي ، هو عهد النهضة ــ ان شئت ــ .

وقد اسهم معه آخرون قدموا الى البصرة من مدن عراقية فكانوا في خدمة نهضتنا كابنائها في الصحافة والطباعة والتعليم والفكر والادب وهؤلاء ، أو من هؤلاء :

عبدالرزاق الناصري ، وعبدالجليل برتو ، وعبد الوهاب الامين ، وخلف شوقي الداودي . ولهؤلاء فضل في التمهيد لجيل اكثر حداثة وأدخل في الفكر والادب والمنهجية وفضلهم جزء من فضل عام في تقدم التعليم والكتاب والسياسة والادب .. وعوامل النهضة الاخرى . وسبل التدرج في الدراسة العالية وتعدى اكثرهم مرحلة البكالوريوس (الليسانس) الى الدكتوراه . ونذكر منهم :

عبدالجليل الطاهر ، نوري جعفر ، فيصل السامر ،

علي المياح ، عبدالامير الامين ، عبدالأمير دكسن ، عبدالرزاق الهلالي ، رزوق فرج رزوق ، ابراهيم البصري ، نجيب المانع

وجلهم ـ ان لم يكونوا كلهم ـ بصريون وقد اشتغلوا وبرزوا في فروع مختلفة من المعرفة والتأليف : الادب ، الاجتماع ، التاريخ ، التربية ، الجغرافية ، التحقيق • واختص منهم عبدالامير الامين بشؤون الخليج حتى صار علما فيها وحجة بها • غير ماكان للآخرين من مقالات صحفية وبحوث ادبية وشعر وقصص وغير ماكان لمحمد القريني من ديوان شعر باسم (تغاريد الحياة) (١٩٣٦) •

يلحق بهم من الجامعيين جيل تال محمد جبار المعيبد في التحقيق خاصة وعناية بشعراء البصرة ، ومن غير الجامعيين الهواة وبدرجة من التخصص حامد البازي •

ويحس الشباب بضرورة تكوين الكيان الادبي

لمدنيه الجاحظ وضرورة الاعراب عن الكيان الادبي في البصرة فينشرون الشعر والقصة ويكتبون المقالة ويؤلفون الكتب وفيهم ـ فيمن فيهم ـ من الشعراء خاصة بدر شاكر السياب وسعدي يوسف وزكي محمد الجابر • ويقرر الشباب الخروج من العزلة وبيان مفهومهم الأدبي باصدار كتاب مشترك وقد صدر فعلاً سنة ١٩٥٦ بعنوان « مختارات من الادب البصري الحديث » جاء في مقدمته : « في هذه الاعوام الحاسمة ، المليئة بالاحداث ، المتسمة بالطابع الجدي (•••) تبرز (•••) التجمعات (•••) ونحن في البصرة ، مدينة النهر والبحر والاغنية نحس العلاقات الظرفية وتتمثلها ونحاول ان نبدع اشياء عنها تتصف بالاصالة والعمق والخلق ، ولهذا كانت دعوتنا الى الأدب البصري الجديد تحمل خصائصنا والوان مدينتنا ذات ـ الانفساح والاشعاع ان دعوتنا هذه لا تتصف بنوع من الاقليمية (•••) هذا الانسان ، الانسان البصري

(۰۰۰) نريد ان نؤدي واجبا من اجله (۰۰) وفي هذه (المختارات) حاولنا ان نمثل الحركـــة الاديبــة (الصاعدة) في البصرة (۰۰۰) ان هذه ـ المختارات ـ لادباء شبان انها لم تفتح نوافذها الخضر لغيرهم واظن السبب اننا نرتاد بقاعا مجهولة متوهجة حينا ومظلمـة حينا آخر ، ليست كتلك الغرف ذات الضوء البارد التي يقضي فيها شيوخنا اوقاتهم ونحبهم ۰۰۰) ۰

وقد ضمت المختارات شعرا ونثرا : لبدر شاكر السياب صاحب « ازهــار ذابلة » و « اســاطير » و « حفار القبـــور » و « المـــومس العميـــاء » و « الاطفال والاسلحة » وبالغ درجة نظم « انشـــودة المطر » ، وسعدي يوسف صاحب (القرصـــان) و (اغنيـات ليست للاخرين) وعبدالجبار داود البصري صاحب (طريق الى ابي الخصيب) ، وزكي محمـــد الجابر ومصطفى عبدالحميد وعبدالحســـين عــلي الشهباز ۰

وستزداد مكانة هؤلاء في الادب ويذيع اسمهم (عدا عبدالحسين علي الشهباز) وتتعدد مؤلفاتهم ..

ولم يكن هؤلاء كل من في البصرة من شعراء وكتاب ولم يكونوا حلقة لم تتصل بهم حلقة بعدهم والعدد غير قليل نذكر في الشعر محمود البريكان .. وفي القصة مهدي عيسى الصقر ومحمود الظاهر ومحمد خضير وكاظم الاحمدي .. والقصاصون كثيرون بمجاميعهم وبالمجموعة المشتركة الصادرة سنة ١٩٧٢ باسم (١٢ قصة) ..ولا ننسى محمود عبدالوهاب من الرواد ، وسميرة المانع وديزي الامير من النساء ومطبعة يوسف يعقوب حداد (وهو قاص) فيما ساعدت على الطبع .

ومناسب جدا ان يصدر كشاف خاص بالمؤلفين البصريين .. أو ادباء البصرة ـ في الاقل . ونعتذر بالقليل ـ هنا ـ عن الكثير وبالاجمال عن التفصيل

وقد يعمل لنا الكشاف الاستاذ عبدالجبار عبدالرحمن (مؤلف فهرست المطبوعات العراقية) ٠

ويبقى امر جامعة البصرة ، وهو امر مهم وقد افتتحت سنة ١٩٦٤ ولها حسابها في تاريخ الكتاب وتاريخ الادب ولم تؤسس جامعة البصرة ــ أصلا ــ للبصرة وحدها وانما كان في أصل النظرة اليها الخليج كله يوم لم تكن جامعة غيرها على مدارها ٠ وفي الجامعة ــ كما هو بديهي ــ كلية للاداب واخرى للتربية وتقدمت الدراسة فيها وكانت الدراسات العليا ورسائل الماجستير غير مؤلفات الاساتذة وانتظار درجة الدكتوراه ٠٠ غير المجلة وغير المطبعة ٠

ويذكر للجامعة من اهم مايذكر مما نحن فيه تأسيسها (مركز دراسات الخليج العربي) سنة ١٩٧٤ جزءا من رسالتها التي انشئت من اجلها وتوالت حينئذ الندوات والدراسات والمطبوعات من كل نوع في خدمة الخليج أولا ٠٠ وتعدى عدد المطبوعات رقم المائة

والخمسين . واذا كان الهم الاول للمركز سياسيا ، اجتماعيا ، تاريخيا ، عروبيا . فأن للادب من كل ذلك مكانا . ونذكر مثلا : الشعر والشعراء في الخليج العربي ، شاعرات من الخليج ، الصحافة البصرية ، شعراء بصريون ، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، من مشاهير اعلام البصرة ، الاصمعي ناقدا ..

وتفتح مجلة المركز ـ مجلة الخليج العربي ـ صدرها للموضوعات الادبية بمقدار صلتها بالخليج وقد تتسع قليلا .

واذا كانت جامعة البصرة رائدة في الخليج وكان انشاؤها حافزا لجامعات خليجية مناظرة فأن انشاء (مركز دراسات الخليج) كان كذلك .. على اختلاف في الدرجة والبعد والقرب من التخصص .. ومثله المجلة .. ويذكر له خصوصا التفاهم مع المؤسسات المناظرة وقيام عمل (المركز) مثمر مشهود له مع

مبادرات نادرة لمساعدة الباحثين وانا واحد منهم وقد اجابني عن كل سؤال وسهل لي الافادة من مكتبته غير هداياه من مطبوعاته القيمة انه في هذا قدوة .

فالحديث عن الكتاب البصري يطول وابرز مقوماته الادب وقد دخله من زاول الادب في السبعينات والثمانينات .. وصار للبصرة فرع من اتحاد الادباء في العراق وقد يقوم بمهمة تأليف كتاب خاص في الموضوع .. مبينا ارتباطاته العامة بالخليج والادب العربي .

واذا ذكرنا للبصرة «مربدها» القديم وجب ان نذكر مربدها الجديد وقد عاد الى الحياة بوجه حديث منذ عام ١٩٧٠ يلتقي فيه الشعراء والادباء من كل مكان .. ويسجل ندوة للالتقاء والسماع والمناقشة .. ويجمع جل ذلك في كتب .. ويتكرر الملتقى على مدد تقررها وزارة الثقافة والاعلام .. وصار منذ عام

١٩٨٥ سنويا ٠٠ وفوائده في عقد الصلات وتبادل الرأي وتقارب وجهات النظر ٠٠ غير قليلة ٠٠ ومن ثمرات ذلك ـ وخلال المربد السابع لعام ١٩٨٦ الاتفاق بين امانة اتحاد الكتاب العرب واتحاد الادباء والكتاب (الناشىء) في الامارات على عقد هذه الندوة ذات المحور الخليجي كما يفهمه ويعالجه خليجيون أولا ٠

اما ماقيل وكتب والف عن الحرب العراقية ـ الايرانية (منذ ١٩٨٠) ، وللبصرة منه نصيب اكبر ٠٠ فكثير له ببلوكرافيا خاصة به ٠

ونذكر ـ للفائده واستكمال دلالة الباحثين ـ ان العراق يلتزم بقانون « الايداع » ٠

٢ ـ (الكويت)

يتخذ الدارسون عام ١٨٤٣م ، بدءا للتاريخ الادبي الحديث في الكويت والعام هو عام نزول عبدالجليل الطباطبائي فيها مهاجراً (اضطرارا) اليها من البحرين فكان نواة الحركة الجديدة وكان من تلاميذه خالد عبدالله العدساني ، والعدساني صديق ملازم للشاعر عبدالله الفرج ••

ويسهم الشيخ يوسف القناعي والسيد ياسين الطباطبائي في حركة التعليم المدرسي •• ويتصدر عبدالعزيز الرشيد لدى عودته من جولة في الاستانة والقاهرة واتصاله بمناهج الاصلاح التيار الفكري فيلتف حوله الشباب الناهض : خالد الفرج ، وخالد العدساني ، واحمد البشر الرومي •• ومال اليه

المتحررون فكراً امثال صقر الشبيب .. فتأسست الجمعية الخيرية والمكتبة الاهلية ثم أسس النادي الأدبي .. وأصدر عبدالعزيز الرشيد مجلة (الكويت) والف (تاريخ الكويت) ـ وسينتقل الرشيد الى اندونيسيا .. وخالد الفرج الى المنطقة الشرقية من السعودية .

كما ألف الآخرون . ومنهم من طبع كتبه ومنهم من ابقاها مخطوطة . ويذكر من الآخرين محمود شوقي الأيوبي ـ عراقي نزل الكويت فعلم وألف ونظم ونشر .

تلحق بهم وجبة جديدة اكثر محاولة للتجديد في الشعر والفكر والتأليف شديدو الحماسة مخلصة للادب منها : فهد العسكر ، واحمد السقاف ، وعبدالله زكريا الانصاري وعبدالله سنان ، وفاضل خلف ، وعبدالله حسين ، وعبدالمحسن الرشيد ، وعبدالرزاق البصير ، واحمد العدواني .. لهم المقالة والقصيدة والتاريخ والدراسة .

ونذكر منهم البعثة الى القاهرة وبيت الطلبة الكويتيين في القاهرة ونشاط أدبي من اوجهه مجلة (البعثة) ومسرحية شعرية الفها الطالب احمد العدواني .. ونشرتها (البعثة) .

الذي طبع من آثارهم قليل ، ويأتي من مقدمة ماطبع ديوان عبدالله سنان : نفحات الخليج . ويعاتب الآخرون على تأخرهم في النشر مع تمكنهم من اسبابه .

وطبع عدد لابأس به من المؤلفات للسقاف والانصاري وفاضل خلف والبصير وحسين والرومي .

ومن هذه الكتب ماهو خاص بالكويت ، وللأنصاري كتاب عن فهد العسكر ، ولفاضل خلف في القصة ، « احلام الشباب » .

ويذكر السقاف لدى دراسته في العراق مثلا على التشابك ، وعلى دخول العراق موضوعا في مؤلفاته .

وقد يكون احمد العدواني من الاصغر سنا في الرعيل .. ولكنه قد يكون الاكثر نشاطا ادبيا

وحماسة للجديد وبروزا في المجتمع الادبي حتى قال عبدالله احمد الطائي : احمد العدواني « الاديب المسيطر على القيادة الفكرية في الكويت حتى اليوم ، تختلف الآراء حول غيره الا هو ، فالآراء معظمها تتفق على انه الشاعر الاول في الكويت يمسك بدفة التجديد فكل مجدد يأتي بعد العدواني ..» ـ ص ١١٥ من كتابه الادب المعاصر في الخليج العربي ، القاهرة ١٩٧٣ .

ولئن خص العدواني بهذا الوصف ـ وهو به قيمن ـ نشاطه وحركته وجرأته وتجديده ـ ان الآخرين جديرون بالاهتمام كذلك وبقي اكثرهم في الميدان الادبي والكتاب الادبي ..

وتتكون في الكويت (رابطة الادباء) سنة ١٩٦٤ ويكون لها دلالتها مقرونة بنشاطها وطماحها ومحاضراتها ... ويكون للرابطة (سنة ١٩٦٦) مجلتها « البيان » تعكس النشاط والطموح مع فترات قد تعتريها لاتلبث ان تزول بهيئة تحرير جديدة او طلوع جيل جديد .

هذا الجيل اكثر ابداعا في الشعر وتقدما فـــي القصة ومنهجا في التأليف وطليعة في المسرح ومجـالا للمرأة واطلالة على الترجمة ..

والشعر اولا ــ متأثر ــ كما هو طبيعي بالحركة العربية التجديدية عامة وبالسياب خاصة .

واذا بقي للعدواني مكانه فلقد تأخر في اصدار ديوانــه ..

وتقدم في الابداع محمد الفايز معلنا عن وجوده مثبتا شخصيته غير متوان في نشر ديوانه الاول « النور من الداخــل » (سـنة ١٩٦٦) وفيـــه قصـــيدة (مذكرات بحار) ، انك ازاء هذا الديوان ازاء شاعــر جديد لاغبار عليه يأخذك بفنه وصـــوره ولفتاتــــه لاتستكثره على الكويت بعد ان تابعت مسـيرة الادب فيها في تتابع (الاجيال) وتوالي التمهيدات ، وكــان لابد من ان ينتهي ذلك ــ بعد الاتصال الذي كان مع العالم العربي كله ومع العراق خصوصا ــ الى مثل محمد

الفايز « النور من الداخل » ولاتقلل تلك العوامل الخارجية من اهمية التكوين الذاتي للشاعر ومن الموهبة الكامنة فيه وفطرة الشاعرية ٠

ثم أصدر ديوانه الثاني « الطين والشمس » ٠٠ ويزداد الامل فيه وتزداد مسؤوليته ازاء نفسه ٠٠ آملين الايدركه فتور ٠

ولم يكن الفايز وحده ٠٠ في هذا الضرب من دلائل الجدة الجديدة في الفن الشعري ٠٠ ولاسيما خلال موجتها الاولى وفيها خليفة الوقيان وديوانه « المبحرون مع الرياح » (ط١ ، سنة ١٩٧٤ ، ط٢ سنة ١٩٨٣) وخالد سعود الزيد وديوانه « صلوات في معبد مهجور » (١٩٧٠) ٠٠ وعلى السبتي وديوانه « بيت من نجوم الصيف » (سنة ١٩٦٩ ، ط٢ سنة ١٩٨٢) ٠٠

أنقف عند هؤلاء أم نسير ؟ نقف لنرى الاصالة والحياة وجديد المعاني والصور ممزوجا بجديد الطموح

والحس الوطني والمشاعر الانسانية •• واهمية خاصة بذلك في الاجيال الادبية في الكويت ••

ونسير لان الابداع لم يستمر على درجته فما صدر لهم من شعر بعد ذلك لم يرتفع ، وأكلت بعضهم الوظائف الادارية وغلب على آخرين البحث والدرس•• وربما ثنت الخيبة آخرين ••

نسير ونذكر ان احمد العدواني استدرك بعض الفائت فأصدر ديوانه المنتظر « اجنحة العاصفة » سنة ١٩٨٠ (ومتأخرة زمنا دون متقدمة) •

وواصل محمد الفايز النشر واصدار الدواوين « حداء الهودج » « رسوم النغم المفكر » بقايا الالواح (١٩٧٨ ، « لبنان والنواحي الاخرى » (١٩٨٠) « ذاكرة الافاق » (١٩٨٠) •• ولكنه لم يبلغ مابلغه في شعره الاول •• وكأن اشعر استحال صنعه •

وطلع يعقوب السبيعي ، ولشعره طراوة •• ولكنه عاد لايوحي بالامل الكبير، وطلعت المرأة فكان –

فيمن كن ـ : جنة القريني وخزنة بورسلي ، وشعرهن شعر فقط واختلفت الاراء في الدكتـــورة ســـعاد الصباح ..

وكان لابد للشعر الكويتي من نهضة جديــــدة كالتي بدأت مع العدواني والفايز . ولاتختلف الكويت في ذلك عن حاجة الاقطار العربية الاخرى ..

والقصة نوع جديد في الكويت (كما هو في غيرها .. ولدى من سبقها) ثم انها في تعدد وتطور ويمكن ان يؤلف فيها كتاب . وقد ذكرنا مجموعة فاضل خلــف . ويتقدم الفن القصصي ويذكر ــ فيمن ــ يذكر ــ سليمان الشطي في مجموعة « الصوت الخافت » (١٩٧٠) .

ولاسماعيل فهد اسماعيل دلالة خاصـــة فـــي التشابك الخليجي وهو بصري جاء الكويت بعد ان نشر مجموعته الأولى (بقعة داكنة ١٩٦٥) في العراق ، ومن ثم مضى يوالى النشر في الكويت قصصا وروايـــات قصيرة (كانت السماء زرقاء . المستنقعات الضوئية .

الحبل • الضفاف الاخرى • الاقفاص المشتركة • ملف الحادثة • الشياح • النيل يجري شمالا • الطيور والاصدقاء) وبدا عليه فتور بعد تنقل في انواع الكتابة الادبية كأنه توقف عند حد محدود•

وتدخل المرأة عالم القصة وتوالي اصدار المجموعات والروايات القصيرة حتى تصل الى ماتصل اليه من شهرة خارج الحدود على يد ليلى العثمان (وقد جاءت القصة عن طريق الشعر وديوانها همسات ١٩٧٢) فكان لها ــ فيما كان : امرأتان في اناء ١٩٧٦ الرحيل ١٩٧٩ • الحب له صور ١٩٨٢ • في الليل تأتي العيون ١٩٨٤ المرأة والقط ١٩٨٥ ••• ولم تكن الشهرة ــ مهما تكن عوامها ــ على غير أساس•

وألفت الاجيال المتوالية كتبا كانت الريادة المنهجية الناجحة فيها لعبدالعزيز الرشيد ، ثم توالت الرحلات والمذكرات والمقالات المجموعة والبحوث غير الاكاديمية •• بانتظار الجامعة • وقد جاءت الجامعة

وأفتتحت في ١٥ـ١٠ـ١٩٦٦ ولكلية الاداب الصدارة منها (١٣٨٦ / ١٩٦٦) ولموضوعات ادبية كويتية وخليجية اهمية خاصة لدى البحث وكانت اول رسالة للماجستير بعنوان (الشعر الكويتي الحديث) عملتها عواطف الصباح ، وصدرت ـ بعد وفاتها ـ سنة ١٩٧٣ ٠

ونذكر في الدراسات الادبية : لنورية صالح الرومي ـ الحركة الشعرية في الخليج العربي بين التقليد والتطور (١٩٨٠) محمود شوقي الايوبي : حياته وأثره الشعري (١٩٨٤) ٠ فهد العسكر (١٩٧٨) ٠

ولخليفة الوقيان ـ القضية العربية في الشعر الكويتي (١٩٧٧) وألفت ليلى محمد صالح في (ادب المرأة في الجزيرة والخليج العربي (١٤٠٣ / ١٩٨٢) ٠

ولاتنسينا هذه البحوث الكويتية جهود استاذ مصري عمل طويلا في جامعة الكويت (منذ سنة ١٩٧٠) وكان من القلائل الذين اخلصوا للادب المحلي

توجيهاً وتوجهاً ، تأليفا وحركة ، جامعياً وصحفيا ـ هو الدكتور محمد حسن عبدالله وقد ترك الكويت عائدا الى بلاده (سنة ١٩٨٧) وأحسنت (الرابطة) أذ ودعته في حفلة تكريم ، واحسنت (البيان) اذ خصصت لماقيل فيه عددا خاصا .
كان طليعة مؤلفاته (الحركة الادبية في الكويت) صدر جزؤه الاول سنة ١٩٧٣ وبقينا ننتظر الجزء الثاني ولم يتحقق المنتظر (واعيد طبع الجزء الاول) .. وصدرت كتب اخرى مهمة في بابها منها (الصحافة الكويتية في ربع قرن ـ كشاف تحليلي) وكتاب (ديوان الشعر الكويتي) ١٩٧٤ .

ولاتنسينا بحوث الجامعيين جهود اديب كويتي مر أسمه معنا شاعراً في موجة التجديد هو خالد سعود الزيد وقد جد واجتهد وجود واجاد في تأليف كتاب بعنوان (ادباء الكويت في قرنين) صدر في ثلاثة

أجزاء كبار فيها التعريف العلمي بالاديب والمختارات ذوات الدلالـة .

وله معه مؤلفات اخرى مهمة منها خالد الفـرج : حياته وآثاره ، الشاعر عبدالله سنان (بألاشـتراك مع د. عبدالله العتيبي)، سير وتراجم خليجية ، قصص يتيمة في المجلات الكويتية ، المسرح في الكويـت ، مسرحيات يتيمة في المجلات الكويتية .

الجهد مجد مشكور لولا خشية ان يكون مـن أسباب الجور على الشاعرية .

وعناية الزيد بالمسرح في مكانها ووقتها ، فللمسرح (والمسرحية) مكان في الكويت يحسـن ان يحفظ تاريخه قبل فوات الأوان ، ففيـه فرق وممثلـون ومسرحيات (اكثرها بالعاميـة) .. ويذكـر مـن كتاب المسرحية سعد الفرج ، وصقر الرشود ، وعبـد العزيز السريع .. ومحمد النشمي ..

وبلغ من الاهتمام المسرحي ان أسس معهـد

التمثيل انتدب له من مصر اكفأ الاساتذة : زكي طليمات وعلي الراعي ..

وللكتاب حظه من عناية الحكومة (ومطبعة الحكومة) واذا كان ذلك قد بدأ على غير منهج فقد انتهى الى التخطيط والمنهج ويكفي ان يؤسس في وزارة الاعلام (المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب) : مشرفه العام احمد مشاري العدواني ونائبه د. خليفة الوقيان . ويتولى المجلس – فيما يتولى – جانبا من نشر التراث العربي . وابراز اعماله اصدار سلسلة (عالم المعرفة) الشهرية وماذلك بالامر السهل وقد صدرت الحلقة الاولى منه في كانون الثاني ١٩٧٨ ومازالت السلسلة مستمرة متنوعة تسهم فيها الاقلام العربية اسهاما جادا تأليفا وترجمة ، وفي هذه الاقلام ماهو خليجي ، وفي الموضوعات ماهو أدبي .

وتضطلع وزارة الاعلام بمشروع ضخم مهم جدا هو سلسلة (من المسرح العالمي) وصحيح ان الاقلام

المترجمة ليست كويتية ولكن يكفي الكويت قيامها بالمشروع واستمرارها على ادامته • وكان يمكن ان يسهم في الترجمة قلم كويتي هو محمود توفيق وقد باشرها وهو طالب في مصر ولكن الموت حال دون المواصلة • ولن يعدم وريثا •

وتصدر عن وزارة الاعلام مجلة على الغاية من الاهمية هي « عالم الفكر » ـ دورية تصدر كل ثلاثة اشهر رئيس التحرير فيها احمد مشاري العدواني ، مستشار التحرير دكتور احمد ابو زيد (مصري) له فضل كبير في شأنها • العدد من المجلة كتاب قيم او مجموعة كتب مهمة •

ومجلة (العربي) اشهر من ان تذكر ••

والمجلات التي تصدر عن الجامعة مهمة • منها « مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية » وهي تمثل في الكويت التخصص الخليجي بما يلتقي مع مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة •

ولم يتوقف جيل (الشيوخ) كله عن الكتابة والتأليف والنشر فتجد مثلا عبدالله زكريا الانصاري يؤلف (الشعر العربي بين العامية والفصحى) (١٩٧٣) (وخواطر في عصر القمر ١٩٧٦) ، وعبدالرزاق البصير ينشر (تأملات في الادب والحياة) و (في رياض الفكر وروح القلم) ، وفاضل خلف (سياحات فكرية) ١٩٧٧ ...

وتذكر للخاتمة المعارض الدولية التي تقيمها الكويت للكتاب (ودليل معرضها الذي هو كتاب ببيلوكرافي مهم) أو تشارك فيها خارج الكويت ، وقد صار للكويت مطابع وأحدث المطابع ، ودور نشر خرجت عن دور المكتبة الصغيرة وزادت عددا ، من امثلتها ذات السلاسل ، ووكالة المطبوعات ، ودار القلم ، وابدت شركة الربيعان نشاطا يلفت النظر (وقد ولدت سنة ١٩٧٧) ومن اصداراتها الاخيرة كتاب (نازك

الملائكـة) ، الكتاب التذكاري الذي أشرف عليـه الدكتور احمد المهنا (جامعة الكويت) ١٩٨٤ ٠

وختاما شكرا جزيلا للدكتور خليفة الوقيان على اجابته عن رسالتنا اليه وعلى مارافـق الجـواب مما كـان متيسـرا مـن بيليوكـرافيـة المطبـوع الكويتي ٠ والمتيسر غير قليل ، لو طبع لعمت فائدته ٠٠

٣ ـ (السعودية ـ المنطقة الشرقية)

مدن المنطقة الشرقية المهمة : الاحساء ، القطيف ، المبرز ، جبيل ، ثم الخبر والدمام والظهران ، وهذه الاخيرة حديثة النشأة مرتبطة بظهور النفط في المنطقة ـ مع ملاحظة ان فتح الملك عبدالعزيز آل سعود للاحساء وقع في عام ١٣٣١/١٩١١ وان المنطقة تتمتع بتاريخ علمي ادبي على مر قرون سابقة •

ولابد من ايضاح مصطلح تاريخي ـ جغرافي لارتباطه المباشر في مفهوم الكتاب أو الدلالة عليه بنسبة المؤلف •• هو مصطلح : البحرين ، والبحرين ـ في الاصل وفي القديم ـ ليست البحرين الحالية • فقد كان اسم البحرين الحالية أوال أو جزيرة أوال ، وانما هي ـ في معنى من المعاني ما يعرف اليوم بالمنطقة الشرقية من

المملكة العربية السعودية . وكان الاسم المعروف عن الاحساء : هجر ، والاسم المعروف عن القطيف : الخط ، وربما دخلت معهما جزيرة أوال في اسم البحرين .

نقول هذا ونمضي .. لنعلم معنى البحراني والهجري والخطي عندما نرى المؤلفين على هذه النسبة ــ وهم كثيرون أو لنحذر من المجازفة في نسبة البحراني .

وكان لهذه المنطقة علماء وادباء وكتب ومكتبات خاصة . واشتهر الشاعر علي بن المقرب العيوني (من القرن السادس ــ السابع) وله ديوان طبع مرارا ، وصدرت عنه عدة دراسات ، وهو مثل على التشابك بين الاقطار .

ومن المراجع المتأخرة عن المنطقة كتاب (أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين) للشيخ علي بن الشيخ حسن .. البلادي البحراني (١٢٧٤ ــ ١٣٤٠) فانه بعد ان انهى الباب الاول الذي

كسره على جزيرة أوال (البحرين) فتح الباب الثاني على علماء الخط : القطيف وترجم ﻟ (٥٨) منهم متحدثا عن الفقه والحديث والتفسير .. واللغة ذاكرا مؤلفاتهم ودواوينهم مستشهداً باشعارهم . وممن ذكرهم الشيخ جعفر بن محمد الخطي وله ديوان مطبوع .

وكسر الباب الثالث على علماء هجر : الأحساء وترجم لـ (٢٣) منهم اولهم أبن المقرب العيوني . وذكر من الشعراء الشيخ عبدالله بن علي الاحسائي وله ديوان شعر في مجلدين أو اكثر .. وغيره..

ونضيف الى ماذكره الشيخ البلادي البحراني من شعراء المنطقة ، ومن المبرز على وجه خاص الشيخ حسين (ابن ابي بكر بن غنام مؤلف كتاب « روضة الافكار والافهام») وقدطبع مرارا . ونضيف ابن مشرف (احمد بن علي بن حسين ..) الاحسائي وله ديوان طبع اكثر من مرة .

ومن العلماء الأدباء الشعراء الذين ادركوا الحكم السعودي في المنطقة محمد بن عبدالله بن عبد المحسن آل عبدالقادر الانصاري من المبرز في الاحساء مؤلف كتاب « تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد » مصدر مهم للتاريخ والأدب والشعر ، وللمؤلف معه كتاب أخر بعنوان « مختارات آل عبدالقادر » مختارات شعرية والكتابان مطبوعان .

وحل في الاحساء ـ من العهد السعودي ـ مدرس مصري منتدب هو الاستاذ عبدالفتاح محمد الحلو فرأى ما في المنطقة من شعراء وما سبق هؤلاء الشعراء من شعراء فعمل (بالتعاون خصوصا مع اديب من المنطقة هو محمد بن عبدالله آل مبارك) على جمع التراث الشعري وتبويبه فكان له بذلك كتاب ضخم سماه « شعراء هجر من القرن الثاني عشر الى القرن الرابع عشر » وكأن هجراً التي هي الاحساء اسم عام للمنطقة أو ما يشبه ذا . طبع الكتاب مرتين أو ثلاثا .

ويكمل هذا الكتاب قسم الشعراء الماضين من الجزء الاول من الكتاب الذي ألفه ـ وطبعه ـ علي منصور المرهون باسم (شعراء القطيف ٠٠)

هذان الكتابان والكتب التي وردت قبلهما مهمة لتأريخ المنطقة وتاريخ ادبها وشعرها ٠٠ وطبيعي ان يكون الطابع العام لذاك الادب هو طابع أواخر العصر العثماني في متابعة القديم وتقليده وضياع الشخصية فيها وسهولة مزاولة الشعر على كل من عرف العروض والنحو واللغة، ولاتعدم تجويدا هنا وهناك ولاتمتنع من الاستدلال على ان الحركة لم تكن مما يستهان به حتى قياسا الى ماكان في مصر والشام قبل بدء العصر الحديث فيهما .

ولايمكن ان تبقى المنطقة بمنأى عن الحديث وقد فتحت فيها المدارس وقامت فيها طباعة وصحافة وصار في متناولها ـ وهذا مهم ـ مطبوع الاقطار العربية ومن ثم تأثر الجيل الناشيء بما يقرأ .

ويمكن ان تخصص للعراق مكانة متميزة في الصلات والتأثير وكان من مجموع العوامل ان شهدت المنطقة ـ ولاسيما القطيف ـ نهضة ادبية وجيلا طامحا متوثبا مجددا جاداً في أمره واضعا في الادب ـ والشعر خاصة ـ مستقبله وامله ، شاعرا بمسؤولية خاصة في البناء .. وقد نفذ في نشر قصائده ـ ومقالاته ـ الى مجلات من الوطن العربي في العراق ولبنان ومصر : الغري ، العرفان ، الاديب ، الرابطة العربية ، الكتاب العربي .

ويمكن ان نقف على خلاصة هذه الحركة والمهم ممن حلها في كتاب عبدالرحمن العبيد ـ الادب في الخليج العربي ، وكتاب محمد سعيد المسلم ـ ساحل الذهب الاسود ، والقسم الثاني من الجزء الاول من كتاب علي منصور المرهون ـ شعراء القطيف (ونذكر هنا أنه لم يصدر جزءا ثانيا) ونذكر من الدواوين التي صدرت لشعراء هذه الحركة الجديدة : النغم الجريح لمحمد

سعيد الخنيزي ، وشفق الاحلام لمحمد سعيد المسلم ، ورسمت قلبي لعبدالواحد الخنيزي ، والجريح الصامد لعباس مهدي خزام – وبقيت دواوين مخطوطة غير قليلة بينها شعر لأسماء لها صدارة في الحركة .

غير شعراء وادباء وصحفيين وردوا على المنطقة فكانوا جزءاً من أدبها وحركتها الثقافية ودليلا على صلة المنطقة الشرقية بمناطق اخرى من المملكة أو بأقطار اخرى من الخليج : خالد الفرج وقد نزل المنطقة (بعد الكويت والبحرين) وقد اسس مطبعة في الدمام ، عبدالكريم الجهيمان نجدي أنشأ أول صحيفة في المنطقة (أخبار الظهران) سعد البواردي وقد اصدر في الخبر مجلة الاشعاع ، وأبدى أديب من المنطقة هو عبدالله احمد شباط نشاطا ملحوظا واصدر (الخليج) مجلة – جريدة في الخبر . هي حركة ادبية تجديدية دون شك تدل عليها

القصائد المنشورة والدواوين المطبوعة والمقالات التي تعبر عنها بآرائها الفنية والاجتماعية ولاسيما تلك التي كانت في القطيف من المنطقة • ولكن الذي حدث ان عمر الحركة لم يطل وان النتاج لم يأخذ مداه لتتبلور سماته ويفرض نفسه على افق اوسع •

وآلت المشروعات الفردية في الطباعة والصحافة والتأليف الى الاخفاق او ضروب من الاخفاق ، ولكن ذلك لايقف مواصلة الكلام على الكتاب في المنطقة مقرونا بالادب والشعر والثقافة عموما ••

واذا كان شعراء في المنطقة وادباؤها سكتوا أو خرجوا عن المنطقة •• فلا تعدم في الساكتين عن النشر فقط ، وفي الخارجين من بقي يزاول الشعر وينشر هنا وهناك • ومنهم خليل ابراهيم الفزيع وقد غادر المنطقة الى قطر – ليكون مثلا على التشابك الخليجي – يعمل في تحرير مجلة العهد التي صدرت في الدوحة سنة

١٩٧٤ فأصدر اكثر من مجموعة قصصية منها « الساعة والنحلة » ، و « النساء والحب » •

وذكرنا في الباحثين المؤلفين : العبيد والمسلم والمرهون ونذكر هنا باحثا مؤلفا جامعيا هو عبدالله آل مبارك الذي حصل على الماجستير من القاهرة بكتابه (الشعر المعاصر بشرقي الجزيرة العربية) ، والدكتوراه (من القاهرة كذلك) بكتابه (إدب النثر المعاصر في شرقي الجزيرة العربية) والكتابان مطبوعان والدكتور آل مبارك عين في جامعة الرياض (الملك سعود) ومضى يواصل البحث والنشر والترقية العلمية •

ويحل بالمنطقة ، بالدمام على وجه الخصوص — عبدالرحمن الشاعر (من حائل) مؤلف المجموعة القصصية (عرق وطني)•

ويحل في الظهران للعمل في مهمة ثقافية من شركة ارامكو : وفي تحرير مجلتها (قافلة الزيت) اديبان قاصان هما شكيب الاموي وسيف الدين عاشور،

وفي قسم الدعاية والنشر : محمود عيسى المشهدي ـ وهو قاص كذلك •

وحين قام نظام المؤسسات الصحفية (شعبان ١٣٨٣/ يناير ١٩٦٤) كانت حصة المنطقة (مؤسسة دار اليوم) (في الدمام) تصدر جريدة باسم (اليوم) كنا ننتظر لها نشاطا ملحوظا كالذي لزميلاتها في المنطقتين الغربية والوسطى ولكنها ظلت بعيدة عن المنتظر •ونذكر ان من العاملين في تحريرها لقمان يونس ـ الحجازي ـ الذي اصدر مجموعة (من مكة مع التحيات) •

لايمكن النهوض بهذه المؤسسة ومنحها الطابع الخاص بانضمام ادباء من المنطقة اليها معروفون بنشاطهم • مثل خليل الفزيع وقد عاد الى المملكة ومعه من قطر ـ في الاقل ـ تجربة جريدة العهد ، وعبدالله احمد شباط العارف بالمنطقة المستمر على التعريف بها حتى عاد وأسس في الخبر « الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع » واصدر كتاب « ادباء من الخليج العربي »

١٤٠٦ / ١٩٨٦ ..

ويتضمن الجهد الرسمي وقد تأسست في عام ١٣٨٣/١٩٦٣ كلية بأسم كلية البترول والمعادن بمدينة الظهران تحولت الى جامعة عام ١٣٩٥/١٩٧٥ ثم صار اسمها « جامعة الملك فهد » .

واسست جامعة ثانية باسم جامعة الملك فيصل مركزها الهفوف (الاحساء) ولها فرع في الدمام تم افتتاحها في العام الدراسي ١٣٩٥ ــ ١٣٩٦ / ١٩٧٥ ــ ١٩٧٦ وفيها ــ فيما فيها ــ كلية التربية (في الاحساء) .. ومركز الترجمة والتأليف والنشر (في الدمام) .

وتقوم في البلاد (الرئاسة العامة لرعاية الشباب) ويكون من توابعها (الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون) مركزها الرياض ولها فروع منها في المنطقة الشرقية (الدمام ، الاحساء) وللجمعية مؤلفات وندوات ومعارض ومسرح ..

ومن توابع (الرئاسة) النوادي الادبية موزعة

على المدن المهمة من البلاد ، ولايبعد ان يفتح نادي ادبي في المنطقة .

وفي الرياض تقوم (دار الملك عبدالعزيز) منذ ١٣٩٢/١٩٧٢ للعناية خاصة بآثار الملك عبدالعزيز وتاريخ المملكة ومجمع الوثائق وترجمة ما كان له صلة عن اللغة الاجنبية ، وهي مؤسسة نشطة في بابها اصدرت الكتب والبحوث .. ولها مجلة شهرية رصينة بأسم (الدارة) .

نذكرها هنا .. لانها مناط الاهتمام بالخليج فيما يقابل مركز دراسات الخليج بجامعة البصرة .. وممثلة المملكة في رابطة المراكز او المؤسسات الخليجية هذه ليست الدارة قاصرة عن المهمة .. ولكننا لانستبعد ان يكون لها فرع خاص يتخذ احدى مدن المنطقة الشرقية مركزا له .. او ان تتبنى المركز جامعة الملك فصيل على غرار المركز الذي شادته جامعة البصرة ..

٤ ـ (البحرين)

نكرر ـ عابرين ـ ان المقصود بالبحرين ـ هنا ـ ماكان يعرف بجزيرة أوال وقد أشرنا الى ماكان فيها من علم وادب على اتصال بهجر (الاحساء) والخط (القطيف) كما اتضح في كتاب (انوار البدرين) للبلادي البحراني . وللغة مكانها وللشعر مكانه كذلك، ولكن مادة اللغة تكرار للمؤلفات القديمة على شكل شرح او تلخيص او حواش . والشعر نظم وتقليد ومنظومات .. وكان المناسب ان يحفظ في مكان ما مخطوطا او مصورا لانه تراث على اية حال غير مايدل عليه من تشابك مناطق الخليج ، ويدل عليه كذلك من اهتمام علمي ادبي ـ ويبدوانه ذهب كما ذهب تراث هجر والخط من نوعه بددا .. وربما كان الذي اصابه

اكثر مما اصاب تراث هجر والقطيف لانه لم يستدرك في كتابين او كتب تجمع المختار منه وتعرف بالاعلام فيه ..

ويقترن (البحرين) الحديث بحكامها من آل خليفة ..

وكان آل خليفة ـ اولا ـ في الكويت وحين اختلفوا مع آل الصباح هاجروا وأسسوا مدينة الزبارة (في قطر) حوالي سنة ١٧٤٧ وتقدمت المدينة و (تمرد) فيها آل خليفة على آل مسلم حكام قطر واستقلوا بها . ولامرائها عناية بالادب . وجاءها السيد عبدالجليل الطباطبائي مهاجرا من البصرة .

ثم فتح آل خليفة البحرين (الجزيرة) ونقلوا مقرهم اليها (في المحرق) وجاءهم الطباطبائي كذلك سنة ١٨١٠ واقام عندهم ثلاثا وثلاثين سنة .

واستمر العلماء والفقهاء والادباء على طريقتهم من القديم ثم جاء الجديد في مطلع القرن العشرين

متأثرا بجديد العرب في مصر والشام •• والكويت ••
فأسست مدرسة، وأسس في المنامة ناد أدبي، وناد أدبي في المحرق رأسه الشيخ محمد بن عبدالله الخليفة ومن ابرز اعضائه عبدالله الزيد واحمد العمران •

وقويت الحركة بمجيء خالد الفرج من الكويت وكانت صحافة وكتاب ومطبعة وتعدد الادباء والشعراء: محمد بن عيسى الخليفة ، عبدالرحمن الباكر ، وعبد العزيز الشملان ، وابراهيم حسن كمال ، وعلي التاجر، وحسن جواد الجشي ، وعبدالرحمن المعاودة (وله شعر ومسرحيات والجزء الاول من ديوانه) في حس وطني وعمل وطني كذلك ضد الانكليز •• وماكان ذلك ليمر دون اضطهاد وتشريد • فخلع الانكليز عيسى الخليفة واتجه المعاودة الى قطر وابعد خالد الفرج الى السعودية (الشرقية) وبقي محمد بن عيسى الخليفة على كره الانكليز •

واشهر ادباء البحرين خارج البحرين واكثرهم تتاجا وتنوعا في التأليف وتجديدا في الشعر والرأي

الفني : ابراهيم العريض (ولد سنة ١٩٠٨) وكانـــت مجلة (الرسالة) المصرية من اسباب ذيوع اسمه ، ومن مؤلفاته الشعرية : وامعتصماه (رواية تمثيلية)العرائس قبلتان ، (قصة شعرية) ، ارض الشهداء ، شـــموع ، ثم اصدر ديوان العريض وفيـــه : ارض الشـــهداء والعرائس وقبلتان وشموع •

وله كتب بحوث ونقد ادبي هي : الاساليـــــب الشعرية ، الشعر والفنون الجميلة ، الشعر وقضيته في الادب العربي ، جولة في الشعر العربي المعاصر ، فـــن المتنبي بعد ألف عام ـ يعد العريض من شيوخ الأدب في البحرين وفي الخليج كله وهو بدء طور جديد فـــي ادب الخليج وشعره خاصة • ولاغرو ان يتسع التجديد ويطلع فيه جيل جديد من الشباب لهم مطامحهـــم الفنية ومبادؤهم الوطنية وعملهم الدائب واملهم الكبير • ثم يصلون الى التجمع وتأسيس ماسموه (اســـرة الادباء والكتاب في البحرين سنة ١٩٧٩ ـ (بمنهـــج فكري عرفت به في اصدار طبع في سبتمبر ١٩٧٠ ثـــم

اصدرت باشراف احمد المناعي (التعريف بالحركة الادبية الجديدة في البحرين) ـ مارس ١٩٧٣ وقد تعود الفكرة المباشرة للتأسيس الى محمد جابر الانصاري ٠

وشرعت الاسرة تجتمع تناقش وتعلن وتعمل بما اثبت وجودها ورفع مكانها وبين شأنها ٠٠ ولابد من اصدار اعمال اعضائها والجد في نشرها، وكان من الدواوين : انين الصواري لعلي عبدالله خليفة ، والبشارة لقاسم حداد ، ومن اين يجيء الحزن لعلوى الهاشمي ، وخروج رأس الحسين من المدن الخائنة لقاسم حداد ٠

ويبدو ان الشعراء الثلاثة هم رأس قائمة شعراء الاسرة يضاف اليهم عبدالرحمن رفيع ويعقوب المحرقي ٠٠ وعلي الشرقاوي وعبدالحميد القائد وابراهيم بوهندي وسعيد العويناتي وحمدة خميس مع ملاحظة ان علي عبدالله خليفة اصدر ديوانين بعد الديوان

الاول ، وقاسم حداد ديوانا بعد ديوانيه ، وعلـــوي الهاشمي ديوانا بعد ديوانـــه .

وللاخرين ديوان عدا عبدالرحمن رفيع فله اربعة دواويـــــن .

وليس شيء من هذا بالهين كما وكيفا .. ولايفوتك ان تلمح اثرا لجديد الشعر العراقي في جديد الشـــعر البحرانـــي .

والى جوار الشعر : القصة ،وفي القصـــة (سيرة الجوع ـ تسعة اصوات في القصة البحرينية الحديثة) وقد تلمح عليها صلة بالقصة العراقية الستينية ثم صدرت مجموعات قصصية لمحمد الماجد ومحمد عبدالملـــــك وخلف احمد خلـــف ..

وللاسرة ندوات ومحاضرات ودراسات .. لـــم تطبع ولو استطاعت ان تنشيء مجلة لحفلت هـــذه المجلة كثيرا من النصوص ولكنها لم تستطع .. واهـــم

مايذكر ـ في هذه الرحلة ـ للدراسة كتاب محمد جابر الانصاري ـ لمحات من الخليج العربي ١٩٧٠ ٠

ويذكر من جهد الانصاري قيامه بتحقيق وطبع المجموعة الشعرية والنثرية للشيخ ابراهيم بن محمد الخليفة (١٩٦٨) وله كتاب بقي مخطوطا فيه « اقطاب الحركة الادبية في البحرين » كان الواجب نشره ٠٠ ولكن الانصاري عمل في الادارة وتوجه الى بيروت دارساه وغير من اتجاه اهتماماته في البحث ـ كماسنرى ٠ على انه يبقى احدى علامات التشابك الخليجي والعربي عموما ٠

ويزداد الاتجاه الى الدراسة والتأليف ، فبعد العريض والانصاري ـ ومعهم ـ نذكر كتاب مبارك الخاطر ـ عبدالله الزايد ، نابغة البحرين : حياته ، ادبه آثاره ، ١٩٧٥ ورسالة ـ مازالت مخطوطة ـ لهلال الشايجي بعنوان (اتجاهات الشعر البحراني الحديث) اجيزت سنة ١٩٧٤ ٠

ان تنامي الدراسة طبيعي وقد صار للبحرين ادب حديث زيادة على ماكان لها من أدب قديم •• وطبيعي الايقتصر على ادباء « الاسرة » وكتابها •• بل ان تقدم اعضاء بارزين من شعراء الاسرة وادبائها الى التحصيل الجامعي قد يشير الى تحول في جملة (فكرة) الاسرة او تحول في طموح اعضائها او عقبات تعترضها تدفع باعضائها الى البحث عن سبل اخرى كالهجرة حينا والدراسة التي تهيء (وظيفة) حينا •

مضى الانصاري الى بيروت الى الجامعة الاميركية من اجل الماجستير والدكتوراه ومضي علوي الهاشمي الى القاهرة الى كلية الاداب بجامعة القاهرة سنة ١٩٧٠ ليحصل على الماجستير برسالته (الشعر المعاصر في البحرين من ١٩٢٥-١٩٧٥)•

ويبدو في الاديب البحراني طموح خاص ونزوع بعيد وقدرة - قد تكون خاصة به - الى مد الجسور وزيادة الاتصال بالاقطار العربية والادب العربي ••

والمفروض ان يلقى الاستجابة وهو لاقيها في العموم ٠ وقد تكون صلاته بالعراق أبين من غيرها قديما (ونحن في السبعينات) ويتوج العقد الثامن بعددخاص بالادب في البحرين تصدره مجلة الاقلام (بغداد ـ وزارة الثقافة والاعلام ـ العدد الخامس ، السنة الخامسة عشرة ١٩٨٠) وقد صرنا نعرف اكثر اعضاء الحركة الادبية الجديدة ٠ وكان الجديد في اسماء الشعراء حسين علي يحيى وغلام عبدالله ، والجديد في اسماء الشواعر : فوزية رشيد وايمان اسيري وفوزية السندي وقد نالت قصيدة حمدة خميس (ان تأتي ٠٠ أذن بدء العرس) اعجاب الاستاذ في اكاديمية الفنون الدكتور عوني كرومي فأخرجها ـ فيما بعد ـ اخراجا مسرحيا مبدعا ٠

والجديد في القصة : احمد علي كمال ، وعيسى الحمد ، وصالح المفاعي ، وخليفة العريفي ومنيرة خليفة الفاضل ٠

وخطوة نحو اطالة القصة ، وخطوة في المسرحية ..

العدد الخاص كتاب قيم في بيان الحركة الادبية واعلان انجازات (الاسرة) وتسمية اصدارات ادبائها .. ولكنه لايزوى ماسبق ان لمحته على الحركة من فتور وقد قال قائل منهم : (اننا نعاني انحسارا رهيبا في جميع المجالات الادبية والفنية ويبدو ان زمن الجزر بدأ يقتحم مواقعنا ويغزونا (..) ولكن هذا لايعني موت القلة الصادقة) .

أجل ، الفتور حاصل والشباب غير مرتاحين والعقبات كثيرة ..

ولكن (الاسرة) تبقى وتحاول وتأمل .. ولابد لها من ذلك .. (وعلى المرء ان يسعى ..) رغم الضيق ومع التفكير بالممكن فقط .. او بتغيير نمط العمل .. او الهجرة .. واصدر عبدالرحمن رفيع (وهو مراقب للشؤون الثقافية في وزارة الاعلام) ديوانا صغيرا في

الرياض بعنوان « ويسألني » ١٤٠٠/١٩٨٠ بعد ان صدر له ديوان بالعامية وديوان بالفصحة •

وصدر عام ١٩٨١ كتابان مهمان في الدراسة الادبية عرفنا اولهما رسالة ماجستير عملها علوي الهاشمي عن (الشعر المعاصر في البحرين) ولكنه هنا تصرف بعنوانه تصرفا غير اكاديمي فجعله (ماقالته النخلة للبحر: الشعر المعاصر في البحرين) طبعته له وزارة الثقافة والاعلام ـ ببغداد •

وثانيهما (القصة القصيرة في الخليج العربي ـ الكويت والبحرين ، دراسة نقدية تحليلية) لابراهيم عبدالله غلوم ـ مدرس الادب العربي الحديث بكلية البحرين الجامعية للاداب والتربية والعلوم وطابعه علمي اكاديمي ، ولعله في اصله رسالة للماجستير طبعه له مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة •

وشغل ابراهيم عبدالله غلوم ـ مع عمله هذا ـ رئاسة (الاسرة) •

وحين مضت الرئاسة بقيت العضوية ـ بالطبع ـ وبقي التدريس ، والتأليف وهاهو ذا يكتب (ظواهر التجربة المسرحية في البحرين) ولاغرو فهو مدير سابق لمسرح أوال ـ وتصدره له شركة الربيعان في الكويت ١٩٨٢ •

وقد كتبت اليه مستعينا بعلم جديد أثري فيه موضوعا لي بعنوان (الكتاب الخليجي) لدى اعادة النظر فيه قصد اصداره في كتاب ، فتفضل بجواب مفصل يبين نشاط (الاسرة) ويعدد ما صدر من آثار اعضائها ـ فشكراً ـ بهذه المناسبة ـ مع الاستدلال الضمني على فتور في الهمة مأتاه عقبات قد يصعب اجتيازها وقد تكون مرسومة •

وشفع رسالته بالعدد الثاني من مجلة (كلمات) التي تصدرها (الاسرة)وفيها ما اصدر حديثا في القصص (الطرائد لامين صالح ومرايا الظل والفرح لفوزية رشيد ، وفي الرواية الحصار لفوزية رشيد

والهيرات لعبدالله خليفة ، وفي الشعر ، شظايا لقاسم حداد وهي الهواجس والاحتمال لعلي الشرقاوي والمزمور ٢٣ له ايضا ، وفي المسرحية ، فنجان قهوة للرئيس لاحمد جمعة .

ويمضي غلوم في الطريق الاكاديمي مدرسا وباحثا وطالبا للدكتوراه ضمن اهتمامه الخاص بالادب الحديث وخبرته في المسرح وحصل على الدكتوراه ـ دكتوراه الدولة من كلية الاداب والعلوم الانسانية بالجامعة التونسية عام ١٩٨٣ وعاد الى التدريس في كلية البحرين الجامعية ، وحين اصدرت (الاسرة) مجلتها (كلمات) رأس تحريرها وعمل استاذا زائراً بجامعة الكويت وهنا في الكويت اصدر كتابه (المسرح والتغيير الاجتماعي في الخليج العربي ـ دراسة في سوسيولوجيا التجربة المسرحية في الكويت والبحرين) سلسلة عالم المعرفة (١٠٥) ذو الحجة ١٤٠٦ / سبتمبر ١٩٨٦ .

ونذكر ان في البحرين كما في الكويت ــ حركة مسرحية ومعهد عال للفنون المسرحية .

وبدأ على محمد جابر الانصاري ميل عن الادب.. الى السياسة والاجتماع وقد حصل على الدكتوراه من الجامعة الاميركية في بيروت وفضل العمل في قطر (الدوحة) ونشرت له سلسلة عالم المعرفة في الكويت كتابه (تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي ١٩٣٠ــ١٩٧٠) .

تستمر (الأسرة) قائمة رغم الصعوبات ونذكر لها مجلتها (كتابات) ومجلتها (كلمات) وتبقى الحركة الادبية في البحرين ذات حياة وطعم خاص وفي صدورها (الأسرة) تحاول ان تبقى حية قدر الامكان ورغم العقبات .

والدولة من جانبها تريد ان تبدو غير مقصرة في هذا المجال عموما ، ومجال (الخليجية) خصوصا .. وقد أسس في مكتب سمو ولي العهد (مركز الوثائق

التاريخية في البحرين) سنة ١٩٧٨ ليكون ممثل البحرين في المؤسسات المناظرة في (دراسات الخليج العربي) وان كنا نفضل ان يكون باسم اعم هو (مركز دراسات الخليج العربي) ليلتقي مع (مركز) البصرة • واذا لم يتحقق هذا هنا ، فقد يتحقق ضمن مشروع اخر أنشأه (مكتب التربية العربي لدول الخليج) الا وهو (جامعة الخليج العربي ـ جامعة اقليمية متميزة) ١٤٠٠ـ١٩٨٠ وفي الجامعة ثلاث كليات هي : الطب والتربية والعلوم ، فهل تتبنى هذه الجامعة ـ وهي اقليمية متميزة ـ انشاء (مركز دراسات الخليج العربي) ويكون للادب في هذه الدراسات ماكان لمركز دراسات جامعة البصرة ؟ ولم لا ؟

مطبوعات البحرين ليست قليلة ولابد لها من من كشاف (فهرس ـ معجم) خاص يحفظ لها ذكرها وييسر الافادة منها ويصير أساسا يتسع كل عقد من السنوات ليصدر في طبعه جديدة •

المشروع جدير بالاهتمام ويمكن للأسر ان تقوم به مستقلة او بالتعاون مع جهات اخرى .. وان صعب الامر فلها من مجلتها وسيلة ـ ولو مؤقتة ـ تنشر فيها هذا الكشاف على مراحل مبوبا على الشعر والقصة والتاريخ .. الخ .. ليكون حاضرا لاول امكان للنشر مجموعا في كتاب ..

٥ ـ (قطر)

شبه جزيرة يزيد عدد سكانها على نصف المليون، أكثرهم في العاصمة : الدوحة . وفي ٣ سبتمبر ١٩٧١ انتهت العلاقات التعاقدية مع بريطانيا واصبحت قطـر مستقلـــة .

يقترن اسم قطر بحكامها من آل ثاني ، ولآل ثاني شأن بالادب والكتابة ، فللشيخ قاسم (جاسم، ياسم) ديوان من الشعر النبطي (العامي) تكرر طبعه . وولده عبدالله يروي الشعر وقد أمر بطبع كتب على نفقتـــه جعلها وقفاً على طلبة العلم .

ثم يأتي عهد الشيخ علي بن عبدالله . وفي منتصف الخمسينات تم افتتاح دار الكتب القطرية ، ونشـــر

الشيخ علي نحو مئة كتاب (توزع مجانا) ولهـــذه الكتب فهرس خاص بها ، ومنها ماهو في الادب : مثل القطريات ــ شعر لعبدالرحمن المعاودة (الذي رأيناه في البحرين شاعرا وطنيا أضطر على الهجرة الى قطر)،ومثل الدرر المثاني في عظمة الشيخ علي آل ثاني (شعر سلام شاعر الثورة الفلسطينية) ونزهة الابصار بطرائـــف الاخبار والاشعار لعبدالرحمن ابن درهم ، وعلى دروب الامير ــ شعر احمد يوسف حمود ، وفي رحاب الدوحة شعر محمود شعبان ، ومن وحي قطر لــه كذلـــك ، وقطريات ، شعر محمد نجيب فضـــل الله ، والمختارات الشعرية لعلي آل ثاني وديوان الشيخ قاسم بن محمـد آل ثاني ، وروض الخل والخليل ــ ديوان الســـيد عبدالجليل الطباطبائي •

وليه ابنه الشيخ احمد وفي عهده انشيء للمكتبة العامة مبنى خاص، وقامت المكتبة بطبع مجموعة مـــن الكتب توزعها مجاناً ، وفي عهده صدرت اول مجلـــة

هي (العروبة) (١٩٦٩) ثم صدرت مجلة (الدوحة) في العام نفسه •• ونهج الشيخ احمد سبيل سابقيه في طبع الكتب على نفقته •

وتولى الشيخ خليفة بن حمد وتعددت في عهده معاهد العلم والدوائر التي تعني بالكتاب فقد انشئت كلية التربية للمعلمين والمعلمات سنة ١٣٩٣ ـ ١٩٧٣ ، ونشطت وزارة التربية والتعليم بتنظيم المحاضرات ثم اصدارها في كتاب بأسم (حصاد الموسم الثقافي) •

واصدرت دار الكتب القطرية مجموعة من الكتب الدينية والادبية وكذلك حاول ان يفعل (المركز الثقافي) الذي عرف فيما بعد باسم ادارة الثقافة والفنون) وعنيت (رئاسة المحاكم والشؤون الدينية) بالكتاب تطبعه وتعضده شراء واذا كانت اكثر اهتمامها بالناحية الدينية فأن الكتاب الادبي يمكن ان ينفذ منها بوجه من الوجوه ••

وافتتحت (جامعة قطـر) سنة ١٩٧٨ بأربـــع كليات هي : كلية التربية وكلـية الانسانيات والعلـوم الاجتماعية وكلية الشريعة والدراسات الاسلامية وكلية العلوم ثم انشئت سنة ١٤٠٠/١٩٨٠ كلية الهندســة وللجامعة ـ بالطبع ـ خطرها في تاريخ الكتاب عموما وخصوصـا ٠

ولوزارة الاعـلام نشاطها كذلك ٠٠

ويذكر في المجلات (مجلة العهد) (١٩٧٤) ومن اهميتها انها قامت بنشر تتاج الناشئة فـي كتاب دوري اسمه (كتاب العهد) ويرجع الفضل في ذلك الى رئيس تحريرها القاص السعودي الذي رأيناه في الشرقيــة خليل الفزيع ٠

وتمت حركة النشـر وتولتهـا مكتبـات ودور نشر ٠٠ في طريقها الى اتساع النطاق ٠ وللشعر النبطي (العامي) مكانه الاول في اقطار الخليج عامة وفـــي قطر خاصة وكأنه البقية من الأدب العربي أو كأنـــه

المنطلق الأول قبل الفصيحة الجديدة وقد رأينا الشيخ قاسم بن عبدالله آل ثاني يزاوله ويشجعه • ويستمر وجوده في القطر وتبرز فيه اسماء ودواوين ويجد عدد لابأس به من الدواوين طريقه الى المطبعة ، وقد رأينا ديوان الشيخ قاسم ــ وقد تعدد طبعه ، ونزيد ديوان الفيحاني ، وديوان الخليفي ، وديوان الكواري ، ومن هذه الدواوين ماطبع مرتين ، غير ماصدر بأسم (من الشعر القطري) ومن الدواوين مابقي مخطوطا •• ومن أواخر ماصدر ديوان (هوى الزينة) لعبدالرحمن المناعي (منشورات دار الغد البحرينية) •

ولابد لمن يبحث (الادب) الفصيح ان يشير اليه في « الزبارة » قبل ان تؤول الى قطر ، وقد المنا بهـا لدى دراسة (البحرين) ورأينا ــ فيما رأينا ــ مقام السيد عبدالجليل الطباطبائي فيها بضيافة آل خليفة يوم كانوا فيها •

ثم نعود الى الدوحة ، ونرى عناية شيوخها بالكتاب عموما وبالادب خصوصا ونرى أديبين في قاعدتها هما الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد بن درهم مؤلف كتاب « نزهة الابصار بطرائف الاخبار والاشعار » وقد طبع سنة ١٣٥٩ وأعيد طبعه سنة ١٣٨٣/١٩٦٣ ، والشيخ عبدالرحمن بن صالح الخليفي مؤلف كتاب (بستان الأكياس والافراد من الناس).

ونرى لدى وقفة خاصة عند الشعر الفصيح ـ غير ما رأينا من شأن الطباطبائي ـ ومايمكن ان نراه من شأن شاعر نجدي اقام طويلا في قطر هو محمد بن عثيمين .. نرى الشاعر القطري ماجد بن صالح الخليفي (١٨٧٣ـ١٩٠٧) وديوانه مطبوع ، قطر ١٩٦٣ .

ويكون هؤلاء مايسمى بالمرحلة الاولى من تاريخ الادب القطري الحديث ، وهم اقرب الى القديم في تأليفهم او شعرهم .. تمهيدا لخطوة متقدمة لها طابعها

من العصر الحديث ، ولاكتشاف النفط (عام ١٩٥٠) أثره فيها لما استحدث من وسائل الثقافة والتعليم والاتصال ، وتنوع في الانماط الادبية .

وطبيعي ان يحدث التطور تدرجا ويبقى أثر القديم (في الشعر خاصة) في الجديد ان في الاغراض (وللمناسبات مكانها في المديح والرثاء) وان في اللغة او العروض ويذكر هنا شاعران الاول بحراني رأيناه في البحرين — ورأينا له ديوانين مطبوعين ديوان المعاودة ١٩٤٢ ولسان الحال ١٩٥٢ — هو عبدالرحمن بن قاسم المعاودة جاء قطر وعاش في كنف شيخها وبرز شاعرا متميزا على حظ من الجديد ، وقد جمعت معظم اشعاره .. في مجموعتين جديدتين اسماهما : القطريات ، ودوحة البلابل ، الاولى طبعت عام ١٩٥٧ ببيروت ، والثانية طبعت عام ١٩٦٠ في بيروت ايضا .. وله شعر نظمه بعد ذلك ولم ينشر ..

المعاودة شاعر بحراني ثم قطري يمثل هذه المرحلة نحو الحديث ، ومعه شاعر قطري هو احمد يوسف الجابر (المولود عام ١٩٠٣م !١٣٢١هـ في الدوحة) وطبيعي ان يكون اقل قربا من الحديث من المعاودة .. وقد دخلت قصائد له في كتاب (درر المعاني) .. ثم طبع ديوانه أخيرا (١٩٨٣) محققا .

وجرى ذلك تمهيدا لتجديد اكثر تعدى (الافكار والمضامين) الى الشكل الخارجي للقصيدة ، فظهر مايعرف بالشعر الحر والشعر المرسل » ويذكر في شعراء (التجديد) هذا مبارك بن سيف وله (الليل والضفاف) ١٩٨٣ و (انشودة الخليج) ١٩٨٣ كذلك وعبدالرحمن المناعي .. وتسير القافلة وتدخلها الشواعر كذلك ..

وحين اقام نادي طلبة قطر في القاهرة مسابقة ادبية احتلت فتاتان المنزلة الاولى والثانية في الشعر — ينظر « تراث قطر » للانصاري —

ويتطـــور النثـــر كذلـــك وعـلى وجه واضح اذا قيس اسلوب جديد باسلوب قديم .. وللصحافة اثرها وللتعليم الحديث اثره .. وذكرنا من المجلات (العروبة) و (العهد) و (الدوحـة) وزادت وتعددت وتنوعت ودخلتها (المرأة) فيكون للمقالـة شأن وللقصة وللمسرحية .

ويمكن ان نرجع في الصحافة والمقالة من المؤلفات القطرية (او المطبوعة في قطر على الاقل) الى (الصحافة القطرية ــ نشأتها وتطورها) تأليف حسين احمد محمد واسامة سيف‌الدين باشراف الدكتور احمد حسـين الصاوي ، قطر مطابع الدوحة الثانية ١٩٨٣ .

وكتاب « الصحافة القطرية والقضايا العربيـة » للدكاتره : عاصم الدسوقي ، عبدالخالق لاشين ، عبد الرحيم عبدالرحمن ، عادل غنيم ، قطر ، مطابع الدوحة الحديثة ١٩٨٤ .

وكتاب (بذور الصحراء) نشأة في المقالة في قطر

وتطورها (تأليف عاشة السليطي) قطر الناشـــر دار قطري بن الفجاءة ١٩٨٤ ٠

اما في القصة ؤ (لعل اولى المحاولات ٠٠ كانت المحاولات التي بدأها الاستاذ يوسف نعمة رئيـــس تحرير مجلة العروبة وذلك في أواخر الستينات حيـث ظهرت قصة (بنت الخليج) ثم مجموعتاه : (لقاء فـي بيروت ١٩٧٠ و (الولد الهايت) ١٩٧١ (وهاتـــان المجموعتان عبارة عن مقالات خبريـــة او حكايـــات عادية) ثم تعدد نشر القصص في الجرائد والمجـــلات ودخلت ميدانها المرأة (اما الكاتب الثاني الذي جـاد قلمه بمجموعة لابأس بها من القصص القصيرة فهـــو الاستاذ خليل ابراهيم الفزيع ــ وهو كما رأيناه مـــن المنطقة الشرقية بالسعودية ــ اقام حينا في قطر يرأس تحرير مجلة العهد ويشجع الشباب والشواب عـلى النشر ويتبنى مشروع اصدار كتاب دوري بأســـم (كتاب العهد) كان من حلقاته (الساعة والنخلة) تضم

(١٥) قصة له منها مجموعة (انت وغابة الصمت والتردد) لكلثم جبر ـ ينظر كتاب الادب القطري الحديث لمحمد عبدالرحيم قافود وتراث قطر وثقافتها المعاصرة للدكتور محمد جابر الانصاري •

وتتعدد القصص وتحاول ان تخرج من الحكاية الشاعرية الى الفن الحديث والواقع او ـ ان شئت وكما قال قافود من الاتجاه الرومانسي الى الاتجاه الواقعي في كتاب اصدرته جامعة قطر بعنوان (القصة القصيرة في قطر ـ دراسة فنية اجتماعية) ١٩٨٥ وقد استعرض قصصا نشرت في الجرائد والمجلات أبان عن مكان متزايد للمرأة واحال على كتاب (٧ أصوات في القصة القطرية الحديثة ـ منشورات ادارة الثقافة والفنون ـ وزارة الاعلام ، ويحيل كذلك على مقال للدكتور ماهر حسن فهمي بعنوان (القصة القصيرة في قطر) نشر في حولية كلية الانسانيات ١٩٨٤ •

وتحدث الدكتور محمد جابر الانصاري في كتاب

(تـراث قطـر ..) عن (الساعـة والنخلـة) وعن (قصص كلثم جبر) وتحدث كذلك محمـد حمـد الصوفع (في كتاب ناندا وهو من مطبوعات مؤسسة العهد القطري) فقال (المقاطع السبعة عشرة التي يتكون فيها كتاب ناندا (..) تبدأ على هيئة اقصوصة لاتلبث ان تغيب في الخواطر الشعرية او في التأملات الذهنية او في الحوار غير المرتبط بسرد قصصي مجدد .

وحين اقام نادي طلبة قطر في القاهرة مسابقة ادبية لاعضائه حازت الفتاة الجائزة الاولى والثانية فـي القصة وقد نشرت القصتان في كتاب ـ الحصـاد الثقافي ـ ينظر الانصاري في (تراث قطر ..) .

وللمسرحية شأن البدء ـ كما هو طبيعـي ويرد اسم عبدالرحمن المناعي في مسرحياته (ام الزين) و (باقي الوصـية) و (هوبيـل يا مـال) و (الجريمة) و (يا ليل يا ليل) و (الحذاء الذهبـي)

و (المغني والاميرة) و (هالشكل يا زعفران) كما يرد اسم خليفة عبد الكبيسي ومسرحية (السر المكتوم) واذا كانت هذه المسرحيات باللهجة العامية فلابد من ان تعقبها مسرحيات بالفصحية ولابد من ان يتقدم فن كتابة المسرحية ــ مع تقدم المسرح نفسه ..

وتأتي مع مرحلة الحديث والجديد الدراسة المنهجية وهي ثمرة البحث الجامعي الذي يرينا الفرق الهائل اذا تذكرنا كتابي ابن درهم والخليفي . لقد شرع قطريون يخرجون من بلادهم للدراسة (الى مصر خاصة) ومنهم من يحصل على الماجستير ومنهم من يحصل على الدكتوراه والعدد يتزايد مع الزمن ليغذي جامعة قطر بأساتذتها القطريين .

يهمنا في طليعة الجامعيين ــ هنا ــ محمد عبدالرحمن قافود (گافود) فقد حصل على الماجستير (مصر ــ الازهر) بكتابة القيم (الادب القطري الحديث) وقد صدر سنة ١٣٩٩/١٩٧٩ (اعيد طبعه سنة ١٩٨٢) .

(وطبيعي ان يكون من مصادرنا المهمة ــ هنــا) ويعين للتدريس في جامعة قطر وينشر بحوثا في (حولية كلية الانسانيات) ويواصل مسيرته في (الدكتوراه) ويحصل عليها بكتابه القيم ــ كذلك ــ (النقد الادبي الحديث في الخليج العربي) صدر سنة ١٤٠٢ــ١٩٨٢ (اعيد طبعه) ويواصل التدريس والبحث ويتــــدرج طبيعيا في الترقية العلمية : معيد مدرس ــ اســـتاذ مســاعد ٠

وتتقدم المرأة الى الجامعة ، وهذا أمر صـــــار مفروغا منه ، ولكنها تقدمت الى الشهادات العليا فاذا كانت جهينة سلطان سيف العيسي قد تخصصت فـــي علم الاجتماع فان هيا محمد عبدالعزيــز الدرهـــم تتقدم الى الماجستير في الادب العربي وتحصل عـــلى الشهادة عام ١٩٨٥ برسالتها ــ صورة البحر في الشعر العربي الحديث بالخليج ١٩٦٠ ــ ١٩٨٠ وقد صدرت مطبوعة سنة ١٩٨٦ والمؤلفة معيدة بجامعة قطر تستعد للدكتوراه ٠٠

للجامعة ـ جامعة قطر ـ دورها في الكتـــاب عموما وفي الكتاب الادبي خصوصا وقد رأينا مــن تدريسييها القطريين قافود والدرهم وسنرى غيرهمـا ولا شك واشرنا الى المجلة التي تصدرها كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية بأسم (حولية كلية الانسانيــات والعلوم الاجتماعية) صدر عددها الاول ١٣٩٩ـ١٩٧٩ والتاسع في ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦ ونرجو الايطول اتتظارنا العاشـــر •

كما تجمع الجامعة محاضرات موسمها الثقافـي في كتاب قيم بعنوان (من ثمار الفكر) ويعمل قســم اللغة العربية بكلية الانسانيات على التأليف الجمعـــي لتلاميذته • ومن هنا كان (المدخل لدراسة الفنـــون الادبية) (ط ١ سنة ١٤٠٣ـ١٩٨٢ ـ ط ٢ ســـنة ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣) وكان (النصوص الادبية ـ دراسة وتحليل ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣) وقد اسهم من القطريين في التأليف الدكتور محمد عبدالرحيم كافود كتب فـــي

الاول . موضوع (النقد الادبي الحديث) ودرس في الثاني قصيدتين احداهما لاحمد شوقي وثانيتهمـــا لابراهيم ناجـــي .

وتصدر الجامعة كذلك كتابا جمعيا بعنـــوان (القصة القصيرة في قطر) (سنة ١٩٨٥) يكتب فيـه الدكتور محمد عبدالرحيم قافود بابـــه الادبـــي : الاتجاهات الفنيـــة .

وطبيعي ان يكون للاساتذة المنتدبين للعمل فـي جامعة قطر نشاطهم التأليفي وبرز في ذلك الدكتـــور يحيى الجبوري (عراقي) والدكتور ماهـــر حســـن فهمي (مصري) والدكتور يوسف حسين بكـــار (اردنـــي) ..

ونذكر مما كان خاصا بقطر وبالخليج كتـــاب الدكتور فهمي (تطور الشعر العربي الحديث بمنطقـة الخليج) (ط ١ سنة ١٤٠١ ــ ١٩٨١ ــ ط٢ ســـنة ١٩٨٥) وللدكتور الجبوري (بالاشتراك مع الدكتور

قافود) جمع وتحقيق (ديـوان احمد يوسف الجابر) مطابع الدوحة الحديثة ١٤٠٤ ـ ١٩٨٣ واقترحت على الدكتور الجبوري صنع معجم للمطبوعـات القطريـة وعلمت انه رحب بالفكرة مشاركة مع الدكتور قافود ونبقى ننتظر ثمرة التنفيذ وينظر للجبوري مقالة فـــي مجلة (عالم الكتب) (رجب ١٤٠٣ / أبريل ١٩٨٣) (حركة التأليف والنشر في قطـر) •

وطبيعي الايقف الامر عند هذا الحد ••

وطبيعي الا يقف الامر عند الجامعة •• وقد رأينا اكثر من جهة رسمية تسهم في الحركة الادبية والتأليف الادبـــي •

وافدنا ـ كما اشرنا ـ من كتاب (تراث قطـــر وثقافتها المعاصرة) ـ تأليف الدكتور محمد جابـــر الانصاري ـ وهو بحراني اصلا ـ من منشـــورات ادارة الثقافة والفنون بوزارة الاعلام) ••

ولابد لي من شكر خاص اتوجه بــه الى الاستاذ

الدكتور يحيى الجبوري (وكيل كلية الانسانيات) على ماتفضل به من اجوبة على اسئلة وما اهدى من كتب مهمة في العون على معرفة الكتاب القطري •

ونختم بأن نسجل لقطر تشريعها قانون الايداع — وتكون بذلك ثاني قطر خليجي (بعد العراق) •

ونأمل ان يقوم فيها اتحاد للأدباء •••

وقد يعاد النظر في الامر الذي صدر سنة ١٩٨٦ بوقف مجلة الدوحة ••

٦ ـ (الامارات العربية المتحدة)

ولدت هذه الدولة في الثاني من شهر كانون الاول من عام ١٩٧١ من اتحاد تم في سبع امارات هي : ابو ظبي والشارقة وعجمان وام القوين ورأس الخيمة •• ودبي (والفجيرة) • وكانت قبل ذلك مشيخات (امارات) متفرقة تمتد على ساحل عمان من الخليج وتمضي دراستها ـ حينئذ ـ ودراسة (ادبائها) مع « عمان » ـ كانت تسمى امارات ساحل عمان وامارات الساحل المتصالح وامارات ساحل (الهدنة) ـ ينظر كتاب عبدالله محمد الطائي ـ الادب المعاصر في الخليج العربي ••

واذا رجعنا الى تاريخ اسبق من (الاتحاد) رأينا امتيازا خاصا للشارقة ولاميرها الشيخ صقر بن سلطان

القاسمي فقد بدأ التعليم الحديث فيها (وللكويت فضلها في ذلك) وكان شيخها أديباً شاعرا له دواوين مطبوعة (وفي الحق ، الفواغي ، في جنة الحب) محبا للادب والشعر والثقافة له مكتبة ضخمة ومجلس ادبي حكم منذ عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٦٤ حين ابعده الانگليز .

ويذكر – معه – من أدباء الشارقة خلفان بن مصبح ، وسلطان بن عويس ، وابراهيم المدفع .

كما يذكر من ادباء دبي مبارك العقيلي وقد جاءها من الاحساء مرورا بالكويت ، والشيخ احمد بن سلطان بن سليم .

كان هؤلاء قبل (الاتحاد) ولابد من ان يكون غيرهم في هاتين الامارتين او الامارات الاخرى كما لابد من شعر نبطي (عامي) .

وحين قام (الاتحاد) كان الذي حيا منهم

مخضرما مثل (ابراهيـم المدفـع) . ومضى أمـــير الشارقة الذي ابعده الانكليز يواصل النظم ويحقـق طبع ماكان يعده للطبع وشرعت دار الشروق بالقاهــرة بطبع (الاعمال الكاملة) (لصقر القاسمي) وصــدر (صحوة المارد) جزءا أول من الاعمال سنة ١٩٨٢ .

ثم يأتي جيل جديد ـ أدباء شعراء شباب منهـم محمد أمين ـ من دبي تخرج في كلية الشـريعة ببغداد ثم حصل على الماجستير من جامعة كمبردج لــه ديوان مطبوع سماه (حصاد السنين ..) ومنهم مانع العتيبة اكمل دراسته في جامعة بغداد وعاد الى ابو ظبي وصار (وزيرا للنفط) واصدر ديوانا ومنهم حمد بوشــهاب من عجمــان .

وتتعدد المدارس ، وتتنوع الصحف .. وتتولى وزارات الاتحاد مهماتها ومنها وزارة ـ التربية والتعليم ووزارة الاعلام والثقافة . ومن اصدارات وزارة الاعلام والثقافة (اغاني الافراح في دولة الامارات) .

وكان في (ابو ظبي) ــ قبل الاتحاد ومنذ ١٩٦٨ ــ مركز للوثائق والدراسات ، حتى اذا قام الاتحاد اتسع منهجه وصار يطبع وينشر وجعل من مهمته (انشاء مكتبة متخصصة بالكتب التي تتعلق بمنطقة الخليج والجزيرة العربية) •

وتؤسس الدولة المتحدة (جامعة الامارات العربية المتحدة) بالعين عام ١٩٧٧/١٣٩٧ ــ ١٩٧٨/١٣٩٨ وكانت عند تأسيسها تضم اربع كليات هي : الآداب والعلوم والتربية والعلوم الادارية والسياسية وفي سنة ١٩٧٨/١٣٩٨ أنشئت كلية الشريعة والقانون وفي عام ١٩٨٠ تقرر انشاء كليتين اخريين هما : كليتا الزراعة والهندسة• وفي شهر فبراير١٩٨١ اعلنت الجامعة عن انشاء عمادة الانتساب الموجه • وترتبط بالجامعة مراكز منها « مركز اللغات » افتتح عام ١٩٨٠ــ١٩٨١•

وللجامعة ــ بالطبع ــ مكتبة مركزية ومكتبات فرعية •

وطبيعي ان تستعين الجامعة بمن تنتدبهم للتدريس من الاساتذة العرب ويكون لهؤلاء اثرهم في الحياة الادبية ••

ومن الاساتذة الذين استعارتهم الدكتور حشمت قاسم المدرس بقسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة• ومن كان تخصصه (علم المعلومات ـ من جامعة لندن) وهوايته الكتب لم يتوان عن دراسة النشر في (الامارات)• وجاءته دعوة كلية (عالم الكتب) في الرياض حافزا الى ان يكتب بحثا قيما في الموضوع (ربيع الاخر ١٤٠٣/ يناير ١٩٨٣م ص ٦١٤ ـ ص ٦٢٤) ومما جاء فيه جدول التوزيع الجغرافي للمكتبات العامة وجدول توزيع المحاضرات في المواسم الثقافية •• وجدول التوزيع الموضوعي لانتاج دولة الامارات من الكتب فكان عدد الكتب العامة (٢٤) وكتب اللغة والادب (٦١) •• والمجموع (٢٨٩) نشرت في الفترة من أواخر الستينات ١٩٦٨ حتى عام ١٩٨٢ •

بحث الدكتور حشمت قاسم علمي جاد فيه مايمكن ان ينفعني في عمل كتابي (الكتاب الخليجي) فكتبت اليه راجيا أحد أمرين الاول : أن ينشر ببليوكرافيا بالكتب التي وقع عليها في مجلة (عالم الكتب) او اية مجلة اخرى لاعتمد عليها في عملي ، الثاني ان يزودني مالديه وان اذكره في عملي بأسمه •

وكان جوابه ان الذي اجتمع لديه اكثر مما انتظره ومازالت الاعداد تتزايد وانه سينشر الببليوگرافيا مع الدراسة •

انتهينا الى هذا الحد عام ١٩٨٣ والى الآن وياحبذا لو نشر الدكتور حشمت قاسم عمله على شكل معجم للمطبوعات •• متضمنا المؤلفات حتى تاريخ صدوره •• فقد شرعت المؤلفات تتزايد ، وشرعت فنون الادب تتنوع فلاتقف عن الشعر (النبطي والفصيح العمودي والحر) وانما تتعداه الى القصة والمسرح (غير مازخرت به الصحف من مقالات جديرة بدرس واختيار) •

ومما صدر في الشعر (هنا بار بني عيسى ـ الدعوة عامة) لحبيب الصايغ (د • ت) ويزداد الاقبال على القصة وتتعدد المجموعات ••

وفي مقابلة مع محمد المر اجرتها مجلة (كل العرب) (بتاريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٨٧) ذكر انه اصدر مابين ١٩٨٢ ـ ١٩٨٥ خمس مجموعات اولها : حب من نوع أخر •

واصدر عام ١٩٨٦ ثلاث مجموعات متوالية آخرها مجموعة نصيب وهو يفضل ان يكتب القصة مفهومة مشوقة بعيدة عن الضبابية وقال (في الامارات كانت رواية (شاهنده) اول عمل ادبي كتبه •• راشد عبدالله النعيمي وقد سبق ذلك العمل الروائي كل المجموعات القصصية التي كتبها ادباء الأمارات فيما بعد) •

وبين يدي رواية قصيرة عنوانها (السيف والزهرة) طبعت على مطابع مؤسسة الاتحاد للصحافة

والنشر والتوزيع ـ ابو ظبي ١٩٨٤ ـ ١٥٨ص : عليها ماعلى الاعمال القصصية الاولى من سمات وان لم تكن العمل الاول لصاحبها (علي ابو الريش) (من مواليد ١٩٥٦ خريج جامعة عين شمس •• كتب العديد من الروايات والقصص القصيرة وقصائد الشعر صدرت له روايـــة الاعتراف في سبتمبر ١٩٨٢) يعمل محرراً بجريدة الاتحاد وينتظره اسم يتسع في عالم الادب الاماراتي •

وفي الامارات مسارح قبل ان يكون (الاتحاد) ويذكر الدارسون ان واثق السامرائي (قدم من العراق الى دبي عام ١٩٦٢ فمثل اول مسرحية من تأليفه قدمتها فرقة نادي الفلاح الرياضي في الشارقة ونادي الشباب في دبي) • وتزداد الفرق ، خصوصا بعد عـــام ١٩٧٠ عددا وتأليفا وتمثيلا ـ على عامية لغة النصوص وضعف التمثيل •• وأمل التحسن ومراعاة الفصيحة لـــدى التأليف مع الاستعانة بالخبرات العربية ••

وبلغ من الاهتمام بالمسرح ان صدرت فـــي

الشارقة سنة ١٩٨٤ مجلة فصلية متخصصة بأسم (الرولة) ولكنها ما أسرع ماتوقفت (١٩٨٦) ٠

ومن الدراسات التي تلم بمسرح الامارات والحركة المسرحية في الامارات المتحدة دراسة لعبدالله علي محمد الطابور (ابو ظبي ١٩٨٥) ، محاضرات الموسم الثقافي اصدار حكومة ابو ظبي شؤون الرئاسة ـ الشؤون الثقافية ٠

وطبيعي ان تشرع الجامعة في الحركة التأليفية ويأتي البدء من الاساتذة العرب العاملين فيها ويكون من ذلك ما ألفه الدكتور محمد ابراهيم حور (من فلسطين) رئيس قسم اللغة العربية بعنوان (فلسطين في الشعر المعاصر بمنطقة الخليج ، دبي ، مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر ١٩٨٤ ٠

وما ألفه الدكتور وليد محمود خالص (من العراق) بعنوان (الشعراء نقادا ـ ١ ـ الفرزدق) الناشر مكتبة الفلاح مكان النشر وتأريخه : الكويت

١٩٨٦ ثم كتاب (المباحث النقدية في أمالي المرتضى) ٠ دبي ، مطابع البيان التجارية ١٤٠٧ / ١٩٨٧ ٠

ومضى اساتذة قسم اللغة العربية خطوة جمعيـة بان الفوا كتاب (في الادب والنقد واللغة) نشرته لهم مكتبة الفلاح بالكويت ، مطابع القبس التجاريـــة ١٤٠٦ / ١٩٨٦ ٠

وخطوة أخرى مهمة عملت عليها كليـــة الاداب فأصدرت مجلة كلية الادب ـ العـدد الاول ١٤٠٥ / ١٩٨٥ (دبي ، مطابع البيان التجارية) ومناســب ان يعني الباحثون بموضوعات (اماراتية) وفي هــذا العدد منها : قراءة الصحف بدولة الامارات للدكتورين صالح ابو اصبع وتوفيق يعقوب ، والحركة المسرحيه في الامارات للدكتور محمد حور (ص٢٢٧ ـ ص٢٥٢) وهو بحث علمي افدنا منه ، من مصادره مقـــالات الجرائد ، ومنها و (ملف الحركة المسرحية في الامارات ١٩٥٣ ـ ١٩٨٣ ومقال لعبدالرحمن الصالح ، ودراسة

مكتوبة بالالة الكاتبة لفاروق اوهان بعنوان (المسرح في دولة الامارات العربية المتحدة) ياحبذا لوطبع •

وتذكر ان جامعة الامارات العربية المتحدة استضافت ندوة (مشكلات النشر العلمي العربي) التي اقامها اتحاد مجالس البحث العلمي العربية (للفترة ٤-٦ تشرين الثاني ١٩٨٥) وكان من وصايا الندوة (انشاء المركز العربي للتأليف والترجمة والنشر) واستعمال اللغة العربية وتوحيد المصطلحات •

وتتذكر (مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة) فنأمل ان يقوم نظير له في جامعة الامارات ليتولى مهمته الخاصة وليمثل الامارات لدى اجتماع (هيئات) مراكز الدراسات الخليجية تاركا (مركز الوثائق والدراسات) ينصرف الى شأنه الخاص او يتعاون معه بتوزيع مجال التخصص •

وتزداد الحركة الفكرية وتتوالى الاجيال الادبية ويبدو مناسبا ان يؤسس في البلاد اتحاد للادباء وقد

اسس فعلا عام ١٩٨٦ بأسم اتحاد كتاب وادباء الامارات (الشارقة ص٠ب ٤٣٢١) وصار له مبنى جديد خاص وشرع يعمل ويعقد ندواته وأماسيه ويعد (فروعـــه) ويحاول ان يوصل صوت الاديب الاماراتي الى خارج الحدود او ان يجتذب الاصوات العربية الى الامارات ومن هنا كان الاتفاق مع الامانة العامة لاتحاد الكتاب العرب على ندوة تقام في الامارات محورها (ادب الخليـــج العربـــي) ٠

وكان ان اخذ الاتحاد الوليد على عاتقه اصـــدار سلسلة من المطبوعات كانت الحلقة الاولى منها (كلنا نحب البحر) مجموعة قصصية مشتركة لادباء مـــن الامارات : الشارقة ١٩٨٦ ــ ١٥٢ص : (ويأتي هـــذا الاصدار ٠٠) ليسجل هذا الحضور الجنيني للقصـــة في الامارات ، وليؤكد محاولاتها الدؤوبة على تكويـــن ذاتها ومن ثم ولادتها الكاملة بعد ان تراكم تجربتهـــا الخاصة المستقلة بعد سنين من الآن في المجموعة (٣٦)

قصة لستة وعشرين قاصا (وقاصة) تاريخ أقدمهـــا ١٩٧٠ وأحدثها ١٩٨٦ ٠

جاءت ــ الحلقة الثانية ، الشارقة ١٩٨٦ بعنوان « قصائد من الامارات » ١٦٣ص ــ مجموعة شعريــة مشتركة منها (١١) قصيدة عمودية و (٩) من قصائد التفعلية و (٢٣) من قصائد النثر وللمرأة حصــة فــي قصائد التفعلية وتزداد في قصائد النثر (فالساحـــة الشعرية في الامارات لا تزال في حوارات طويلة بين مختلف الاشكال الشعرية (٠٠) ان النماذج الموجودة في هذا الكتاب ٠٠ تمثل مرحلة تأريخية هامــة جديرة بالتسجيــل ٠٠)

وكان المناسب ان يسبق القصة او القصـــيدة تعريف بالكاتب والنص على ماصدر له من مجموعة او ديــــوان ٠

ولابد للاتحاد من مجلة وقد كانت فصلية بأســم

(شؤون ادبية) صدر عددها الاول ليمثل عدد شتاء ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧ ٠

ووجود الاتحاد على هذا يخرج بالنشاط الاماراتي عن حدوده الجغرافية الضيقة. وقد حدث هذا فعلا كما رأينا وكما استعانت بنشاطه مجلة لوتس (العدد ٦١ سنة ١٩٨٧ لانتظر المزيد من النشاط ونشر الاثار والبحث عن الدواوين المخطوطة لطبعها .. ومنها ديوان مبارك العقيلي .. وان لم يعثر على الديوان عمل مختارات واسعة بالمتيسر .

ويصدر العدد الثاني من (شؤون ادبية) فيسجل خطوة تقدمية شكلا ومضمونا ويحتذب اليه اقلاما عربية فيسهل ذلك تعارفا اقوى وذيوعا اكثر ويوصل اخبار نشاطه الى مدى ابعد فالى جوار مدلول الافتتاحية على الاجيال والى جوار الشعر والقصص والدراسة والمقالة والشعر النبطي (العامي) وملف (سوينكا ـ نوبل ١٩٨٦) ، ما أعلنت المجلة من تثبيت (ندوة

العدد) بابا دائما مع ما أعلنتـــه عـــن ملفــات الآداب الشرقية وما أعلنت عن اصدارات الاتحاد : معجـــم القوافي والالحان في الخليج العربي تأليـــف فالـــح حنظل ، مدخل لدراسة تاريخ الحركة المسرحية فـــي دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٦٠ ــ ١٩٨٦ تأليـــف عبدالاله عبدالقادر ، وديوان لعمر ابو سالم بعنـــوان : وردة للوطن وقبلة للحبيبة ومجموعة قصصية لعبدالله صقر احمد بعنوان (الخشبة) وماوصل الى الاتحـــاد من مخطوطات بغية نشرها وفيها مجموعة قصصيـــة لفؤاد مرعشي بعنوان (صـــحيح الساعـــة القادمـــة) وترجمات منها رواية لعزيز نسن بعنوان (اطفال آخـــر زمان) ترجمة عمر عدس ومنها الزهريـــة محكمـــة الصنع ــ دراسة ــ كلينث بروكس ترجمة د. محمود شكري مصطفى ، رائحة الجوافة ترجمة فكري بكر .. مع خبر (ملتقى الاربعاء الادبي) وقرار (الاتحـــاد) اعتبار هذه السنة ١٩٨٧ سنة سالم بن علي العويـــس الثقافية . وقد دعا الاتحادالى تشكيل لجنة عليا للاحتفال

بمئوية سالم بن علي العويس ـ (ولد ٠٠ في بلدة الحيرة الواقعة بين امارتي الشارقة وعجمان سنة ١٨٨٧ ميلادية وبدأ نظم الشعر في السادسة عشرة ٠٠ وعمل في دبي بتجارة اللؤلؤ مما جعله يصل الى الهند بين فترة وأخرى ، ثم اتجه الى الزراعة ٠٠٠ ومرض وتوفى سنة ١٩٥٩ بعد ان ترك حصيلة خمسين سنة من القصائد التي ضاع قسم منها (٠٠٠) كما يقول عبدالعزيز بن ناصر العويس في تقديمه لديوان سالم (٠٠) ويطغى ٠٠٠٠ الموضوع السياسي ٠٠ على مجمل قصائد سالم العويس التي تضمنتها (اعماله الكاملة) بعنوان (نداء القلب) ٠٠

زاد عدد الاعضاء العاملين في (اتحاد كتاب وادباء الامارات) على الثلاثين بينهم اكثر من امرأة ادبية ، وتكون مجلس ادارته من : عبدالغفار حسين وعبدالحميد احمد وناصر جبران وابراهيم الهاشمي وعلي ابو الريش ونجيب الشامي وناصر العبودي ٠

ونعود الى الاخبار عما صدر حديثا : (ملامح) للشاعر حبيب الصائغ ، (عندما تستيقظ الاشباح) رواية لعلي محمد راشد صاحب رواية (جروح على جدار الزمن) ، (البيدار) مجموعة قصصية لعبدالحميد احمد صاحب مجموعة «السباحة في عيني خليج يتوحش» و (هنادي النخلة السنونو) مجموعة قصصية لعبدالاله عبدالقادر) .

ومن الدراسات : الحركة المسرحية في الامارات العربية المتحدة .. في أمارة رأس الخيمة ١٩٦٨ — ١٩٧٨ لعبدالله علي محمد الطابور اجراها باشراف الدكتور ناصر ثابت المدرس بجامعة الامارات ..

و (دراسات في القصة القصيرة في الخليج العربي) لرعد عبدالجليل جواد ..

وقفنا هذه الوقفة لما لها من صلة مباشرة بالكتاب حاضرا وما ينتظر منها مستقبلا و (الاتحاد) على هذا مفتاح حركة لن تقل عن (الجامعة) وقد شرع

يثبت خطاه ويوسع مداه آملين ان يبقى على جدة وهمته •• وان يذلل ما يعترضه من عقبات منتظرة ـ وينتظرها وظهر بعضها مبكرا ـ كما هو طبيعي ••

ويبقى من مهمة الاتحاد عمل فهرس للمطبوع الاماراتي ودليل الى الاديب •• وقد يدعو الى اقرار قانون الايداع •••

٧ ــ (عمان)

لعمان تاريخ طويل معقد قبل الاســلام وبعده ، تقف عند الخوارج والقرامطة ، وعند الاباضـــية من المذاهب خصوصاً • ولدى أسر حاكمة متعددة من آل الجلندى ، وآل نبهان (النباهنة) واليعاربة ثــم آل أحمد بن سعيد (البو سعيد) وما كان خلال ذلك من منازعات وحروب وخلاف واتفاق بين اعضاء الأسرة الحاكمة الواحدة او بين اهل الدين والدنيا (الامامة ــ والسلطة) وما كان من نفوذ او تدخل اجنبي برتغالــي او فارسي او عثماني او بريطاني او امريكي •• ومواقف اهل البلاد منــــه ••

ولعمان تاريخ طويل عريق ذو خصوصية فــــي التأليـــف ••

واذا كان الخليل بن احمد وابن دريد والمبـــرد ادخل بالكتاب العربي العام ، وتداخل تأريخهم مـــع الكتاب العراقي .. فان الذين هم في الصلب من الكتاب العماني كثيرون .

ونذكر القرون الخمسة الاولى (الهجرية) الديوان للامام جابر بن زيد في عشرة اجزاء، السيرة لعبدالله بن اباض، والجامع الصحيح في الحديث للربيع بن محبوب، وكتابا في الفقه لمحمد بن محبوب بن الرحيـــــل القرشي وصف بانه بلغ سبعين مجلدا (ليسجل بـدءا لظاهرة تعدد المجلدات تعددا غير مألوف) وكتابـــا لولده بشير باسم الخزانة في الفقه في نحـــو ســبعين أو تسعين مجلدا ، وبيان الشرع لتضمنه معاني من الاصل والفرع للشيخ ابي عبدالله بن ابراهيم الكندي في ثلاثة وسبعين مجلدا وكتاب الضياء للعوتبي صاحب الانساب في اربعة وعشرين مجلدا ــ ســلمه بن مســـلم العوتبي الصحارى .

وطبيعي ان يكون للقوم شعر منه مايرد أستشهاداً مبثوثا في غضون هذه المجلدات الضخام وما يمكن ان يدخل اغلبه في التعليم والوعظ ، وما يحتمل ان يكون مستقلا في ديوان .

وأول اسم ورد علينا مع النص على وجود ديوان له : الكافي ابو علي ابزون (افزون) ويعود الى الاستاذ هلال ناجي (من العراق) فضل اكتشافه وجمع ماتيسر من باقي شعره .

وحين ندخل القرن السادس نبدأ مع حكم النباهنة يستمر ليدخل القرن الحادي عشر .

ولدينا من شعر هذا العصر ديوان مخطوط هو ديوان الكيزاوي (موسى بن حسين بن شوال) وديوان مطبوع آخر هو ديوان الستالي (احمد بن سعيد من القرن السادس ـ السابع) حققه عزالدين التنوخي (من سورية) .

والستالي شاعر مجيد وديوانه مصدر مهم

لتاريخ سلاطين النباهنة واحداث عصرهم ــ وقــد عزت مصادرهم ــ .

واذا كان النباهنة حكام دنيا وعلى خلاف مــع الائمة فما كان ذلك ليضعف شأن الائمة في التأليف ..

للكندي ــ المصنف في ٢٤ مجلدا أو ٤١ ــ ابو بكر احمد بن عبدالله بن موسى الكندي ــ والكفاية في ٥١ مجلدا ــ وقيل ٧٠ مجلدا وللأصم ــ التاج في في ٥١ مجلــدا ــ عثمــان بن أبــي عبداللــه

والبصيرة ــ بصيرة الايمان

ــ وكتاب النــور

ولولده عبدالله ــ الابانة والصكوك والكتابــة

ــ والرقاع في احكام الرضاع

ولحفيــده (احمد بــن سليمان بــن عبدالله) (ابن النظر) سلك الجمان في سيرة اهل عمــان (اربعة مجلدات) ابو حميد في التقليد (مجلــدان) مرمى البصر في جمع مختلف الاثر (اربع مجلدات) .

وكان لابن النظر هذا ديوان يغلب عليه الغزل ، مزقه وعوضه بمنظومات في الشريعة .

ومن هذه الكتب مافقد مع الزمن ولم يصل الينا الا اسمه او وصفه . ونكرر ان لابد من شعر وشعراء ، كائنا ما كان ذلك الشعر فقهيا علميا ام غير فقهي .

ولسليمان بن سليمان النبهاني (المتوفى سنة ٩١٠هـ) ديوان مطبوع حققه عزالدين التنوخي . وسليمان هذا من سلاطين آل نبهان ولعله اشعر من الستالي او اكثر اصالة في الاقل ، واقل تقليدا .

وسيستمر الدرس والتأليف والشعر ..

وندخل منذ اوائل القرن الحادي عشر مع دولة (اليعاربة) التي اسسها الامام ناصر بن مرشد واستمر حكمهم الى النصف الثاني من القرن الثاني عشر .

ومن المؤلفات في زمنها :

منهج الطالبين (٢١ مجلدا) للقاضي خميس بن سعيد بن علي بن مسعود الشقصي وخزانة الاخيار في

بيع الخبار وسيرة الامام ناصر بن مرشد لعبدالله بن محمد بن عساف ، والتبيان لدوريش بن جمعه .

وكشف الغمة لجامع اخبار الائمة لسرحان بن سعيد الشرجي الازكوي ، والمؤتمن في مناقب نزار واليمن لسليمان بن بلعرب .

وعين السواد (في الفقه) لمحمد بن مسعود الصاري .

وفي العصر ـ بالطبع ـ شعر وشعراء ومن الشعر ماجاء في غضون كتب الفقه والسيرة واللغة ، ومنه ما كان مستقلا فلناصر بن مرشد ديوان ، شرحه سليمان بن بلعرب ، ولخلف بن سنان الغافري قصائد مدح ومقصورة في التاريخ والفقه .

ومن الشعراء محمد بن سعود الصارمي وعلي ناصر الرياحي والمحروقي والحبسي وهو راشد بن خميس بن جمعة بن احمد الحبسي اغزرهم شعرا ، له

مدح الامام سيف بن سلطان وله القصيدة الخيلية ، طبع ديوانه في مسقط ـ .

وضعف شأن اليعاربة وفسد أمرهم فاستولى على الحكم سنة ١١٦٧هـ / ١٧٤١ ـ ١٧٨٣م احمد بن سعيد البو سعيدي ليؤسس دولة وراثية . توفى فخلفه ابنه سعيد (بن احمد بن سعيد) وكان اديبا شاعرا من شعره :

يا من هواه أعزه وأذلني
كيف السبيل الى وصالك دلني

وتركتني حيران صبا هائما
أرعى النجوم ، وانت في نوم هني

عاهدتني الا تميل عن الهوى
وحلفت لي يا غصن الا تنثني

هب النسيم ، ومال غصن مثله
أين الزمان ؟ وأين ما عاهدتني ؟

خرج عليه ابو نبهان (محمد الخروصي) المتقدم بالعلم والفضل وخرج عليه أخوه سلطان (بن احمد بن سعيد) بالاتفاق مع ابي نبهان (محمد الخروصي) وكان من شأن سلطان (بن احمد بن سعيد) رد ما امكنه من ملك الهند وممباسة وزنجبار .

اعقبه ابنه سعيد (بن سلطان بن احمد بن سعيد) فحقق مطمح ابيه في ارض الزنج وفارس وزنجبار ، وكان يفضل الاقامة في زنجبار وحوله شعراء وادباء وعلماء نعرف جيدا من شعرائه ابن عرابه (هلال بن سعيد بن عرابه) له ديوان طبع بتحقيق الدكتور داود سلوم (من العراق) .

ومن شعراء هذه المرحلة من الدولة البو سعيدية :
راشد بن سعيد بن بلحسن العبسي ، مدح احمد ابن سعيد .

سعيد بن محمد الغشري الخروصي ـ له ديوان
القاضي الفقيه ابو الاحول سالم بن محمد الدرمكي ـ

مدح السلطان احمد بن سعيد وعاش مقربا منه واشتهرت له نونية فيه •

وابو ناصر بن محمد الخروصي ـ معاصر له عارض النونية •

ابن رزيق حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت من شعره ديوان (جواهر الاشعار وفريد الافكار) (طبع مصورا) وديوان سبائك اللجين وقرة العين (طبع كذلك) •

ومن المؤلفين من ابناء العصر :

محمد بن السلطان احمد بن سعيد ، له (سيرة ابي نبهان) والشيخ جميل بن خميس السعدي وله القاموس ـ قاموس الشريعة الحاوي لطرقها الوسيعة (٩٠ جزءا ، أو ٩٢) وهو تنقيح وزيادة على كتاب (بيان الشرع) •

ومن غرائب الاحوال والمؤلفات ما كان للشيخ ناصر بن محمد الخروصي ابي نبهان فقد عرف الشيخ

ناصر هذا بالسحر وابطال السحر وله مـــن المؤلفـــات (ديوان المصطفى) في الصفة الفلسفية والحكمـــة الربانية ، طرف الالطاف والسر الخفي في شرح مربع الشكل القافي والشكل الالفي •

وللشاعر ابن رزيق مؤلفات منها : الفتح المُبين في سيرة السادة البو سعيدين (طبع في القاهـــرة ١٩٧٧ بتحقيق عبدالمنعم عامر ود• أحمد مرسي عبداللـــــه والصحيفة اليمنية ، الصحيفة القحطانية ، علم الكرامات، البدر التمام ، السيرة الجلية ، الشعاع •

مات سعيد بن سلطان ســـنة ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م فانقسمت الدولة الى :

١ـ السواحل في افريقية حكمها ماجد بن سعيد ثم برغش بن سعيد (وللسواحل ، مطبعة وصحافـــة وكتب للمذهب) •

٢ـ مسكد حكمها ثويني بن سعيد ثم سالـــم بن ثويني •

ولم تكن الامامة على وئام مع السلطنة واشتد الخلاف حتى كان عهد الامام عزان بن قيس (بن عزان بن قيس بن احمد بن سعيد البوسعيدي) فقد بويع بالامامة في مسقط بعد خلع السلطان ابن ثويني سنة ١٨٢٥ (دام حكمه حتى ١٢٨٧هـ / ١٨٦٨ ـ ١٨٧١م) وقد سانده وساند الامامة الشعر والشعراء ومن ابرزهم :

سعيد خلفان الخليلي (١٢٣٦ ـ ١٢٨٧هـ) وله ديوان شعر في التصوف وله كتاب (النواميس الرحمانية في تسهيل الطريق الى العلوم الربانية ـ ط)

وابو مسلم ناصر بن سالم الرواحي ـ عاش حيناً في زنجبار له ديوان طبع بمصر سنة ١٩٥٧م

وأبو وسيم خميس بن سليم ـ وأبو وسيم الازكوي ـ له قصائد مخطوطة .

والمرين سالم والبهلاني ـ هو مع عزان وله مطولات في ديوانه .

وكان سلاطين البوسعيد مستمرين على تشجيع الشعر والشعراء وبرز فيهم على وجه ملحوظ السلطان فيصل بن تركي (١٨٨٨ ـ ١٩١٣) حتى انه انشأ سوقا للادب وكان من شعراء عهده محمد بن شيخان (له ديوان مخطوط) ومحمد بن سليمان المجيزي (١٣٦٤هـ) وقد قربه كثيرا وطبع له ديوانه ـ ولعله أول ديوان طبع ..

وشجع السلطان فيصل بن تركي العلماء كذلك ، ومنهم الشيخ ابو عبدالله نورالدين محمد السالمي وقد طبع بعض كتبه بمصر (حاشية الجامع الصحيح) وهو مؤلف كتاب قيم تاريخي مهم جدا (اعتمدنا عليه كثيرا) أسمه تحفة الاعيان بسيرة أهل عمان ـ ط .

ومضت الامور بين الحاكم والمحكوم تشتد وتتمثل الشدة بأهل الامامة والمؤمنين .. في سخطهم على الحكم السياسي وتشتد وتأخذ معنى وطنيا يشرب المعنى الديني وتستحيل ثورة مسلحة عصية مقرها

الجبل الاخضر من عمان تطالب بالاصلاح وبالاستقلال.

وحين يدخل المعنى الوطني الادب والشعر خاصة يسجل نقطة للحداثة شأن سابقه الشعر العربي في مصر والشام والعراق . ومع الثورة الوطنية والمكاتب في الخارج والدعوة من الخارج يزداد الاتصال بما آل اليه الادب العربي والشعر العربي في الاقطار التي يحل بها الدعاة الثائرون .

واذا كان الشعر الذي رأيناه خلال العهود المتعاقبة حتى هذا القرن الرابع عشر (مطلع القرن العشرين) ضعيف الروح قليل الدلالة على الشاعرية الحق ، متكلفا يزداد احتفاله بالبديع ، جامدا خامد العاطفة والخيال ..

فان الشعر الحديث فيه حماسة وفن فكأنه شعر اليقظة بعد الركود الطويل وتتضاءل ــ أو لماما تتضاءل ــ الصناعة اللفظية ــ البديعية خاصة ويقل الغريب كذلك ويأتي الميل الى وحدة الموضوع .

يأتي الحديث ـ بالطبع تدريجاً مع الزمن ولدى الشاعر نفسه • ولا نبالغ فنتحدث عن الصورة والذوق والموهبة وكأن الحداثة قد تمت وتهيأ لها ما تهيأ في الاقطار العربية السابقة فيها • ونذكر الى جانب الوطنية والاستنهاض اتساع الرقعة الى المشاركات القومية والى مكان لفلسطين ، (ينظر كتاب الدكتور علي عبدالخالق علي ـ الشعر العماني : مقومات واتجاهاته وخصائصه الفنية ـ القاهرة) دار المعارف ١٩٨٤ ـ ٢٤٤ص ـ وقد افدنا منه كثيرا الى جوار المصادر والمراجع الاخرى (ومنها كتاب عبدالله محمد الطائي ـ الادب المعاصر في الخليج العربي ـ القاهرة ١٩٧٤ ••)

وشعراء هذه المرحلة كثيرون ـ على اختلاف في الدرجة ومدى الحداثة •

اشهرهم سعد بن خلفان الخليلي ـ له ديوان ، مخطوط ، مصور •

ابو مسلم الرواحي ناصر بن سالم له ديـــوان مطبوع ـ القاهرة دار القاهرة

ابو وسيم خميس بن سليم الازكوي له قصائـــد مخطوطة / للطباعة ١٩٥٧

ابو سلام الكندي ـ سليمان بن سعيد ـ لـــه قصائــد مخطوطــة •

هلال البوسعيدي ـ له ديوان مخطوط •

خالد بن هلال الرحبي ـ ضاع معظم شعره •

محمد بن شيخان السالمي ـ له ديوان ـ ديوان ابن شيخان السالمــي •

الرقيشي ـ سالم بن محمد ـ لـــه ديـــوان مخطوط •

عبدالله بن علي الخليلي السمائلي لــه ديــوان الخليلي طبــع في عمـــان لـــه مـــن نافـــذة الحياة مجموعة شعرية ، القاهرة ، دار الاتحاد العربــي ١٩٧٣ ، وحي العبقريــة •

ابو سرور حميد بن عبدالله السمائلي ـ لـــه ديوان باقات الادب ، القاهرة ١٩٧٥ •

سعيد الصقلاوي ـ له ترنيمة الامـل ، مسقط ، المطبعة الحكومية ١٩٧٥ •

ذياب بن صخر العامري ـ له قصائد من الزمـن البعيد ، منشورات وزارة الاعلام العمانية •

عبدالله بن محمد الطائي له ـ وداعا أيها الليل الطويل ، حلب ١٩٦٦ والفجر الزاحـف ـ حلـب ١٩٦٦ •

ومن الحداثة ان يزاول الشعراء قصيدة التفعليـة وقد زاولوها ومن ابرز شعراء الشعر الحـر محمود الخصيبي وله ديوان مخطوط •

ومضوا الى قصيدة النثر وعرف بها خليفة الطائي وله ديوان مخطوط بعنوان «ايام من الماضي» ومن الشعراء ذوي النزعة التجديدية : سيف الرحبي صدر له نورسة الجنون ، واجراس القطيعة ، والجبل الاخضر •

ويا حبذا لو تهيأ للمخطوط من يطبعه وللمطبوع من يعيد طبعه وينشره • هذا في الشعر

وليس لدينا عن القصص في الادب العماني كثير ومن المنتظر جدا ان يكون وان تحتوي الصحافة منه على نصيب •

ونذكر من المطبوع لعبدالله محمد الطائي (ملائكة الجبل الاخضر) يمكن ان توصف بانها تأريخية ، بيروت مطبعة ـ الوفاء ١٣٨٦ / ١٩٦٦ •

واذا كنا رأينا الطائي شاعرا وقاصا فلنتذكر انه حين هاجر من عمان الى البحرين في الخمسينات اتخذ له ركنا خاصا من مجلة (صوت البحرين) بعنوان (شعراء من جزيرة العرب) وقدم احاديث ادبية وتاريخية من الاذاعة وحين انتقل ـ بعد ذلك ـ الى الكويت في الستينات عاد الى موضوعه المفضل في برنامج اذاعي أسبوعي بعنوان (دراسات عن الخليج العربي ••) •

ان الطائي نواة صالحة في البحث الادبي وهو طليعة البحث الجديد في عمان ويا حبذا لو جمعت كتاباته واحاديثه وطبعت في كتاب .

واحسن معهد البحوث والدراسات العربية التابع للجامعة العربية بالقاهرة أذ دعاه سنة ١٩٧٣ ليلقي محاضرات عن (الادب المعاصر في الخليج العربي) واذا كان قد توفى في تموز ١٩٧٣ فان المعهد قد اخرج المحاضرات في كتاب سنة ١٩٧٤ فكان كتابا قيما جدا وهو مصدر لأدب الخليج عموما ولعمان خصوصا .

ولابد للبحث بعده من ان يستمر .

وبرز في الترجمة من العمانيين محمد امين عبدالله وقد نقل الى العربية عدة كتب موضوعها خليجي ـ ظل مقيما في مصر .

ونعود ـ بعد هذه الجولة ـ الى السياسة او حكم البلاد وقد رأينا الثورة وآثارها وكان لابد من

تدارك الامر وعمان معزولة عن العالم بعيدة عــن اي مظهر من مظاهر المدنية الحديثة في المــدارس والطرق والكهرباء والمستشفيات .. والادارة فكان ان ابعــد السلطان سعيد بن تيمور وقام مقامه ابنه قابوس فــي ٢٣ / يوليو سنة ١٩٧٠ وشرع (يمدن) القطر استجابة لمتطلبات العصر التي لم يعد حكم قادرا على البقــــاء بدونها ودفعا لدلالات من النفوذ الاجنبي ولامفر مــن الوزارات ، ومنها للاوقاف ، والتربية واهم مايعنينـــــا وزارة الاعلام (والشباب) وهي تنشر كتبا ، وسلاسل كتب .. اذا كانت غايتها الاولى اعلامية فمن الاعــلام مايدخل الجانب الادبــي .

ثم وزارة اخرى تنفرد بها عمان هي وزارة (التراث القومي والثقافي) وقد رأينا في ضخامة المخطوطــــات الموروثة مايدعو الى مثل هذه الوزارة وقد كانت ــ على مايظهر ــ عند حسن الظن فيما شرعت تحقق وتصــدر من اجزاء المخطوطات متعددة الاجزاء ، او ما تحققــه

وتنشره مستقبلاً أو ما تنشئه من سلاسل او تنشره من جديد لمؤلفين عمانيين ومن المؤلفين ادباء وشعراء خصوصا ..

ولم يفتها ان تستعين بالخبرة العربية (المصرية) في التحقيق وان تعيد نشر مايحسن اعادة نشره ـ أنشئت هذه الوزارة سنة ١٩٧٦ .

ومن الكتب متعددة الاجزاء التي شرعت تحققها وتطبعها جزءا جزءا ..

المصنف ، الكفاية ، الخزانة ، الضياء ، بيان الشرع ، قاموس الشريعة ، الانساب ، منهج الطالبين ، لباب الاثار ، الجامع لابن جعفر ، فاكهة ابن السبيل ، سلاسل الذهب هميان الزاد الى دار العباد ، التيسير ، وفاء الضمانة باداء للامانة ، العقود المفضلة ، حاشية الترتيب ، مكنون الخزائن .

كما نشرت تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لاخبار الائمة وكتاب شذرات الذهب في

الصنعة الشريفة الكيمياوية ـ نظم الحكيم الشورى علي بن موسى ، وكتاب الفتح المبين ، وجهينة الاخبار، سيرة الامام ناصر بن مرشد ، ازالة الوعثاء ، صدق المناهج ، دليل السالك ..

واذا كانت هذه الكتب كتب دين من فقه وغيره وتاريخ فانها صورة من صور التأليف والكتابة والنثر وانها تحتوي ـ اكثر من ذلك ـ على شواهد كثيرة من الشعر وهي كتب أدب ـ بوجه من الوجوه وبالمعنى العام للادب ، ومن الفقهاء من قال شعرا أو نظمه .

واذا كانت قد استعانت ـ لدى التحقيق ـ بالخبرة العربية ـ وحسناً فعلت ـ فمناسب جدا ان تعد للتحقيق من هم اهم من ابناء البلاد ليعينوا الخبرة العربية وليكونوا على علم (بديهي) بما لاتعلمه الخبرة العربية من الشؤون المحلية .

ومما نشرته من الشعر ديوان الغشري (سعيد محمد الخروصي) بتحقيق ومراجعة محمد عبدالمنعم خفاجي

(مصري) ١٩٨١ ، ديوان الخليلي ، ديوان ابن شيخان السالمي ديوان ابي مسلم البهلاني ، ديوان سيف النقاد، شراقات من الشعر العمانـــي ••

ومما أعادت طبعه ديوان الستالـــي (بتحقيـــق التنـــوخي) ١٤٠٠/١٩٨٠ وديوان النبهاني، ديـــوان جواهر السلوك ، ديوان ابن الصوفي •

بلغ مانشرته الوزارة حتى ١٩ــ٢ــ١٩٨٣ مئـة وخمسين كتابا (باعتبار الجزء كتابا) المهمة ازاء وزارة التراث القومي والثقافة كبيرة لضخامة التراث وتوزعه، فضلا عن الحديث الذي لابد من مراعاته •

ويحدثنا فهمي هويدي (مجلة العربي ، جمادي الاخـــرة ١٤٠٣ / نيسان ١٩٨٣ ص١٢٤ ــ ص ١٣٥) بما يعكس دهشته لما رأى وسمع في جولة (ثانية) له في القطر وزيارات للمكتبات الخاصة او احاديث عنها وتقدير لجهود وزارة التراث القومـــي والثقافـــة •• فيقول ((•• ولعل ما أنجز حتى الان هو قطرة مـــن

بحر (••) ذلك ان عالم المخطوطات العمانية زاخر بالكنوز التي قد تحتاج الى عشرات السنين لاكتشافها (••) وثمة تقدير مبدئي يقول ان بين يدي دار المخطوطات العمانية حوالي اربعة الاف مخطوط بينما هناك ما لايقل عن ٣٠ ألف مخطوط عند مختلف الأسرو الرقم قابل للزيادة (•••) وقد أذن لي واحد من علماء عمان ان اطلع على مكتبته في بلدة (بديه) •• وهو الفقيه المؤرخ الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد السالمي ،وكان لديه فيما ذكر ، عدد (متواضع) من المخطوطات في حدود ٥٠٠ مخطوط فقط •

•• وتحتل كتب الفقه صدارة المخطوطات ، وهي تدور حول الفقه الاباضي بطبيعة الحال ومنها كتاب بيان الشرع •• الكفاية •• الخزانة •• المصنف •• الضياء ••

وغير هذه الكتب التي تعد في مرتبة الامهات ، ففي الفقه الاباضي مجموعة اخرى من الكتب الجوامع

مثل جامع ابن بركة ، وجامع ابن الحسن البيدي ؛ وجامع ابن جعفر الازكوي .. الخ ..))

ويقول ((.. كبير شعراء عمان الشيخ عبدالله الخليلي .. وقد طغت شهرته كشاعر على وظيفته كوكيل لوزارة العدل . وفي عمان ـ بالمناسبة ـ ليس هناك من هو متفرغ للشعر لا لتعذر ذلك من الناحية العملية فقط ، اذ الاكثرية شعراء ، ولكن ايضا لان التفرغ للشعر يشكل قيمة سلبية في المجتمع العماني فالتفرغ قد يبدو تعبيرا عن الارتزاق بالشعر والاتجار به ، وهو أمر لا يليق في بلد يعتبر الشعر خبزا يوميا يتعاطاه الجميع ، ولذا لانستغرب ان يكون رئيس لجنة فحص الانتاج الشعري في مسابقة العام الماضي هو كريم الحرمي ، وزير البرق والبريد والهاتف ، فالرجل شاعر له باعه ، ولانستغرب ايضا ان يكون اشعر الشباب هو سالم الكلباني الذي يعمل شرطيا في العاصمة .. وهكذا))

ومن فوائد حديث الخليلي ان شعر المدائح النبوية او الشعر الصوفي (يسمونه السلوكيات) قد اختفى من الساحة العمانية منذ زمن ويضيف (انه بسبب التعليم الديني الذي ساد البلاد طوال القرون الماضية ، فان الادباء ـ كقاعدة ـ ظلوا يدخلون الى عالم الثقافة من باب الفقه فالاديب يبدأ فقيها ، وقد ينتهي كذلك لكنه ايضا قد ينتهي شاعرا أو مؤرخا أو نحويا •

(وبلدة ـ سمايل) التي تعد احد مراكز العلم والفقه هي ابرز معامل تفريخ الادباء والشعراء (••) ان اكثر من ثلث الشعراء العمانيين البارزين نشأوا في سمايل •

ومن رأى الخليلي (ان الشعر العربي الأصيل ـ المقفى ـ سيظل يتربع على عرش الادب في عمان لاجل ليس بالقصير ، اما الشعر الحديث فلايزال مستغربا على الاذن ، العمانية ، ولم يطرقه احد من شيوخ الشعراء

(وان كان للخليلي محاولة واحدة من هـذا النـوع ، عالج بها مسرحية شعرية) اما الشبان •• فربما كان بينهم من يكتب الشعر الحديث ، لكنها تظـل محـاولات محدودة وغير مرئية) •

والتقى فهمي هويدي ـ كذلك ـ بواحد مـن ابرز شعراء جيل الوسط سليمان بن خلف الخروصـي الذي يعمل مديرا للعلاقات في وزارة التـراث (••) وهو لايجد للشعر الحديث ايقاعا او معنى أو قيمة •• وهو لايعترف من شعراء العصر الحديث (من شعراء عمان الا باربعة هم ابو مسلم البهلاني والنبهانـي والسناني والخليلي••) ولابد من ان تكون (السناني) تحريف للشاعر (السنالي) الذي رأيناه ••

مقال الاستاذ فهمي هويدي قيم جـدا ولاسيما اذا تذكرنا ندرة مراجعنـا عن الادب العمانـي وكلامـه يفسـر للقـارىء اهتمامنـا ـ هنا ـ بذكر الفقهـاء وكتـب الفقهـاء

فقد اتضحت الصلة المتينة بين الفقه والادب • وذكر هويدي كذلك نظم الفقه شعرا كما فعل البطاش في سلاسل الذهب وسيف بن شيخان الاغبري في « فتح الاكمام عن الورد البسام في رياض الاحكام » « سلاسل الذهب في الاصول والفروع والادب » تأليف القاضي محمد بن شامي البطاش صدر في آخر اعوام القرن الرابع عشر الهجري في عشرة اجزاء ومائة الف بيت من الشعر) •

وطبيعي ان يتضاءل هذا النوع من النظم مع ماتضاءل لمقتضى العصر •

ومن فوائد الاستاذ فهمي هويدي ان (ديوان الخليلي) (عبدالله) حذفت منه (القوميات) عندما طبع في السلطنة منذ عدة سنوات ولكنه (اصدرها في القاهرة بعنوان (من نافذة الحياة) ومنها ان عمان هي التي اختارتها دول مجلس التعاون الخليجي (لاسبوع الشعر) الذي يعقد كل سنتين ويلمح

الاستاذ هويدي الى ان الذي تم في عمان هو بدء الحياة الجديدة ويأمل ان تكون النهضة عامة صحيحة .

ولم ينقطع التأليف لدى الشيوخ ومن درس عليهم وقد مر معنا اسم الشيخ نورالدين السالمي (١٢٨٦ ـ ١٣٣٢) صاحب الكتاب المهم ـ الذي افدنا منه كثيرا ـ (نهضة الاعيان بسيرة أهل عمان) وقد تكرر طبعه وله معه اكثر من ثلاثين كتابا ، ونذكر هنا الشيخ عامر بن خميس المالكي والشيخ خلفان بن جميل السيابي وابن رزيق .. والشيخ سالم بن حمود السيابي الذي تصل مؤلفاته الى الاربعين والشيخ محمد بن عبدالله السالمي والشيخ سعيد بن خلف الخروصي والشيخ محمد بن شامي البطاش والشيخ عبدالله بن علي الخليلي .. وغيرهم ـ تنظر مقالة الاستاذ احمد الفلاحي في (عالم الكتب ربيع الاخر ١٤٠٣ / يناير ١٩٨٣) .

وكنا نود ان نعلم مالعمان خارجها من طلبة للعلم الحديث في اقطار عربية وغير عربية كما كان للاقطار الخليجية الاخرى ، واذا كنا لا نعرف شيئا عن ذلك فلنا ان نتصور الممكن منه وماينتظر ان يزداد .

ومن علمنا أن أمرأة قد تكون عمانية حصلت على الماجستير من مصر في التأريخ وأنها أختارت موضوع رسالتها كما يجب من تأريخ بلادها تلك هي الآنسة عائشة علي السيار في « دولة اليعاربة في عمان وشرق افريقيا » اشرف عليها الدكتور صلاح الدين احمد العقاد ومنحها ارشاداته الدكتور جمال زكريا قاسم . ولهذين الاستاذين الفاضلين تخصص بالخليج ومؤلفات قيمة .

صدرت الرسالة مطبوعة ببيروت ــ دار القدس ١٩٧٥ ونحن نذكرها هنا لسببين متلازمين الأول لريادتها في البحث الجامعي وصلاً بكتاب الطائي ، الثاني لما لليعاربة عموما من صلة بالادب

والشعر ، ولم تفت الباحثة هذه الناحية (تنظـــر ص ١٤٥ ــ ١٥٤) •

ولايمكن الاتفكر السلطنة بالتعليم العالي ومــن هنا جاء قرارها بانشاء جامعة في البلاد وفتحت هــذه الجامعة عام ١٩٨٦ بأربع كليات إحداها للآداب •

وقد يفتح في كلية الآداب مركز لدراسات الخليج العربي على غرار مركز جامعة البصرة ليتم التعـــاون ويتواصل التنسيق ، والا فما رأينا لعمان مكانا يذكـر لدى اجتماعات (المراكز والهيئات العلمية المهتمـــــة بدراسات الخليج العربي) •

وقد تتولى كلية الاداب ندوة علميـــة ـ كالذي فعلته الوزارة لتاريخ عمان سنة ١٩٨٠ وطبعت موادها اجزاء بأسم (حصاد ندوة الدراسات العمانية) ـ للادب في عمان تصدر بحوثها في كتاب •

وقد رأينا في سلطنة عمان ادباً وأدباء وشعراً وشعراء وكنا نود ان نعلم شيئا عن ملتقى هؤلاء الادباء ، الهم

رابطة ؟ ناد ؟ جمعية ؟ اتحاد ؟ اذا لم يكن فأننا نأمـل ان يكون اتماما للفائدة وخدمة لعمان نفسها كما هـو خدمة للادب العربـي كله .

ثم نأمل تنبيه المسؤولين ـ مبكرا ـ الى ضرورة فهرسة المطبوعات .. واقرار قانون الايداع ..

وليس هذا بصعب ولابد من ان يكون شيء منه جاهزا في وزارة التـراث القومـي والثقافـة او في وزارة الاعـــلام .

وأذكر ـ بهذه المناسبة أني كتبت سنة ١٩٨٣ الى وزارة الاعلام راجيا مدي بمعرفة عن الكتاب فجاءنـي جواب نافع بتوقيع : محمد بن حمد الرحبي ـ مدير المطبوعات والنشر مشفوعا بقائمـة مـن مطبوعـات الوزارة وقائمة اطول من مطبوعـــات وزارة التراث القومي والثقافة .

اذكر لاشكر ، لانها كانت الوزارة الوحيدة من وزارات الاعلام الخليجية التي تفضلت بالجواب ...

٨ ــ (الاحواز)

الاحواز (يسمى بغير اصله العربي : الاهـــواز او عربستان او خوزستان) يقع في القسم الشمالـــي الشرقي من الخليج العربي الى الجنوب الشرقي مـــن العراق ، بمساحة نحو ١٦٠٠٠٠ كيلو متـــر مربـــع وسكانه نحو اربعة ملايين يجري فيه النهر الذي سماه العرب دجيلا (وسماه الفرس كارون : اشهر قبائله بنو كعب وبنو لام وبنو كثير وبنو اسد وبنـــو طـــرف .. اطلالات ، آل عامر البوجاسب ، البوفرحان .. واهم مدنه الاحواز ، الحويزة المحمرة ، عبادان ، الـــدورق (الفلاحيـــة) ..

قلت : الاقطار العربية المطلة على الخليج سبعة ، وهي حقيقتها ثمانية ، وكل مافي أمر هذا القطر الثامن

ظروف خاصة جعلته خاضعا ــ اذ فقد استقلاله عــام ١٩٢٥ ــ لايران فذاق من اضطهادها مالاقــى وكــان المفروض باسلام ايران ان يدفعها الى استغلال مايتمتع به هذا الاقليم من اصالة اللسان العربي ان تفتح لــه باب اللغة العربية على مصراعيه تعلما وتعليما دينـــا ودنيا .. واذا فقد الاقليم ابسط مقومات اللغـــة الخاصة به عملت السلطة الايرانيـــة على « التفريس » صار بعيدا جدا الحديث عن جامعة عربية فيه او عـــن كلية للغة العربية ــ في الاقل ، وحين بعد هذا وهذا كان على العرب ــ من ابناء الخليــج خاصــة ــ التنبــه الى الخطر والعمل بالوسائل كلها لتخفيف المحنة (اللغوية في الاقل) بالتفاوض على فتح المدارس العربية فيـــه وبفتح ابواب مدارسها وجامعاتها واسعة لابنائه مــع اقصى عوامل التشجيع الممكنة ــ وغير الممكنة . وقد حاول العراق ذات يوم شيئا من ذلك فكانت له مدرسة فيه .. ولكن الجدوى كانت قليلة ثم لم يلبث هــذا القليل ان تلاشى ..

ويحرص ابناء الاحواز كثيرا على حماية لسانهم ويكلفهم ذلك كثيرا ثم ان جدوى الحرص تتضاءل ولايبقى منها الا التشبث باللهجة الدارجة وشعر عامي بها وقليل قليل من اللغة الفصيحة والشعر الفصيح ثم لا وجود لشيء أسمه الكتاب العربي ..

واذا كانت الاحواز في احوالها الحاضرة على هذا البعد الشاسع عن الكتاب ـ ومنذ ان قضى رضا بهلوي على أمير المحمرة الشيخ خزعل (سنة ١٩٢٥م ـ ١٣٤٤هـ) فما كانت ـ قبل ذلك ـ كذلك وخاصة فيما بين القرن التاسع الهجري واواسط القرن الرابع عشر الهجري وكأنها تتفوق على كثير من نظائرها في الخليج وغير الخليج احيانا واقرب الى ما كان العراق عليه . لقد كانت موئلا للعربية وظهيراً للشعر العربي وملاذ للكتاب ، وحين كان الامل يقوي لتزداد رسوخا وخدمة وفكر الشيخ خزعل في انشاءالدراسة ويمر بباله شيءمن انشاء جامعة وان تكون الاحواز والعراق دولة واحدة .. ولكن رضا بهلوي قضى على ذلك كله

بقضائه على الشيخ خزعل والاستبداد بالسكان ••
والجور على الكتاب •

فكيف كان ذلك ؟ أي كيف أزدهر الكتاب العربي في الاحواز •• وكيف أفل ؟

يمتد تاريخ العرب في اقليم الاحواز في قدمه امتداد تاريخ العرب في المنطقة (ينظر كتيب لمنذر عبدالكريم البكر ـ الجذور التأريخية لعروبة الاحواز قبل الاسلام ـ دولة ميان جامعة البصرة ١٩٨١) دخلها الاسلام منذ عام (١٦) للهجرة فرحب به العرب هناك وفيهم بنو حنظله وبنو العم بن مالك •

وسار تاريخها ضمن التاريخ العربي ـ الاسلامي وربما صارت ولاية مستقلة في العهد العباسي وربما ربطت بالبصرة وواسط• حين دخل التتر بغداد شملها الخراب وتحكم الاجانب من عثمانيين وفرس رغم محاولات عشائرية للتخلص من الاجنبي • ومن هذه
محاولات عشائرية للتخلص من الاجنبي ومن هذه

العشائر مابرزت على شكل امارة متميزة ـ ومستقلة احيانا .

ولنا في الحديث عن الكتاب الاحوازي اربع وقفات اساس عند دولة المشعشعين وامارة كعب والامارة الافراسيابية ومدينة تستر .

تاريخ دولة المشعشعين مابين منتصف القرن التاسع الهجري/ منتصف القرن الخامس عشر الميلادي ـ ونهاية القرن الثالث عشر الهجري .

والامراء المشعشعون في اقل مانصفهم به من كلمات اليوم : مثقفون ، وتعني الكلمة في اقل ماتعنيه على وجه العموم : ادباء ، انهم ينشأون على التعلم والدراسة وحب الشعر وحفظه ورعاية الكتاب واهله والعمل ـ قدر المستطاع ـ على نشر التعليم في المساجد والمدارس بحيث تصير (الاحواز) في ذلك مركزا وموئلا وبحيث يصيرون هم في مكان من الجلال والوقار . وازدهرت مكتبة الامارة وتزايدت كتبها على الزمن .

فكان على وجه الخصوص فهم زيد على ذلك في التبخر في العلم والادب ومنهم من وصف بالعلامة وكانت له المؤلفات ومنهم من كان الشاعر ذو الديوان . ، ترى ذلك ان رجعت الى ترجمات هؤلاء الامراء :

محمد بن فلاح ، محسن بن محمد بن فلاح ، مبارك أبن عبدالمطلب ، وعبدالمطلب (مطلب ــ والده) ، وخلف بن مطلب اخيه ، وعلي بن خلف ومنصور بن مطلب وخلف بن منصور .

اسس الامارة السيد محمد بن فلاح المشعشعي الموسوي ــ ولد في واسط ، ودرس في الحلة ، واقام مدة في الكوفة ، ثم سعى الى تأسيس دولته منطلقا من البطائح في العراق وتغلب على اجانب من عثمانيين وفرس واحتل الاحواز ثم اتسع سلطانه فشمل منطقة الجزائر والبطائح والبصرة وجميع شاطىء الفرات الى الحلة واتخذ الحويزة عاصمة لامارته ــ بدأ التأسيس في حدود ٨٤٤هـ . ويوصف بالعلم (بجميع العلوم)

فقد درس الفقه والرياضيات والتصوف ولاتعدم من يصفه بالشعوذة .

توفي سنة ٨٦٦ / ١٤٦١ فتولى بعده ابنه محسن ويوصف محسن بانه (حميد الخصال احب العلم والعلماء والفضلاء واهل الكمال واهل الادب) والفت مؤلفات بأسمه ،وامتد ملكه (الى رقعة واسعة لم يمتلكها غيره فقد تملك الجزائر وماوراءها الى حدود سور بغداد (..) ثم ملك البصرة وشط بني تميم وعبادان الى الاحساء والقطيف ثم الدورق .. ثم شوشتر ...) عمر الحويزة وبنى مدينة سماها (المسحنية) توفى سنة ٩١٤ / ١٥٠٨ ومنهم من يجعل وفاته عام ٩٠٥ هـ .

وممن اشتهر منهم السيد مبارك بن عبدالمطلب (مطلب) بن حيدر بن محسن (تولى الحكم عام ٩٩٨ ـ ١٥٨٩) (وفي عهده تحولت الاحواز الى مركز من مراكز العلم والثقافة وانشئت المساجد والمدارس

والمكتبات في مدن الاقليم المهمة بتشجيعه وجهـــود والده عبدالمطلب واخيه العالم المفكر السيد خلـــف بن عبدالمطلب) .

مدحه الشعراء حتى اذا توفي سنة ١٠٢٥ / ١٦١٦ رثـــوه ..

كان « السيد خلف بن عبدالمطلب .. عالما فاضـــلا محققا جليل القدر وشاعرا أديبا له مؤلفـــات عدة » (الف في الفقه والحديث والتفسير والمنطق والاصول والنحو وعلم الكلام وغيرها ومن تأليفه سبيل الرشاد في النحو والصرف والأصول واحكام العبادات) رسالة في النحو وكتاب في الحديث ، مستدرك على نهـــج البلاغة .. نيفت مؤلفاته على العشرين بينها ديـــوان شـــعر .

وكان السيد علي بن خلف بن عبدالمطلب قـــد (حاز .. التبحر في فنون العلوم ونظم الاشـــعار .. وقد اكثر من التصانيف العالية في انـــواع العلـــوم ـــ

ولد في ذي الحجة عام ١٠١٨ وترعرع في كنف والده الامير خلف .. وكان جده عبدالمطلب من اكابر الفضلاء تولى امارة الدورق) فصارت مقصد العلماء والادباء .

تولى السيد علي بن خلف بن عبدالمطلب الحكم عام ١٠٦٠ الى ان توفى عام ١٠٨٨ خلف ـ فيما خلف ـ ديوانا مازال مخطوطا في مكتبة المتحف العراقي أسمه : (خير انيس لخير جليس) رقم ٥٢٢ ـ تحدث عنه ووقف عنده كما يجب عبدالرحمن كريم اللامي في « الادب العربي في الاحواز بغداد ١٩٨٥ » . وهو احد مراجعنا المهمة والامثلة التي ذكرها له تدل على شاعرية حقيقية وشاعر جدير بالاهتمام والدراسة وان ديوانه جدير بالتحقيق والنشر ـ وقد يتولاه الاستاذ اللامي نفسه .

هذا الى ما ألف في التفسير والأدب والنحو والطرائف والتاريخ .

ومـــن حكـــام المشعشـــعين الذيـــن اولوا الادب عناية خاصة السلطان منصور بن مطلب.. وولده . بركة وفي البيت المشعشعي أدبـاء وعلمـــاء وشعراء آخرون منهم :

السيد عبدالوهاب بن خلف ـ شاعر ـ مؤلف كتاب (كشكول المشعشعي)

محفوظ بن جود الله بن خلف ـ شاعر

الامير عبدالله بن السيد علي خان

الامير عبدالله بن فرج تولى حكم الامـارة عام ١١١٤ ـ ١١٢٥ وقدم بغداد ملتجأ الى الوزير حســن باشا . يوصف بانه كان أديبا شاعرا . قال عبدالرحمن السويدي وقد رأى المولى عبدالله بن فرج في مناظرة مع ابيه عبدالله السويدي : « .. كثير الانصـاف .. عربي الأصل يحفظ دواوين المتقدمين .. ذو شـــعر مطبوع » ـ كان وزيره فرج الله بن نعمة الله أديبـــا شاعـــــرا ..

ومنهم السيد احمد بن السيد مطلب بن علي بن خلف (المتوفي سنة ١١٦٨ / ١٧٥٤) يذكر له كتاب (الدر المنثور في معرفة موازين البحور) وديوان شعر . ومنهم السيد عبد علي بن اسماعيل بن جود الله (المتوفى سنة ١٢٥٧ / ١٨٤١) ..

وعاصر المشعشعين (حكاما وادباء وشعراء) علماء وشعراء كثيرون فيهم من مدحهم ورثاهم وفيهم من عاش قريبا منهم مكرما بمنزلة (الصديق) وفيهم من تبادل واياهم الرسائل والسؤال والجواب ، او من الف بأسمهم واهدى كتبه اليهم .. ولكثير من هؤلاء العلماء ا و الادباء مؤلفات ودواوين منها الذي طبع ومنها الذي بقي مخطوطا ومنها الذي فقد ..

واقل مايعني مجموع ذلك الجانب الحضاري ـ الفكري ـ الادبي من دولة المشعشعين وما آلت اليه حاضرتهم (الحويزة) من رعاية العلماء والادباء ومع الحويزة مدن أخرى منها الدورق خاصة (وخلف آباد وتستر) .

ويكفي هذه الامارة فخرا ان يكون اكثر ابنائها ادباء وشعراء مؤلفين فضلا عن حماية الاديب والمؤلف ــ ومن هنا في الاقل تأتي جدارتهم بالبحث ويأتي مكانهم من الكتاب الخليجي • فهم في مكانتهم الادبية لانظير لهم في التاريخ •

كان شهاب الدين الموسوي (المتوفى سنة ١٠٨٧هـ / ١٦٧٦م) اشهر هؤلاء الادباء ــ الشعراء وقد دخل تاريخ الادب العربي العام لانه لايستغني عن ذكره اذا بلغ القرن الحادي عشر ــ وان تردد اسمه في الكتب خطأ بانه ابن معتوق وهو ــ في الحقيقة ــ ابو معتوق •

ولشهاب الدين الموسوي ديوان طبع اكثر من مرة جمعه ابنه (معتوق) بطلب من السيد علي بن خلف وفي الديوان (خمسة بنود) هي اقدم ماوصل الينا من هذا الفن ــ تنظر كذلك في كتاب (البند في الادب العربي) لعبدالكريم الدجيلي ومعها بنود

معاصره علي بن ياليل الجزائري الدورقي ــ ويذكر فيمن يذكر ــ الى جوار شهاب الدين :

عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي ــ المتوفى سنة ١٠٧٥ / ١٦٦٤ ــ شاعر له ديوان مازال مخطوطا (منه نسخة بحوزة الشيخ محمد الخال ــ عضو المجمع العلمي العراقي) الف كتابا في العروض سماه (المشعشة) اهداه الى الامير خلف بن عبدالمطلب (منه نسخة خطية في مكتبة المتحف العراقي رقم ٣٣٢٥٢) .

ونعمة الله الجزائري (المتوفى سنة ١١١٢ ــ ١٦٦٤) ومن كتبه الانوار النعمانية ، وزهر الربيع .
وهاشم الكعبي (المتوفى سنة ١٢٣٣ / ١٨٠٨) شاعر .

وفتح الله بن علوان الكعبي (المتوفى سنة ١١٣٠/١٧١٧) ــ شاعر ، مؤلف ، له ديوان مخطوط ، طبع منه قسم المراثي .

وآخرون منهم : الشيخ عبدعلي بن جمعة العروسي

الحويزي والشيخ جعفر بـن عبدالله بـن ابراهيم الحويزي وفرج الله بن درويش الحويزي .

وطبيعي ان ترد اسماء هؤلاء الادباء الشعراء لدى الوقفات الاخرى من تاريخ الكتاب في الاحواز وربما جاء مكانهم في تلك الوقفات اثبت من هذه الوقفة كما ان ادباء اخرين يردون في الوقفات الاخرى ولهم صلة او مكانة لدى المشعشعين .

ولابد من ذكر اسرة لبنانية ـ عاملية من قرية جباع عرفت بآل ابي جامع هاجر منها الشيخ نورالدين علي بن شهاب الدين احمد .. ابن ابي جامع .. فنزل الدورق من امارة المشعشعين في الاحواز وكان حاكم الدورق ـ يومئذ السيد مطلب (عبدالمطلب) المشعشعي فبقي معه ـ او استبقاه ـ في الدورق وحين انتقل السيد مطلب من الدورق الى الحويزة صحبة الشيخ علي ، وظل مقيما في الاحواز الى ان توفي سنة ١٠٠٥ مخلفا مؤلفين واربعة اولاد (شيوخ) وهم : عبداللطيف،

ورضي الدين ، وفخر الدين ، وحسن ، برز منهم — خصوصا الشيخ عبداللطيف ينشر التعليم ويبني المدارس وممن درس عليه السيد خلف بن مطلب المشعشعي والسيد علي بن السيد خلف (صاحب سلافة العصر) وروى عنه نعمة الله المحدث الجزائري (التستري) .

عاصر من الامراء السيد مبارك بن مطلب والسيد خلف بن مطلب الذي بني مدينة خلف (خلف آباد) فانتقل معه اليها .

وتقلد منصب مشيخة الاسلام سنة ١٠٢٥ وامتدت مشيخته الى تستر وكانت (تستر) يومئذ في الحكم المشعشعي .

توفي سنة ١٠٥٠ / ١٦٤٠ مخلفا عدة كتب بقيت مخطوطة .

ومن الاخوة من سكن تستر : رضي الدين ، ومنهم من سكن شيراز ، فخر الدين ، ومنهم من سافر الى الهند (حيدر آباد) : حسن .

هم واولادهم في تنقل واقامات مختلفة .

ويسكن الشيخ علي بن حسن خلف آباد صديقا للامير خلف بن مبارك ويتولى القضاء فيها ويتولى الشيخ محي‌الدين (الاول) بن عبداللطيف مشيخة الاسلام في الحويزة (توفي اواسط القرن الحادي عشر) .

ويبقى الأولاد والاخوة والاحفاد في منازل علمية مرموقة ومنهم من شغل مشيخة الاسلام كما كان علي بن الحسين بن محيي الدين ١٠٧٠ ــ ١١٣٥ وقد درس عليه اخوه حسن والسيد عبدالله حفيد نعمةالله الجزائري وكان هو أي الشيخ علي قد درس على السيد نعمة الله الجزائري توفي مخلفا (١٣) مؤلفا (ينظر عن آل ابي جامع كتاب الدكتور عبدالرزاق محيي‌الدين ــ وهو من سلالة آل ابي جامع) « الحالي والعاطل تتمة لملحق أمل الامل » النجف ، مطبعة الاداب ١٣٩١ــ١٩٧١ مع ملاحظة ان امل الامل هو للشيخ الحر

العاملي وملحق امل الامل للشيخ جواد (جد عبدالرزاق محيي الدين) .

* * *

وعاصرت الامارة والافراسيابية (في البصرة خصوصا) الدولة المشعشعية (في الحويزة خصوصا) بدءا من مطلع القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي وخلال نيف ونصف القرن منه .

والشيخ فتح الله بن الشيخ علوان الكعبي نسبا القباني مولدا ومنشأ (ولد سنة ١٠٥٣) يحدثنا في رسالة (مقامة) له بعنوان « زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر فيما جرى لحسين باشا افراسياب حاكم البصرة » عن حسين هذا خصوصا وعن الامارة عموما فندرك تشابك اجزاء المنطقة آنذاك : البصرة ، الجزائر ، القبان ، الحويزة ، الدورق الاحساء .

اسس الامارة افراسياب الدوري ـ أخواله من الدور قرب البصرة ونسبه سلجوقي ـ بأن اشترى البصرة

فحكم وقوى سلطانه وفتح القبان والجزائر ــ كان ابتداء حكومته من سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦ واستمرت سبع سنوات •

* * *

ثم جاء بعده ابنه علي باشا بوصية منه اليه وتوسع في الحكم وطال امد حكومته (١٠٣٣ ــ ١٠٥٣ هـ) •

ثم حكم بعده ابنه حسين باشا فسار سيرة ابيه قليلا ثم خالفه وتجبر في حكومته وفتح الإحساء عنوة بالسيف فانهزم حاكمها وشكا الحال الى السلطان فوجه السلطان اليه عسكرا اشتبك معه في معركة شديدة وحمله على الهرب من البصرة الى الدورق الى شيراز الى الهند •

وهكذا انتهت هذه الامارة سنة ١٠٧٨ / ١٩٦٧ يهمنا منها شأنها الأدبي (الثقافي) ، لم يبلغ شأن المشعشعين معاصريهم ولم يبلغ شأن الكعبيين بعدهم ولكنه شأن على اية حال •

وكان الامير علي باشا بن افراسياب باشا اديبا

شاعرا الف فيه عبد علي بن ناصر الشهير بابن رحمة الله الحويزي كتابه (السيرة المرضية في شرح الفرضية) يشرح به بيتين من ابيات امير البصرة علي باشا ـ وقد نظم الابيات في وزن المواليا اعني « المواليا الفرضية »

وقد عرض ابن رحمة الله الاحداث التي جرت في ولاية البصرة واعدا بانه سيؤلف تاريخا مستقلا للامارة الافراسيابية يذكر فيه ـ فيما يذكر ـ فضائل علي باشا وكرمه و (اشعاره العربية والبحث عنها وعن معانيها وايراد ما يناسبها) و (اشعاره الفارسية والتركية ومايضاهيها) و (تصانيفه الموسيقية ومعمياته وتواريخه وحكاياتها وسبب وقوعها وشأن نزولها ..) .

وطبيعي ان يذكر اقباله على العلماء والشعراء .. ويتحدث عن خزانة كتبه .. ولكن الكتاب لم يؤلف ثم كانت رسالة الشيخ فتح بن علوان الكعبي (زاد

المسافر ٠٠) لتروي اطرافا من سيرة حسين باشا بن علي باشا بن افراسياب باشا وتقف عنده وعند ابيه فيما له علاقة بالادب والادباء ، ان علي باشا (رفع العلم وأهله وبث المعارف في القاصي والداني وشاعت مكارمه واحبته الرعية والعسكر وقصدته الشعراء والعلماء والاشراف ولم يجتمع بباب ملك في زمانه ما اجتمع ببابه وحفظت ايامه في النوادر وحسنت دولته بوجود الشيخ عبد علي بن رحمة الحويزي وكان نادرة زمانه في جمع العلوم وله من سرعة الخاطر ما لايوجد لغيره الا مايحكى عن البديع الهمداني وله في علي باشا وابنه حسين باشا شعر مليح ٠

وكان حسين باشا (محبا) للعلماء والفضلاء واهل الادب والشعر وله سوق في دولته وعطاياه متصلة اليهم والوفود متراكمون على بابه تصلهم منه العطايا الجزيلة وفي الحقيقة انه كان أبا للادب فلما ذهب يتم) ٠

ويحدثنا اللامي ـ وهو يترجم لعبد علي بن رحمة ص ٢٦٥ ـ ص ٢٨٩ :

(ان دخول عبد علي الحويزي ضمن حاشية الامير علي بن افراسياب وابنه من بعده الامير حسين تمثل المرحلة (..) المهمة من حياة هذا الاديب ، ففيها ألف معظم مصنفاته ونظم اشعاره (..) وبذل جهودا مثمرة في رفع المستوى الثقافي لابناء الامارة بتشجيع من حكامها) .

كان مقربا من الامير علي باشا مرافقا له مادحا مؤرخا حتى اذا مات سنة ١٠٥٨ « صار احد خواص ومعتمدي حسين .. واهدى الى الامير الجديد قسما من مؤلفاته .. منها (الفيض الغزير في شرح مواليا الامير) .

وفي كتابه هذا وسابقه (السيرة المرضية) (مباحث كثيرة ومهمة ونادرة في النحو واللغة والبلاغة والعروض والشعر والنثر والتاريخ والحكمة والفلك

والاخبار والحكايات واللطائف قلما نجد لها مثيلا في عصره) . والكتابان مخطوطان ..

ويعدد اللامي مؤلفاته فاذا هي تقرب من الثلاثين بينها ديوان شعره (بالعربية) وديـوان لـه باللغـة الفارسية وديوان ثالث باللغة التركية ومحتمل جدا ان يعزى نظمه الفارسي والتركي ـ او اكثره ـ الى المرحلة الافراسيابية من حياته ـ ولكن دواوينه مما فقد مـن آثـاره .

واختلف في تاريخ وفاتـه فمنهم من جعله ١٠٥٣ ومنهم جعله ١٠٧٥ ويفهم من الزركلي أنه توفي فـي البصـرة .

* * *

ورد اسم مدينة تستر اكثر مـن مـرة مقترنـا بالمشعشعين والاحواز والكتاب على حين يحسبها الناظر من الخارج وكأنها مدينة فارسية صرف (واسـمها : شوشتر) لاعلاقة لها بالعرب والكتاب العربي وهـي

لدى تقصي البحث تعد من الاحواز ، على ستين ميلا شمال مدينة الاحواز وعدت ايام الفتح الاسلامي من ارض البصرة لقربها منها وقال يا قوت انها (اعظم مدينة بخوزستان اليوم) وذكر نهر تستر وهو نهر دجيل نفسه (الذي صار كارون) .. وقد كان لها في التاريخ مكان يذكر مع الكتاب العربي ولنتذكر مكان عسكر مكرم وأندج والسوس (ومنها سيبويه) وجند يسابور ..

يهمنا منها في القرون المتأخرة كونها مركزا علميا ادبيا فيها الشيوخ والمدارس والكتب وخزائن الكتب.

ولقد رأيناها ضمن مشيخة الاسلام في الاحواز فيذكر هنا آل ابي جامع وفيهم من اقام بها يدرس او يدرس ..

ولم يكن تنقل الشيوخ والطلبة بينها وبين الحويزة وغيرهما صعبا ..

بل ان من السادة العرب من طلبة وشيوخ ممن

اقاموا فيها ـ وطالت اقامتهم ـ من صاروا يلقبـون بالتستري ولاأدل على ذلك من السيد نعمة اللـه الجزائري التستري كأن يقال ـ اول الامر ـ التستري نزلا ، ثم تحذف نزلا .. وتبقى التستري ..

ويكون السيد نعمة الله وآله من اولاد واحفاد اسرة علمية ـ ادبية مهمة جدا في تاريخ تستر وصلته بالكتاب العربي فقد درسوا والفوا ونظموا وبلغ مـا في خزانة كتبهم نحوا من (١٢٠٠٠) كتاب .

ولوجودهم في تستر قصة ، فهم في الاصل مـن الجزائر على شط العرب قرب البصرة ـ بين البصـرة والقرنة ـ ولقربهم من الحويزة عامل في هذا الوجود. ولد السيد نعمة الله بن السيد عبدالله بن محمد .. ابن موسى الكاظم في قرية الصباغية من قرى الجزائر على شط المدإ (١٠٥٠هـ ـ ١٦٤٠م) وبعـد تجوال اختياري واجباري مع والده واخيه ومنه ما كـان للدراسة في الحويزة .. عادوا الى الجزائر ولكـن

(السلطان محمد بعث عساكره الى سلطان البصرة للحرب معه ويأخذ منه الجزائر والبصرة فذهب فكر سلطان البصرة الى ان يخرب الجزائر والبصرة وينقل أهلها الى مكان يدعى اسمه سحاب قرب الحويزة فانتقلنا ـ والكلام للسيد نعمة الله ـ كلنا اليها ووضع عساكره في قلعة القرنة) تقع الحويزة من الجزائر على مسيرة ثلاثة ايام وكانت الهجرة ايام سلطان الحويزة السيد علي خان المشعشعي .

وبعد تجوال اخر واقامات اخرى ومدن مختلفة طلبا للعلم ـ وكان اشهر اساتذته الشيخ المجلسي ـ اتخذ تستر « دار وطن واتخذت فيها مساكن وكان بيني وبين سلطان الحويزة وداد ومحبة » وكان السيد علي بن خلف المشعشعي يستزيد السيد نعمة الله ويستحثه على الزيارة ويعاتبه اذا تأخر .

لقد بلغ السيد نعمة الله من المكانة العلمية والادبية في تستر درجة عالية وصار فيها علما الف في

الفقه والحديث واللغة والنحو والادب نيفت مؤلفاته
على العشرين منها : حاشية مغني اللبيب وحاشية نهج
البلاغة ، وشرح كافية ابن الحاجب ، ومقامات النجاة
وغرائب الاخبار ونوادر الاثار ، وقصص الانبياء —
غير كتب الفقه والحديث • واكثر كتبه مخطوطة واشتهر
له — خصوصا — منها اثنان مطبوعان طبع الكتب
منهما اكثر من مرة وهما (الانوار النعمانية) رأيت
منه طبعه (شركة جاب) — تبريز بنفقة مكتبة حقيقت
سنة ١٣٨٢ هجري قمري وتشير كلمة الناشر الى
سائر الطبعات الحجرية السابقة واسم الكتاب الكامل
(الانوار النعمانية في بيان معرفة النشأة الانسانية)
وهو في الاصل المخطوط بمجلدين وعدد كاتب
المقدمة له اربعة وعشرين كتابا • ومن المهم في كتاب
(الانوار النعمانية) ان المؤلف تحدث عن احواله في
اخره فترجم لنفسه (ص٣٠٢ — ص٣٢٦) من الجزء
الاخير •

ولقد عانى في حياته الكثير من المشقة والضيق

والضنك .. (فرغ من مشقة .. سنة التاسعة والثمانين بعد الالف (١٠٨٩) .

والكتاب الثاني هو « زهر الربيع » يقول في مقدمته : (اردت ان أصنع كتابا مختصرا يروح الخاطر عند الملال ويشحذ الاذهان عند عروض الكلال متضمنا للظرائف الرقيقة والطرائف الانيقة والاشعار الفائقة والحكم الرائقة والاخبار الغريبة والآثار العجيبة كربيع الابرار للزمخشري والكشكول لبهاء الملة والدين العاملي وان كنا قد ذكرنا فصلا وافيا منه في المجلد الثاني من كتاب « الانوار » ونبذا في (مقامات النجاة) وكتاب (مسكن الشجون) لانها منقسمة على مافيها من الابواب والفنون وسميناه زهر الربيع لما فيه من المقال البديع ..)

توفي السيد نعمةالله سنة ١١١٢/١٣٠١ ــ عقد له اللامي فصلا على انه من ابرز الناثرين (ص ٣٩١ ــ ٤٠٣) ، لقد اسس السيد نعمة الله الجزائري اسرة

وطيدة من آله في تستر كان لها العلم والادب والمدارس والطلبة والكتب •

فولده نور الدين كان مقصد الطلبة والعلماء ولد بتستر سنة ١٠٨٨ ودرس على والده وبلغ ان صار شيخ الاسلام ألف وقال الشعر ومن مؤلفاته المطبوعة (فروق اللغات) النجف ، دار الكتب العلمية ، مطبعة النجف ١٣٨٠ ــ ٣٤٤ص وطبع من قبل على الحجر سنة ١٢٧٤ ومن غير المطبوعة : تذييل سلافة العصر ، تذكرة تستر • توفي بتستر سنة ١١٥٨/١٧٤٥ مخلفا ثمانية اولاد ذكور : (السيد عبدالله والسيد نعمةالله، حسين ، محمد ، فرج الله ، مرتضى ، طالب ، رضا) كلهم كانوا ذوي علم وأدب ••

وربما كان عبدالله ابرزهم وانه لكذلك درس والف ونظم • ومن مؤلفاته رسالة مختصرة في النحور ورسالة عنوانها (الذخيرة الابدية في جوابات المسائل الاحمدية ــ وهي اربعون مسألة

للمولى المقدس السيد التقي السيد احمد بن السيد مطلب الحويزي) والسيد احمد هذا مشعشي (كان عالما ورعا أديبا لم يتدخل في شيء من امر اخوته ولاة الحويزة ـ اللامي ١٢٢ ـ ١٢٣ ص ١٢٢ وتنظر ص ٨٦ ـ ٨٧ اجازته للشيخين محمد بن كرم الله الحويزي وابراهيم بن عبدالله الحويزي) •

توفي السيد عبدالله بن نورالدين بن نعمةالله التستري سنة ١١٧٥ / ١٧٦١ دون ان ينقطع بموته ذكر الاسرة ومكانتها ••

وتجد في كتاب اللامي ممن لقبه التستري عبدالرشيد التستري (ت١٠٧٨ ـ ١٦٦٧) (وكان طبيبا وله مؤلفاته في الحديث والشعر والنحو والانشاء ـ ص٢٨٣) وفرج الله التستري توفي ١١٢٨ / ١٧١٦ كان احد شعرائهم المفلقين •• ـ ص ١٢٤ ينظر عنه في سلافة العصر لابن معصوم (وهو قريب من المنطقة) كما تنظر نفحة الريحانة • ومحمد عباس التستري الجزائري توفي ١٣٠٦ / ١٨٨٧ ومن آثاره ديوان

شعر . ومن علماء تستر السيد ابو تراب الجزائـــري (ت١٢٠٠ / ١٧٨٥) « كان من .. المدرسين فـــي العلوم العربية والادبية والفقه والاصول » ــ ص٨٣..

والشيخ جعفر بن محمـد بـن باقـر التستري (ت١٣٣٥ــ١٩١٦) كان « متضلعا بالفقه واستاذاً في العلوم الدينية .. والنحو والبلاغة وشاعراً له العديـد من الأراجيز العلمية ألف في النحـو البلاغـي ــ ص ٣٨ » .

وبعـــــد ..

فليس هذا استقصاء للحياة الادبية ــ العربية في تستر وانما هو دعوة الى هذه الدراسة واذا كانـــت الحركة قد ارتبطت بالدولة المشعشعية فانها بقيت ــ ولو على ضعف ــ بعد الامارة المشعشعية ومعاصرة للامارة العربية التي خلفت المشعشعية وهي امارة كعب ..

ومن المفيد ان نذكر ان دولة المشعشعين حظيـت ــ في العراق ــ بدراسات مهمة كانت من مراجعنـــا المهمة وهذه هي :

١ ـ تاريخ المشعشعين وتراجم اعلامهم ـ تأليف جاسم حسن شبر ـ النجف ـ مطبعة الاداب ١٣٨٥ / ١٩٦٥ •

٢ ـ مؤسس الدولة المشعشعية واعقابه في عربستان وخارجها ـ تأليف جاسم حسن شبر النجف ـ مطبعة الاداب ١٣٩٢ ـ ١٩٧٣ •

٣ ـ الاحواز ـ تأليف السيد علي نعمة الحلو يقع في ستة اجزاء لانه يدرس المنطقة في مختلف ادوارها التأريخية منه القسم الاول من الجزء الثاني (بغداد ـ دار البصري ١٩٦٩) وفيه : امارة المشعشعين (ص١٤٤ ـ ص١٣٧) •

٤ ـ امارة المشعشعين ـ تأليف محمد هليل الجابري ـ رسالة ماجستير ـ جامعة بغداد على الالة الكاتبة ١٩٧٣ ـ جديرة بان تطبع •

٥ ـ الادب العربي في الاحواز من مطلع القرن الحادي عشر الهجري الى منتصف القرن الرابع عشر ـ

تأليف عبدالرحمن كريم اللامي حصل بها عـــلى الماجستير من قسم اللغة العربية بكلية الاداب ــ جامعة بغداد وصدرت مطبوعة في بغداد ــ من منشورات وزارة الثقافــة والاعــلام ١٩٨٥ ــ وقد اشرنا الى اهميتها ومدى ما اعتمدنا عليها •

وينظر (أعــلام) الزركلي للاعــلام •• وكتاب تاريخ الحلة للشيخ يوسف كركوش لبدء تاريخ السيد محمد بن فلاح في الحلة •• وطبيعي ان يكون كتابــا الحلو واللامي من مراجعنا المهمة في مقبل البحث عن الكتاب الاحوازي ضمن الكتاب الخلجي ••

* * *

شرعت الامارة المشعشعية تضعف على حين تبرز قبائل اخرى واسر اخرى و « ان ظهور الامارات العربية على انقاض الدولة المشعشعية يمثل مرحلة جديدة هي ثاني مراحل تاريخ الاحواز الحديث ففي اعالي بــلاد الاحواز تأسست امارة قبلية عربية قوية هي امارة آل

كثير التي اخذت تنافس المشعشعين على مدينتي دسفول وشوشتر منذ منتصف القرن الثامن عشر كما شهدت المناطق الشرقية من الأحواز تنامي نفوذ امارة بني لام العربية وممارستها السيادة في تلك الانحاء ٠

اما في المنطقة الممتدة من مدينة الاحواز شمالا وحتى الخليج العربي جنوبا فقد ظهرت امارة كعب التي تعتبر ابرز القوى العربية في الاقليم ٠٠

وكانت هذه القبيلة النجدية الاصل قد استقرت منذ اواخر القرن السابع عشر في منطقة نهر الكارون (دجيل) في جزئه الجنوبي الغربي (قبان وحواليها) التي كانت تابعة لولاية البصرة في ذلك الوقت ٠٠

٠٠ ومنذ بداية القرن الثامن عشر (٠٠) تمكنت في عهد الشيخ سلمان بن سلطان (من البو ناصر) الذي تولى زعامتها حوالي سنة ١٧٣٧م (١١٥٠هـ) من توسيع حدودها من جهة الشمال والشرق (٠٠) وضمت سيطرتها على جزر البصرة ومنطقة الدواسر

وقرى عديدة ٠٠ » ينظر ـ امارة كعب العربية في القرن الثاني عشر للدكتور علاء موسى نورس والدكتور عماد عبدالسلام رؤوف بغداد ١٩٨٢ ،« ولما تحرك بنو كعب من القبان الى الدورق (الفلاحية) ايام الشيخ سليمان (سلمان) بن سلطان سنة ١١٦٠هـ / ١٧٦٨ بقيت بعض قبائل كعب في القبان وعبادان وقد هاجرت فيما بعد الى المحمرة ٠ وبذلك انقسم الكعبيون الى :

١ ـ كعب الفلاحية (الدورق) وهم البو ناصر الذي دامت رئاستهم لعدة قرون في الدورق ٠

٢ ـ كعب المحمرة وعبادان وهم من مختلف عشائر كعب وتزعمهم البو كاسب (چاسب) في المحمرة وهم من المحيسن ٠

ولم تكن المحمرة شيئا كانت ارضا خالية ثم سكن فيها محيسن بن كعب فصارت كوتا صغيرا تقصده السفن للتزود بالوقود ٠٠ وفي عهد الحاج يوسف المرداو (١٢٢٩ / ١٨١٢) شيخهم شيدت مدينة المحمرة ٠

وعندما آلت زعامة (البو كاسب) الى الشيخ جابر بن مرداو نما في نفسه الطموح الى الامارة (..) ولما شعر ان امارة البو ناصر في الفلاحية قد دب الضعف فيها (..) اعلن عصيانه في المحمرة واسس امارة كعب العربية سنة ١٢٤٨هـ / ١٨٣٣م » ــ علي نعمة الحلو في (المحمرة مدينة وامارة عربية ، بغداد ــ وزارة الاعلام ــ ١٩٧٢) ومن اعماله رعاية التعليم بتأسيس المدارس واستقدام الشيوخ ومجلسه (مجلس علم وادب) .

(ظل الشيخ جابر خان على اريكة حكم المحمرة ستة وعشرين عاما .. وانتقل الى رحمة ربه سنة ١٢٩٩ للهجرة فتولى الامر من بعده كبير انجاله .. الشيخ مزعل خان .. وفي خلال عام ١٣١٥ للهجرة توفي قتيلا .. امام باب قصره وفي الحال نودي بـ .. الشيخ خزعل خان .. اميرا للمحمرة وحاكما لربوعها ورئيسا

لقبائلها) ـ عبدالمسيح انطاكي بك ـ الدرر الحسان ـ مصر ـ مطبعة العرب ـ د٠ت (٢١٣٢٦) ٠

والشيخ خزعل بن جابر اهـم مـن يهمنـا فـي موضوعنا من امارة كعب واذا كنا قد (اطلنا) فـــي المادة التاريخية لزيادة التعريف وللوصول الواضح الى الشيخ خزعل نفسه ، ولقد كان اميرا كبيرا خطـــيرا توالت عليه الالقاب من الدولة الايرانية تقديرا وكسبا لوده وهو مستقل ـ الا ما عليـه ان يدفعه لهـا مـن مـــال ٠

وعمل على توطيد سلطانه وعمران بلاده وتنظيـم ادارة امارته وكانت المحمرة من قسمين القديم وقـــد جدده الجديد ويسمى (الفيلية) وقدبنى فيه (على بعد نحو نصف كيلو متر او اقل ، القصر الخزعلي ٠٠ وجعلـه مقرا لسكناه ٠٠ كان عدد سكان المحمرة (يربو عـلى العشرين الفا) ثم شيد بين (الفيلية والمحمرة مدينـــة ثالثة) عرفت بالخزعلية ـ ينظر الدرر الحسان ٠٠

يهمنا منه انه انشأ متعلما دارسا فقد احضر لـه والده الشيوخ فاحاط بالعربية نحوا وصرفا وادبا حتى قال الشعر كما الم بالعلوم الدينية •

وحين صار اميرا (نشر اداب القرآن الحكيم بين المؤمنين ففتح قده بالجود •• على الفقهاء والعلماء •• وفتح المكاتب والمدارس •• عززها بالمدرسين القادرين واصبحت تدرس العلوم العصرية ـ ينظر الـدرر الحسان •

صارت المحمـرة مقصـدا للادبـاء والشـعراء (العراقيين خاصة يقصدونها من النجف و (البصرة) ولاغرو ان قصـده عبدالمسيح الانطاكـي من مصـر (واهتم الشيخ خزعل بالكتب فأنشأ له مكتبة ضـمت امهات الكتب نقلـت الى المحمـرة مـن مدينـة النجف) ـ الحلو ـ المحمرة •

نظم الشعر وحاول عبدالمسيح انطاكي الاحتفاظ بذلك الشعر وجمعه فحصل له قدر منه جعله قسـما

ثانيا من كتابه (الدرر الحسان ..) بلغ (٢٩) صفحة فيها المدائح والحكم والغزل والفخر بالعدل والزهد ورثاء الوالد ومخاطبة الولد واغلب شعره مقطعات ومنه ماجاء موشعة ومنه ماجاء ارجوزة ومنه ماجاء نشيدا ..

شعره لابأس به من متوسط الشعر ومادون المتوسط ولاقيمة لمبالغة انطاكي في رفع شأنه لغاية في نفسه وقلة في ذوقه .

وجعل انطاكي القسم الثالث من (الدرر الحسان ..) مخصصا للشعر الذي قيل في مدح الشيخ خزعل اكثره لانطاكي نفسه والباقي للاخرين : العظامي النجفي ، عبدالكريم الجزائري ، عباس حلمي البغدادي ، الحاج محمد صالح الروزخان ، محمد مطلق ، عبداللطيف الجزائري النجفي ، محمد علي البغدادي ، جواد شبيب النجفي ، ملا صالح البصري ، صادق البغدادي ، زين العابدين الكويتي ، الشيخ محمد رضا من كبار شعراء العراق ، عبدالله الحلبي ،

حسين الحرباوي ، محمد صالح الحاج كامل ، مـــلا حسين الروزخان ، عبدالقـادر العبادي البغـدادي ، محمد عـلي ..

يلي الانطاكي في الكثرة عبداللطيف الجزائـري وعبدالكريم الجزائري ..

وليس في الشعر ما يخرج عن المتوسط ، ويكثر فيه الموشح ..

قال الزركلي (٣٠٤/٢) : « .. كان .. عـلى شيء من الميل الى الادب .. الف كتاباً في احـوال اسرته قال السيد محسن العاملي انه مطبوع . وألـف

وعبدالمجيد البصري البهبهاني هذا مقدم لـدى الشيخ خزعل اشبه بسكرتير او اكثر نفوذا وفي قول الزركلي بنسبة الكتـاب (الـرياض الخزعلـية) الى عبدالمجيد تبسيط كثير وتسهيل للقضية واذا كنا لاننكر يد عبدالمجيد في التأليف فلابد من القول بان الكتاب

صدر مطبوعا وعليه اسم الشيخ خزعل مؤلفا لـــــه واعيد طبعه وعليه اسمه كذلك .. هكذا :ـ

كتاب الرياض الخزعلية في السياسة الانسانية ـ تأليف الجناب الامجد والملاذ الاسعد الشيخ خزعل معز السلطنة سردار ارفع ادام الله جلاله .

الجزء الاول : حقوق الطبع محفوظة ، مطبعـــة هندية بشارع المهدي بالازبكية بمصر ســنة ١٣٢١ ـ ٢٣٦ صفحة وقع الفراغ من تصحيح الكتاب غرة ربيع الثاني ١٣١٨ او آخر محرم ١٣١٨ وفيه ٢٤ روضا . (الكتاب مبوب على الرياض) .

الجزء الثاني ـ طبع بهمة عبدالمجيد ـ طبـــع بالمطبعة العمومية بمصر ـ فرغت من تسويــــده ١٩ شعبان ١٩١٩ ـ ٤٠٣ ص + الفهرست ١ـ٩ + ١ خطأ وصـــــواب .

هذا الذي اطلعت عليه علما انه طبعه اولى ولكن الذي يذكر دائما انه طبع بمطبعة (ينظر سركيــس ـ معجم المطبوعات العربية ص ٨٢٢ : الرياض الخزعلية

... مطبعة هندية ١٣٢١ ـ ٤٠٣ص) وكأن الجزءين طبعـــا فيهـــا .

ثم اعاد النظر في المجلديـــن المطبوعـــين وزاد عليهما مجلدين جديدين فطبع الكتاب بمصر طبعـــة ثانية جاءت بأربعة مجلدات وقد وقف عـلى الطبـــع عبدالمسيح انطاكي بك صاحب جريدة العمران وقـــد ارخ تلك الطبعة بعام ١٣٣٣ / ١٩١٤ .

ثم نقحه واعاده في طبعه ثالثة بمصر باشـــراف انطاكي بك سنة ١٣٤٠ وجاء هكذا :

الرياض الخزعلية في السياسة الانسانية
افضل ماخطه قلم في الاخلاق والحكم

تأليف من تألفت القلوب عـلى حبـه وولائـه وترنمت الالسن بحمد آلائه وشكر فضلـه ونعمائـه ، رشيد هذا الزمان باقباله وعلائـه ومعـن الاحســان بفياض عطائه ، وقس ساعدة بفصاحة بيانه وأدائـه ،

عميد العرب العرباء وقرة اعين الشعراء والادباء والعلماء ومظهر جلال المجد بين الملوك والشيوخ والامراء ٠

معز السلطنة سرداد قدس صاحب العظمة

الشيخ خزعل خان

امير نويان وسردار عربستان

المجلد الاول

وقف على طبعه وعلق حواشيه عبده ومملوكه عبدالمسيح انطاكي بك صاحب جريدة العمران بمصر ـ الطبعة الثالثة ـ مطبعة العمران ٠

مابين ص٣ ـ ص٦٣ توطئة لصاحب العمران بقلم العبد المملوك الواقف عى طبعه بدأها ب(بسم الله الرحمن الرحيم ٠٠) وتحدث عن الشيخ خزعل ونسبه وامارته مما سبق ان رأيناه في (الدرر الحسان ٠٠) وعرفنا هنا ان للشيخ خزعل معتمدا في البصرة هو الحاج مصطفى فهمي وقد ارخ انطاكي مقدمته (ص ٦٤) مصر غرة ربيع الاول ١٣٤٠هـ ٠

تلتها ص٦٥ ـ ص٦٧ (بسم الله الرحمن الرحيم) المقدمة وهي مقدمة المؤلف شرح فيها ظروف التأليف والطبع واعادة الطبع ثانية ثم ثالثة .

(.. وبعد فيقول راجي النصر والتأييد من الملك العزيز المجيد ، خزعل بن نصرة الملك الحاج جابر خان الكعبي العامري اني بعد ان انصرفت الى العلم اطلبه على حد قولهم من المهد الى اللحد وارجو من ورائه الوقوف على مايمكن الوقوف عليه من الهداية والرشد فكرت في قضاء خدمة عامة أتوج بها قومي العرب جامعة بين الحكمة والفكاهة وصنوف الفنون والادب واثره حول الطباع النفسية والاحكام العقلية والسياسية الانسانية مما لايستغني عنه الملك على عرشه والعالم وراء مكتبه والاديب في واسع مطلبه والتاجر في متجره .

نعم لما فكرت بهذا اردت (..) بكتابي هذا الذي وضعت فيه البيانات العلمية مؤيدة بالشواهد

والامثال الشعرية والنثرية والمنقولات الفكاهية المأثورة عن اسلافنا الصالحين (٠٠) وقد تسامحت باضافة شيء من الاحماض فيه ٠

٠٠ فهذه رياضي قد غرستها بيمناي فايهنأ بهن الاماجد ٠٠

هي عبر شتى وفيها فوائد وفيها فكاهات وفيها فوائد

اقول وقد تم لهذا الكتاب طبع مجلديه الاولين في مصر في مطبعة هندية الشهيرة سنة ١٣٢١هـ على يد احد اعواننا المرحوم ميرزا عبدالمجيد البهبهاني فنال المجلدان المشار اليهما حظ القبول من ارباب الذوق السليم من اخواننا الناطقين بالضاد ، وجعلوا يلحون علينا بانجاز المجلدين التاليين وطبعهما فلبينا الطلب وانجزنا العمل ٠ واذا كان المجلدان الاولان قد نفدا اقررنا على طبع المجلدات الاربعة مرة واحدة بعد ان اعدنا النظر على المجلدين الاولين المطبوعين وسلمنا

الكتاب بمجلداته الاربعة الى شاعرنا اللبيب وتابعنا الحبيب عبدالمسيح انطاكي بك صاحب جريدة العمران المصرية ، وامرناه ان يقف على طبعه بنفسه ففعل وطبع الكتاب ووزعه هدية على الاخوان والاحباب وقد ارخ ولدنا المشار اليه تلك الطبعة بابيات من الشعر (٠٠) ١٣٣٢ هجرية / ١٩١٤ مسيحية ٠

ثم عاد الناس الينا ملحفين بطلب الكتاب المذكور ملحفين علينا باعادة طبعه فعدنا اليه منقحين مصححين وسلمناه الى تابعنا الامين الوفي عبدالمسيح بك انطاكي المشار اليه اذ كان بين يدينا في العام الماضي (١٣٣٩) وامرناه باعادة طبعه ونشره تلبية لطالبيه ٠

خزعل

عن قصرنا في الكمالية في غرة محرم ١٣٤٠ هجرية (١٩٢١م)

الكتاب مرتب ترتيبا خاصا : الموارد ، والموارد تتفرع الى رياض تسبقهما مقدمة تلحقها خاتمة :

الكتاب : مختـارات مـن الاشـعار والاقوال والحكايات •• مبوبة فهو اشبه بخلاصة لمكتبته عـلى الصفحة ٣٨٠ من المجلد الاول : وكان الفـراغ مـن تسويد المجلد الاول من الرياض الخزعلية في غرة ربيع الثاني ١٣١٨ (••) ثم اعدنا النظر وازدنا (كذا) في مبانيه واتهينا منه في شعبان ١٣٣٠ • انتهى المجلد الاول ويليه المجلد الثاني •

وعلى ص ٣٨١ ــ ٣٨٤ : فهرسـت الرياضـ الخزعلـية ••

وان فيما رأينا من نشأة الشيخ خزعل وثقافتـه ومجلسه والادباء والشعراء في مجلسه ومكتبته وقوله الشعر وحبه للعلم والادب والكتاب •• مايمكن ان يجعل منه مؤلفا ولاسيما اذا كان هذا المؤلـف يعتمد اولا ــ واخيرا ــ على ما يختار من الكتب التي لديه وفيها الشعر والنثر والحكمة والحكاية •• وهكـذا كان • وصدر الكتاب باسمه وطبع واعيد طبعه مع تنقيـح وزيادة ملحوظة بعدد المجلدات •

ليس في ظاهر الحال مايمنع اميرا كالشيخ خزعل ان يؤلف كتابا قائما على المختارات المتنوعة من كتب الاخرين .

ولكن هل يتسع وقت الامير لهذه العملية وهي جهد طويل في الاختيار وتأمل في التبويب وسعة في دائرة الثقافة تبلغ درجة الكلام في الامور الفلسفية والنفسية ؟

وهنا تنبع شكوك ولابد من يد اعانته قليلا ـ او كثيرا ـ في التقاط مختارات او في اقتراح تبويب .

ويذهب الشك ابعد ومن هنا روى الزركلي : (الف له عبدالمجيد البصري البهبهاني كتاب (الرياض الخزعلية ـ ط) ومثله علي نعمة الحلو في كتابه الاحواز ٣/٤٩) .

اما الدكتور مصطفى عبدالقادر النجار في كتابه (التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية .. القاهرة ١٩٧١) فقد رأى الكتاب مرة للشيخ خزعل ورآه

ـ في مخطوطة ـ وعليه (ترتيب عبدالمجيد البصـري البهبهانـي) •

وليس من السهل الاقتناع ببت جازم في الامـر كان يجرد الشيخ خزعل من الكتاب تجريدا تاما وكأن ينسب الى عبدالمجيد نسبة كاملة ثم مـاذا نعـرف عن عبدالمجيد هذا ؟ وليكن اديبا ومالـذي يبعـث امـيرا حاكما ان يكذب على نفسه كذبة كبيرة لايمكـن ان تخفى أو تخفى هذا الى ما رأيناه من زيادة مجلدين على المجلدين بعد وفاة عبدالمجـيد (ومـع افتراضـنا ان عبدالمسيح انطاكي اعان في هذه الزيادة) •

تبقى المسألة شائكة ـ بعض الشيء ـ او عـلى قدر من التعقيد ومهما يكن عنصر العون الخارجي لابد من ان يبقى للشيخ خزعل قدر مـن (الحـق) فـي (رياضه) يزيد صفحة الى مجده السياسي•

والخلاصة ان الكتـاب في ظاهرة وفـي الحال التي وجد عليها مطبوعا (مراراً) من تأليف الشيـخ خزعل نفسه • وللشك مكان ما ويبقى السؤال : لماذا ؟

والرياض الخزعلية في السياسة الانسانية كتــاب خليجي ثمرة مكتبة كانت قائمة على ضفاف الخليج ٠٠

ـني الشيخ خزعل ـ اذا بالعلم والأدب ونشـر التعليم ورعاية العلماء والأدباء والشعراء وبلغ ان ارسل اولاده الى احدى المدارس الاجنبية في البصرة لتلقـي الدروس الحديثة فيها وفكر في تأسيس مدرسة عالية فازدهرت (المحمرة) في عهده مركزا نادرا في عصـره وعلى الخليج خاصة للعلم والأدب والطموح الى الاكثر والاعلى في كل شيء ٠٠ من جوانب الحضارة ٠٠

« ومن اعيان كعب الذين رفعوا شـأن الادب : الشيخ سعد بن عبدالله الكعبـي الحويزي (توفـي ١٢٨٥/١٨٦٨) كان له مجلس عامر باهل العلم والادب والشعراء والوجوه ٠٠٠ وله دار ضيافه فيها مكتبـة واسعة العدد فيها من نفائس الكتب المخطوطة » ٠ ـ عن اللامي عن كتاب معارض الرجال للشيخ محمد حـرز الدين ١/٣٣٥ ٠

ومن شعراء امارة كعب الشيخ موسى بن حسن احمد الفلاحي (ت ١٢٨٩ ــ ١٨٧٢) من العلماء الاعلام باعه في علم العربية والمعاني والبيان طويل وكان أديبا شاعرا مؤلفا له مراسلات شعرية مع اصحابه علماء النجف وادبائها •• وكان والده الشيخ حسن ت ١٢٧٢هـ من العلماء •• الادباء ••

ومن شعراء كعب في الفلاحية الشيخ سلمان بن محمد بن حسن الفلاحي •• يمتلك مكتبة كبيرة فيها الكثير من الكتب المخطوطة الجليلة ••

ومن الشعراء •• الشاعر عدنان بن السيد شبر الموسوي الغريفي المحمري ت ١٣٤١ ــ ١٩٢٢ ــ اللامي عن معارض الرجال ••

ولكن امارة كعب ليست بالادباء الكعبيين فقط •• واذا كنا رأينا الوافدين عليها من العراق خاصة فلنذكر الوافدين وذوي العلاقات الودية من شعراء الاقليم وادبائه وفيهم الحويزي والدورقي •• والتستري •• ومن كان على الافراسيابيين قبلهم ••

كانت نهاية الشيخ خزعل ان احتال عليه رضا بهلوي (متؤاطئا مع الانكليز) سنة ١٣٤٤ / ١٩٢٥

« فحمل الى طهران فأمرته الحكومة بالاقامة بها واستولت على المحمرة وسائر بلاد الاهواز وسمتها خوزستان ••• فاقام الى ان مات بطهران ــ الزركلي ١/٣٠٥ وينظر الحلو ــ المحمرة ١١٤ ــ ١٣٥ •

وهو يرى موته خنقا سنة ١٩٣٦ ويتحدث عن تصرفات سيئة للسلطة الايرانية ضد العرب واللغة والعلم والادب والكتاب •

وتبدو كلمة (سيئة) باهتة في تلخيص حديثه • والامر غير معقول من اي وجه اتيته ــ وينظر الحلو في كتابه ــ الاحواز ٣/٢٣٦ ــ ٢٤٩ • وقد قال في (الاحواز) ــ (٢/١٤٧) متمما حديثه عن مكتبة الشيخ خزعل : (بقيت تلك المكتبة الضخمة العامرة الى يوم اختطاف الشيخ المذكورة فما كان من الايرانيين والحاقدين على الامارة العربية الا ان هجموا على تلك

المكتبة فمزقوا مافيها من كتب في الشوارع امام افراد الجيش الايراني ليبرهنوا على ولائهم للوضع الجديد ، فكانت مأساة مروعة نكبت بها ثقافة الاقليم» • وزادوا ان غيروا اسم (المحمرة) الى خرمشهر كما غيروا غيرها وينظر للاستزادة من حال الامارة كتاب مصطفى عبدالقادر النجار (التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ١٨٩٧ ١٩٢٥م القاهرة دار المعارف ١٩٧١ ــ ٣٨٩ ص ــ الكتاب في الاصل رسالة ماجستير عملها في كلية الاداب بجامعة عين شمس باشراف الدكتور صلاح العقاد ١٩٦٩ • وقد الف عن الاحواز (عربستان) عدة كتب في العراق اهمها ما اشرنا اليه من كتاب الحلو وكتاب النجار

من كتاب الحلو وكتاب النجار وتزيد عليهما للحالة الأدبية كتاب عبدالرحمن كريم اللامي ــ الأدب العربي في الاحواز وقد مر معنا ذكره ودليل أهميته لدى الوقفة عند المشعشعين وهو منهم لذلك في غيرها •

الخاتمة

واضح ان الموضوع مهم ، معقد ، يصعب التمكن من اجزائه ، وقد سرت فيه على قاعدة (ما لايدرك كله) والا فما هو بالعمل الفردي ، وقد خفف من وطأته ان قصدي الاول منه التنبيه اليه ، وبيان خطره ، وضرورة استدراك الفائت قبل ان تمحى اثاره، وضبط الحاضر والاستعداد للمستقبل قبل ان يلحق الحاضر والمستقبل بالماضي ثم اني لم اصمم الخطة على ان يأتي الجهد معجميا للكتب مجموعة او على الاقطار فذلك تنهض به طاقة واحدة ثم انه ليس رصد الكتاب ليتولى المهمة ــ بعد ذلك ــ أهلها من الاقطار مفترقين او مجتمعين ولاسيما بعد ان صارت للاقطار اجهزتها المناسبة لمثل هذا التأليف في الوزارات ــ ومنها

وزارات الاعلام ــ وفي الجمعيات ومنها اتحـــادات الادباء •• غير ما صار للاقطار من باحثين ومتخصصين •

واقتضت الدعوة العامة وقفات عند البارز من كل قطر على مراحل الزمان واختلاف الدول ، وكان هــذا البارز من كل وقفة مهما في دلالته الحضارية ، مهمـ في الفكر والابداع الادبي ، مهما كذلك ــ واكثر من ذلك ــ في التأسيس والتمهيد لما يأتي مــن الزمــان • وبرز خلال الوقفات اعلام جديرون بالتقدير والاحترام وحسن الذكر لما ابدوا من حماســة واخــلاص ولمــا رسموا من خطط ، ولما عانوا ــ احيانا ــ من مشــاق مختلفة سياسية واجتماعية وفكرية ومعاشية ••

وأبدت الوقفات العامة تشــابكا ملحوظــا بــين اقطار الخليج ، تشابكا فكريا ادبيا من اخذ وعطاء ، ومن تنقل من قطر الى قطر ، ومن استفادة القطر من القطر الثاني ، ومن قرابة التأثير والتأثر •• ويرينا هذا ما في أدب الخليج من سعة تخرج عن دائرته التي تبدو

ضيقة ازاء الدائرة العربية الكبرى فما كان ابناؤهــا بمعزل ، وماقصروا عن الالمام بالادب العربي في عمومه وعلى مدى زمانه وماوقفوا دون تأثير او تأثر ، يقابـل ذلك ان الذين كانوا بعيدين ـ بوجه وآخر ـ عـن شواطىء الخليج وجزره لم يكونوا بعيدين فعلا لدى الروح والبحث والادب ، وقد رأينا ونرى ـ كـم ارتبط ـ بالبصرة من العراق ـ من كان بعيدا عنهـا في العصر بدءا من الموصل ومرورا ببغـداد والحلـة والنجف ناهيك عن الناصرية والعمارة ، ناهيك عمـا نشرته وزارة الثقافة والاعلام واتحاد المؤرخين واتحاد الادباء ••• ويضطلع العراق ـ كما رأينا ـ بشؤون الاحـــواز •

ثم نذكر من المؤسسات ما قام في بغداد باســم « مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليـج العربـي » : (وكان •• وزراء اعلام دول الخليج العربـي ، قــد عبروا عن ـ اهمية المعلومـات وتوثيقهـا ـ منــذ

مؤتمرهم الاول الذي عقد في ابو ظبي عام ١٩٧٦م — ١٣٩٦هـ بالتأكيد على ضرورة انشاء المركز ، كمؤسسة علمية (••) وقد بدأ المركز اعماله في مدينة بغداد في منتصف عام ١٩٨١ •• ومن الجدير بالذكر ان منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) كانت قد أبدت اهتماما بانشاء هذا المركز •

وبعد قرار انشاء المركز اتخذ من بغداد مقرا له ،، على ان تكون له فروع ومكاتب اتصال في بقية اقطار الخليج العربي ••)

واذا كانت رسالة المركز ملخصة بالتوثيق الاعلامي ، فان التوثيق الاعلامي عام وفي عمومه تجميع المطبوعات ودراسة الوثائق وتوفير المعلومات للباحثين وتجميع التراث القومي والشعبي وفنون آداب البيئة ، ودعم المكتبات •• وفي هذا العموم خصوص واضح للغة والادب • ومن هنا كان مما صدر من مطبوعات المركز — وهي كثيرة دقيقة علمية مخلصة —

في الادلة : الدوريات الخليجية ، دليل الدوريـــات ، الصحافة في دول الخليـج العربـي بانتظـار دليـل الشخصيات ..

وفي الكشافات : جريدة الثورة ، آفاق عربية ، عالم الفكر ، الدارة ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، المقالات والبحوث ، التراث الشعبي ، مجلـة الكويت ، مجلة الدوحة ..

وفي قوائم المؤلفات (الببليوغرافيات) : الاعلام والصحافة ، الخليج العربي (قائمة مؤلفات ببليوغرافية معرفة) .

وفي التوثيق المايكروفيلمي صور المركز عددا مهما من المجلات والصحف والاطروحات الجامعية الخليجية، هذا غير مشروع المكتبة التلفزيونيـة والاسـهام في الموسوعة الصحفية العربية والندوات واللقـاءات .. وغير مجلة (التوثيق الاعلامي) .

ان (مركز التوثيق الاعلامي) على درجة عاليـــة

من الجد وهو اذ يسهل مهمات مختلفة ، يسهل مهمة الباحث الادبي ـ كما هو طبيعي ولايفوتنا شكره شكرا جزيلا ـ هنا ـ .

ورأينا موقف السعودية من منطقة بعينها تقع على الخليج ورأينا الدارة ، والجامعة ، ونذكر على وجه الخصوص ماعمله العلامة ـ علامة الجزيرة العربية ـ الاستاذ الشيخ حمد الجاسر اذ اصدر المعجم الجغرافي ـ المنطقة الشرقية ـ البحرين قديما بأربعة مجلدات يستحيل حتى على ابناء المنطقة نفسها عمل مثله . واذ كان عنوانه (المعجم الجغرافي) فهو في حقيقته موسوعة عامة للادب منها حظه ويكفي ان تلقي نظرة عليه لترى الاستشهاد بالشعر على مر العصور . وزاد من تمكن الشيخ الجاسر من عمله الصعب ـ غير عمله الذي اشتهر به في الآفاق ـ صلة مباشرة له بالمنطقة وقد عين للتعليم في مدينة الاحساء منذ شهر رمضان ١٣٥٨ وشرع يعنى بالمنطقة ويكتب عنها ..

وينهض في (الرياض) مكتب مهم ، نشط ، جاد هو (مكتب التربية العربي لدول الخليج) وقد (قرر وزراء التربية والتعليم والمعارف في مؤتمرهم الاول الذي عقد في الرياض للمدة من ١٥ـ١٨/ ١٠ / ١٣٩٥هـ الموافق ٢٠ـ٢٣/ ١٠/ ١٩٧٥ (انشاء مكتب اقليمي للتربية) وصف بأنه هيئة عربية خليجية تعمل في نطاق الدول الاعضاء في المجالات الثقافية والتربوية والعلمية والاعلامية والتوثيقية • وسمي المكتب (مكتب التربية العربي لدول الخليج) بموجب قرار اتخذه وزراء التربية والتعليم والمعارف في مؤتمرهم الثاني) الذي عقد في الرياض ١٣٩٧:١٩٧٧ وحددت مدينة الرياض مقرا للمكتب •

واذا كان المكتب في عمومه تربويا ، فما كانت التربية في خصوصها لتبعد عن الادب والاعداد الادبي في مؤلفاته ومناهجه وندواته ومحاضراته واللغة العربية من مواده ودعمها من مهامه • وللمكتب

مكتبة ومطبعة ، ومن اعماله (انشاء جامعة الخليج العربي) التي رأيناها في (البحرين) •

وله قائمة محترمة من المطبوعات منها (مناهج المستشرقين) و (الترجمة : قضايا ومشكلات) و (ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) وفي مخططه مشروعات مجدية كثيرة بينها (التحقيق) ومطبوعات « دليل » ضم (صور عام ١٤٠٦/١٩٨٦) ونذكر للمكتب نشراته ومجلته الرصينة (رسالة الخليج العربي) وجوائزه ومنها للادب وقد حاز الاولى الدكتور عبدالله الغذامي عن كتابه (الخطيئة والتكفيرة) •

بل نذكر له حسن تعاونه مع الباحثين ولايفوتنا هنا شكره جزيلا على افضاله •

ومن المؤسسات العربية في الخليج : معهد المخطوطات العربية في الكويت نقل اليها من القاهرة واسندت ادارته في مارس (اذار)

١٩٨١ الى الدكتور خالد عبدالكريم جمعة يصدر مجلة نصف سنوية ونشرة شهرية بأخبار التراث ويحقق وحقق عددا مهماً من المخطوطات وعني بجميع المخطوطات او تصويرها وفهرستها ٠

واسس حديثا في (الدوحة) (مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي) بادر سنة ١٩٨٦ بأصدار مجلة شهرية علمية باسم (المأثورات الشعبية) وعدد من المطبوعات نذكر منها (الاغاني الكويتية) و (القصص الشعبي في قطر) و (لهجة العجمان في الكويت) و (ديوان محمد الكوس) وديوان (عيسى التازوتي) ٠

وليس الخليج العربي وقفا على الخليجيين ، لانه ـ كما رأينا واكدنا ـ جزء من كل واذا اكتفينا بالذي مر معنا من الدليل على تشابك اقطاره ، وعلى امثلة مما ألفه ابناء القطر منه عن القطر الاخر ٠٠ فلابد من الاشارة الى اثار العرب القادمين من اقطار اخرى للعمل

في اقطاره وجامعاته خاصة وقد رأينا العمل الطيب الذي اداه مصري كالدكتور محمد حسن عبدالله للادب الكويتي ، ونذكر مصريين اخرين عملوا في جامعة قطر مثل الدكتور ماهر حسن فهمي في كتابه (تطور الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج) وما كتبه الدكتور عبدالعزيز مطر عن (خصائص اللهجة الكويتية) •• ومن الممكن ان تطول القائمة ••

ولكن ، وعلى اية حال ، لايمكن ان ننسى جهود استاذين مصريين تخصصا بشؤون الخليج وألفا ودرسا هما الدكتور صلاح الدين احمد العقاد والدكتور جمال زكريا قاسم ونذكر لهما فضل الاشراف على رسائل تقدم بها طلبة خليجيون • أجل ، القائمة تطول ، يقصر منها ماذكرناه في درج البحث ، وان الاستقصاء ـ هنا ـ ليس من وكد من همه تثبت الخطوط العامة والدعوة الى العمل على الجزئيات •• وبيان اهمية هذا العمل •

وتبقى الامنية في خاتمة الخاتمة ان يكون الجهد قد أثمر — ولو ثمرة ما ، وان تلقى الدعوة الى العناية المركزة العلمية بالكتاب الخليجي عموما والكتاب الادبي خصوصا ضمن الكتاب العربي كله •• أذنا صاغية • وقد آن الان ولدينا من المؤسسات مايجب ان يضطلع بواجبه ، وأولى هذه المؤسسات الجمعيات الادبية على اختلاف اسمائها بين اتحاد وجمعية وناد ورابطة واسرة •• وقد تخطو الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب الخطوة الاولى — وننتظر •

واذا كان المؤلف قد ادى الذي عليه في حدود طاقته وظرفه ، فان المسؤولية يمكن ان تنتقل منه الى الذين يهمهم الموضوع من ادباء ومنظمات وحكومات يحسن بهم ان ينبهوا الى الخطأ ويسدوا الثغرة ويزيدوا في العلم ويوفروا في المادة •• — وننتظر • ولو تهيأ

للكاتب القدر المطلوب من المؤلفات الخليجية في الشعر والقصة والمسرحية والمقالة والنقد والدراسة لامكنه ان يطيل الوقفات النقدية ويزيد من نسبة التحليل ـ ولايقطع امله في حصوله على المطلوب ليعاود الدرس بما يثرى ويرضي .. ـ وننتظر ـ .

الفهرس

تنويه: هذا الفهرس ليس من أصل الكتاب ؛ وإنما أعددته تسهيلاً للوصول الى المواضيع . م.

سرمد حاتم شكر السامرائي

طبعت بمطابـــع دار الشؤون الثقافيـــة

الموسوعة الصغيرة

سلسلة ثقافية
تتناول مختلف العلوم
والفنون والآداب

رئيس التحرير:
موسى كريدي
سكرتير التحرير:
ماجد اسد

دار الشؤون الثقافية العامة
وزارة الثقافة والاعلام

السعر نصف دينار